

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

حرب الخليج  
أبعاها وأثارها على أطفال الكويت

الكتاب السنوي الثامن

١٩٩٣ — ١٩٩٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة  
للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية  
ولا يجوز اقتباس أو إعادة نشر أية فقرة  
أو فصل من هذا الكتاب الا بإذن خطي من الجمعية

## المحتويات

صفحة

- ١ - المقدمة الدكتور حسن الابراهيم ٧
- ٢ - الغزو العراقي للكويت.. أبعاده وآثاره محليا ودوليا. الدكتور حسن الابراهيم ١١
- ٣ - التربية والتعليم في الكويت بعد التحرير «فرص وتحديات» الدكتور عبدالعزيز الجلال ٤٩
- ٤ - الآثار الاجتماعية للغزو العراقي للكويت الدكتور على الطراح ٩٩
- ٥ - الأطفال ومخلفات الحرب «الأمن والسلامة في المدارس» الدكتور عيسى جاسم ١٤٩
- ٦ - أهمية تقدير الذات عند الطفل الكويتي «رؤية جديدة» الدكتور قاسم الصراف ٢٠٣
- ٧ - رؤية جديدة لدور الخدمات الاجتماعية والنفسية في الكويت الدكتور رجاء ابو علام الدكتور بدر العيسى ٢٤١



## مقدمة

# حرب الخليج أبعادها وآثارها على أطفال الكويت

الدكتور حسن الابراهيم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة

العربية

يسعد الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية أن تصدر كتابها السنوي الثامن، ضمن سلسلة الكتب السنوية التي تضم ندوات ملتقيات علمية، ويكتسب الملتقى العلمي الثامن ١٩٩٣/٩٢ أهمية خاصة، نظراً لأنه يأتي بعد انقطاع استمر عامين بسبب العدوان الغاشم الذي تعرضت له الكويت، وما لحق بمؤسساتها العامة والخاصة من تدمير ونهب وتخريب شامل لا مبرر له..

لقد ترك العدوان العراقي للكويت آثاراً نفسية مدمرة على أطفالنا، وكان من الضروري التحرك لحصر هذه الآثار وتبين سبل علاجها، ولذلك بدأنا اتصالاتنا مع الجهات المتخصصة في الولايات المتحدة حتى قبل التحرير، وكانت نتيجة هذه الاتصالات مع الخبراء المتخصصين بالصدمات

النفسية هي التأكيد على أهمية إنشاء مركز لمواجهة آثار الحجب، وُمن جلات برزت فكرة مشروع المرحوم الشيخ عبدالله المبارك الصباح، ليملاً الفراغ باتجاه خدمات عديدة ومتشعبة تهدف إلى التعريف بالآثار الناجمة عن الحرب وردة فعل الأطفال للصدّات النفسية، إضافة إلى تشجيع البحث العلمي للكشف عن المشاكل الناجمة عن الحرب وكيفية التعامل معها، والمساهمة في حملات التنوير والتوعية للرأي العام، بالإضافة إلى إنشاء مركز للمعلومات، وإقامة الدورات التدريبية للمتخصصين في مجال الخدمة النفسية والاجتماعية.

وفي إطار سعيها الدؤوب والتزامها بأسلوب الدراسات العلمية الرصينة للمشاكل التعليمية والتربوية، فقد تبنت الجمعية مشروعاً لدراسة شاملة عن الأوضاع التربوية والتعليمية والنفسية لأطفال الكويت في أعقاب العدوان العراقي، وتتلخص أهداف هذا المشروع فيما يلي:

أولاً: مراجعة أوضاع التعليم العام في الكويت قبل الغزو وخطط تطويره لتحقيق الأهداف المنشودة من التعليم في التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ثانياً: دراسة تأثير الغزو والاحتلال على الطفل الكويتي (الطالب والطالبة في جميع مراحل التعليم العام بما في ذلك المراحل التمهيديّة) من جميع الجوانب: النفسية والسلوكية والعلاقاتية (الأسرة، المدرسة، المجتمع المحلي والمجتمع الخارجي).

ثالثاً: دراسة تأثير الغزو على النظام التعليمي لتحديد المعوقات والسلبيات المستجدة نتيجة للغزو والفرص الواعدة لتطوير نظام التعليم.

رابعاً: تحليل نتائج الدراسات السابقة ووضع توصيات واقتراحات محددة للتغلب على السلبيات والمعوقات ووضع حلول لمشكلات التعليم.



وكان من الطبيعي.. بل ومن الضروري أن تركز ندوات الملتقى العلمي الثامن ١٩٩٣/٩٢ للطفل الكويتي ولظروفه التعليمية والاجتماعية والنفسية الناجمة عن آثار العدوان. والقاء الضوء على مقدار المعاناة التي حمل وزرها أطفال الكويت من جراء هذا العدوان.

لقد أوضحت في الندوة الأولى عن «الغزو العراقي للكويت.. أبعاده وآثاره محلياً ودولياً، أنه بالرغم من القسوة والعنف اللذين اتسم بهما الغزو العراقي للكويت فإنها أفرزا قيماً إيجابية في المجتمع الكويتي، كان من المتوقع تشجيعها وتوظيفها من أجل وضع أسس جديدة للمستقبل. كما ذكرت أبعاد الغزو العراقي للكويت محلياً وخليجياً وعربياً ودولياً، وبيّنت العبر والدروس للمستقبل الكويتي بشكل خاص والعربي بشكل عام.

وطرح الدكتور عبدالعزيز الجلال بعض المقترحات التي يمكن للنظام التربوي تحقيقها عن طريق المناهج المقررة، والتركيز على إيجاد القوى العاملة المواطنة عن طريق التعليم والتدريب وتوجيهها للعمل المنتج وأوضح أهمية وجود القرار السياسي لاجتثاث التغيير المطلوب في النظام التربوي.

وأبرزت الورقة التي قدمها الدكتور عيسى جاسم حول الأمن والسلامة في المدارس أن المعتدين زرعوا خليطاً من الألغام في جميع أرجاء الكويت، فقد تم العثور على أوسع تشكيلة من الألغام والمتفجرات المتنوعة في مكان واحد من العالم فاقت العشرين نوعاً بين ألغام مضادة للأفراد وأخرى مضادة للآليات، وحسب التقديرات المتفاوتة فإن أغلب المصادر اتفقت على وجود (٢ مليون لغم). وتشير الاحصائيات أن عدد الاصابات من عمليات إزالة الألغام والمتفجرات حتى اكتوبر ١٩٩٢ بلغت أكثر من ١٣٦ إصابة، أما في صفوف المدنيين حوالي ١٧٠٠ إصابة منهم ٤٨٠ قتيلاً ويقدر ثلث

هؤلاء من الأطفال بسبب تعرضهم للألغام والذخائر، هذا مع ملاحظة صعوبة تحديد الرقم الحقيقي في صفوف المدنيين.

وأبرزت بقية الأوراق التي تضمنتها ندوات الملتقى الثامن الآثار الاجتماعية للغزو العراقي، وأهمية تقدير الذات عند الطفل الكويتي، ورؤية جديدة لدور الخدمات الاجتماعية والنفسية في الكويت.

والجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية لا يسعها الا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير للاساتذة الأفاضل الباحثين والمعقبين والمشاركين الذين اثروا الحوار بأرائهم السديدة وأفكارهم المستنيرة.

\* \* \*

الندوة الأولى

الغزو العراقي للكويت  
أبعاده وآثاره محلياً ودولياً

الدكتور حسن الإبراهيم



## الندوة الأولى

موضوع الندوة: الغزو العراقي للكويت .. أبعاده وآثاره محليا ودوليا.  
رئيس الجلسة: الدكتور حسن الابراهيم  
المتحدث الرئيسي: الدكتور حسن الابراهيم.

### المشاركون:

- ١ - السيد/ جاسم البحر
- ٢ - د. قاسم الصراف
- ٣ - الاستاذ/ انور النوري
- ٤ - د. فوزية عباس هادي
- ٥ - السيدة/ فضة الخالد
- ٦ - السيدة/ دلال المشعان
- ٧ - السيدة/ سعاد الرفاعي
- ٨ - السيدة / شيخة السالم
- ٩ - د. حامد الفقي
- ١٠ - السيدة/ فائقة الابراهيم
- ١١ - د. فاطمة نذر
- ١٢ - السيد/ عبدالوهاب سلطان
- ١٣ - السيد/ فهد السعيد
- ١٤ - د. بدر مال الله.



## الغزو العراقي للكويت

### أبعاده وآثاره محليا ودوليا

دكتور حسن الإبراهيم

تهدف هذه الورقة إلى مناقشة الغزو العراقي للكويت وأبعاده المحلية والدولية. لذا فسوف تنقسم الورقة إلى قسمين رئيسيين الأول منها هو الغزو العراقي وأبعاده المحلية، والثاني الغزو العراقي وأبعاده الدولية. أي أننا سنناقش الأبعاد الاقليمية والعربية والدولية.

#### أولا: البعد المحلي للغزو العراقي للكويت:

كان الغزو العراقي للكويت عامة أساسيا في إعادة اكتشاف الشعب الكويتي لنفسه وأبدى مظاهر فذه في مواجهته للاضطهاد العنيف من قبل القوات الغازية منها:

١- لم يظهر بين الكويتين أي كويز لينج (خائن لوطنه)، كما حدث في النرويج (عند احتلال النازيين لها في الحرب العالمية الثانية) ولم يتعاون كويتي واحد مع المعتدين مما أجبر العراقيين بعد أيام من غزوهم للكويت على الغناء مزاعمهم القائلة بأن تدخلهم كان باسم القوى الديمقراطية الجمهورية الكويتية.

٢- نجح الكويتيون خلال فترة قصيرة بعد الاحتلال في إعادة بناء الألية الحكومية والاقتصادية للدولة خارج الكويت. . وبدأت الدولة خارج

الكويت بتقديم الدعم والرعاية لشعبها داخل الكويت وخارجها. بما في ذلك الاعاشة والتعليم والخدمات الصحية - وهذه تحصل للمرة الأولى في التاريخ - كما قامت مجموعة من المواطنين الكويتيين الموجودين في واشنطن العاصمة، بالعمل في وضع خطة إعادة بناء الكويت المحررة منذ بداية الأسبوع الثاني للغزو... وهي الخطة التي تبنتها حكومة الكويت في المنفى في منتصف شهر سبتمبر ١٩٩٠

٣- منذ الأيام الأولى للغزو ظهر تحدي المرأة الكويتية والأطفال الكويتيين للغزو، وثمر حركة مقاومة شعبية بقيت متماسكة وتمكنت من امداد الرهائن (الأجانب الذين احتجزهم العدو) ورعايتهم حتى مغادرتهم الكويت رغم ما في ذلك الأمر من مخاطر. فقد كانت عقوبة من يساعد أجنبيا هي الاعدام.

٤- وبعد أقل من شهرين ونصف بعد الغزو عقد الكويتيون مؤتمرا أكد فيه الجميع التفاهم حول الشرعية والتزامهم بدستور عام ١٩٦٢.

٥- وفي مواجهة الاضطهاد العنيف، والتعذيب، وغياب سلطة القانون تصدى الكويتيون لهجوم ضار كان الحافز له خيبة صدام حسين بعد فشله في القضاء على المقاومة الكويتية. وكان الكويتيون كشعب اعتاد على ممارسة حريته السياسية والشخصية - بعيدا عن الاضطهاد والظلم - كقيم اجتماعية أساسية لم يتوقعها الغزاة حالت دون تنفيذ مخططاتهم العدوانية، وبقيت بذلك هامة الكويتي وتصميمه على البقاء مرفوعة، وروحه لا تقهر.

إنه لمن الأهمية بمكان أن نتحرى أسباب وجذور الموقف الكويتي تجاه الاحتلال حتى نستطيع أن نستخلص الدروس والعبر، وأن نحدد ونعرف القيم الاجتماعية والسياسية التي أنتجت مثل هذا الموقف الصلب في المجتمع



الصغير المسلم، والذي حاز على إعجاب واحترام العالم ككل لموقفه المتصلب تجاه الغزاة. وأرد هنا أن أطرح بعض الأفكار في هذا المجال وأتمنى أن تضاف أفكار أخرى أثناء فترة النقاش.

أعتقد أن السبب الرئيسي هو ان المجتمع الكويتي مجتمع مدني يتسم بتعددية جمعيات النفع العام والجمعيات التعاونية المرتكزة على الديمقراطية المجذرة والمتمثلة بالانتخابات لمجالس الادارات فيها. وهو أمر هياً للمواطن الكويتي القدرة على التنظيم والعمل الجماعي والتطوعي. وهنا تكمن أهمية ترسيخ وتعزيد المجتمع المدني من قبل مؤسسات الدولة المختلفة، والتركيز على النظام التربوي الذي يهدف الى المشاركة بين الأسرة والمدرسة بنشر وتعميق مفهوم العمل الجماعي والتطوعي. وهذا في اعتقادي هو رأسمال أي مجتمع، وبخاصة المجتمعات الصغيرة. لقد أثبتت تجارب الغزو انه ليس هناك فروقات اجتماعية عميقة في المجتمع الكويتي فالتعاون والتكافل الاجتماعي أثناء الغزو هما التكافل والتعاون في المجتمع الكويتي ما قبل عصر النفط.

أما السبب الرئيسي الثاني فهو أن المواطن الكويتي قد نما وترعرع في جو فيه الكثير من الحرية والديمقراطية وابداء الرأي وهنا تدخل أهمية المديونيات كمؤسسات اجتماعية حيث تتداول فيها الآراء وتتصارع في جو ودي بعيدا عن الاضطهاد والقمع كما هو الحال في بعض المجتمعات العربية الأخرى. . . . ويتقبل القادة الكويتيون والمسؤولون الكبار النقد بروح متسامحة مقارنة بما هو سائد في بعض المجتمعات العربية الأخرى.

خلاصة القول أنه من الواضح أنه رغم القسوة والعنف اللذين اتسم بهما الغزو العراقي للكويت فإنها أفرزا قيما إيجابية في المجتمع الكويتي كان من المتوقع تشجيعها وتوظيفها من أجل وضع أسس جديدة للمستقبل

فتاريخيا تبرز الحروب فرصا نادرة الحدوث وإذا ما أحسن استخدامها عادت بالفائدة على المجتمع في مجالات التكامل الاجتماعي والسياسي بين المجتمع والدولة، بالإضافة إلى الانعكاسات الايجابية على التركيبة السكانية وهيكل القوى العاملة فيما يتعلق بسياسة الاحلال وتوسيع قاعدة العمالة الوطنية.

إن أحد الفرص النادرة التي أفرزها الغزو العراقي للكويت هو إعادة النظر الجذرية في النظام التعليمي على جميع مستوياته. لاسيما وأن النظام الكويتي التربوي طاله التدمير والتخريب والنهب الذي امتد إلى معظم المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. وكان من المتوقع أن نبدأ مسيرة تعليمية جديدة قائمة على المعطيات الجديدة في المجتمع الكويتي. ولكن لسوء الحظ وقعنا في مطب الشعور بالتحدي للعدو الغازي بعد اندحاره وتحرير البلاد... فكان هنا اصرار لا مبرر له على ضرورة عودة البلاد إلى حالتها الطبيعية كما كانت في الأول من أغسطس ١٩٩٠. وكان القرار لعودة التدريس في الجامعة والمعاهد التطبيقية والمدارس خلال أشهر قليلة بدون أي خطة استراتيجية مدروسة. رغم التوصيات التي وردت في تقرير قدمته لجنة تعليمية كويتية، بدأت اجتماعاتها مع بداية الإعداد لخطة التعمير الشاملة للبلاد في واشنطن في نهاية شهر أغسطس ١٩٩٠، وأقرتها الحكومة الكويتية في شهر سبتمبر ١٩٩٠. لقد جاء في التقرير:

«إن إعادة النظر في السياسة التعليمية يجب أن تعتبر من أهم أولويات عملية إعادة البناء. فالتعليم هو مفتاح حل المشكلات التي تعاني منها الكويت... والذين ما فتئوا يطالبون بإصلاح التعليم يجب ان يتأكدوا من أن لا اصلاح للتعليم إلا باجراء ثورة جذرية في بنية التعليم الاساسية. إن أي ثورة في النظام التعليمي يجب ألا تكفي فقط بربط الاحتياجات الواقعية لمتطلبات التنمية، بل يجب ان تركز أيضا على خلق روح المواطنة

وحرية التفكير والتحليل وعقلية الإبداع والابتكار لدى المواطن الكويتي وليس كافياً أن يخرج النظام التعليمي الأعداد التي تحتاجها البلاد من المهندسين لملء وظائف يشغلها غير كويتيين، وإنما المطلوب تخريج دفعة - مهما كانت التخصصات - قادرة على الخلق والإبداع وعلى مواجهة المتغيرات الاقتصادية لكويت المستقبل».

ويؤكد التقرير نفسه «أنه أمام الكويت الآن فرصة تاريخية ذهبية لا تعوض من أجل إعادة بناء نظامها التعليمي وتجنب اخطاء الماضي». إن العودة السريعة المرتجلة للنظام السابق ليس خطأ كبيراً فحسب وإنما جريمة في حق الأجيال القادمة.

لمزيد من التفاصيل أنظر حسن الإبراهيم، ندوة الكويت وتحديات مرحلة إعادة البناء - القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية - جامعة القاهرة، ١٩٩١.

رغم هذه التحذيرات ورغم توفر الفرص لإعادة بناء نظامنا التعليمي، فإن وضع التعليم لم يعد كما كان في الماضي، وإنما عاد في صورة أسوأ بكثير وذلك بسبب الخراب والدمار الذي لحق بالمؤسسات التعليمية وفقدان الكثير من الكفاءات في سلك التعليم على جميع مستوياته.

ثانياً: البعد الدولي للغزو العراقي للكويت:

أ - البعد الاقليمي (الخليجي):

إن من ضحايا الغزو العراقي للكويت هدم الفرضيات والأوهام الأمنية لمنطقة الخليج. بدءاً بالفرضية الأميركية التي مؤادها: أن الخطر الحقيقي على المصالح الأميركية في منطقة الخليج يكمن في التهديد السوفيتي، والخطر الإيراني المتمثل في الثورة الخمينية، لذا تبنت الولايات المتحدة وجهة

النظر الاسرائيلية التي تؤكد أن اسرائيل تشكل ركيزة مهمة للاستراتيجية الدفاعية الامريكية في منطقة الخليج .

أما بالنسبة لدول مجلس التعاون ومن بينها الكويت فإن خط دفاعها الأساسي يعتمد على مجلس التعاون الخليجي ، وهذا الافتراض الأمني الذي تحول الى وهم أيضاً يرتكز على أن تقوية العلاقات بين المؤسسات الشعبية في دول مجلس التعاون سوف يمثل الخط الأول للدفاع ضد أي تهديدات خارجية أو داخلية . أما خط الدفاع الثاني فهو افتراض لا يمت للواقع بأي صفة سوى الرومانسية التي تفترض أن أمن الدول الخليجية هو جزء لا يتجزأ من الأمن العربي . هذه هي مجمل الافتراضات التي تحولت عند الامتحان الى مجرد أوهام . والافتراض الأمني الأخير لدول مجلس التعاون قام على أساس أن الخطر الرئيسي هو الخطر القادم من ايران . ولم يدر بخلد أحد أن الخطر قد يأتي من جار عربي . ومن ثم جاء العدوان العراقي على الكويت ليمثل صدمة عميقة لمفهوم الأمن العربي والذي ترجع جذوره إلى الأربعينات مع انشاء الجامعة العربية .

إن مفهوم الأمن بالنسبة لدول مجلس التعاون يجب - بعد ما حدث - أن يشمل الاخطار من مصادر عربية وغير عربية . وخط الدفاع الأول هنا يجب ان يكون الدول الأعضاء في المجلس آخذين بعين الاعتبار الخلل الكبير في ميزان القوى بين هذه الدول ودولتي الجوار الرئيسيتين وهما العراق وإيران . إذ أن عدد السكان الوطنيين في دول مجلس التعاون في حدود ١٠ مليون نسمة ، أي أقل من سكان العراق بحوالي ٧ر٨ مليون ، وأقل من خمس سكان ايران . أنه من الممكن تضيق الفجوة في ميزان القوى الخليجي عن طريق زيادة وتعميم التجنيد في دول مجلس التعاون ، وعن طريق أحداث بعض التغير في الخريطة السكانية عن طريق سياسة تجنسية واضحة المعالم . لقد علمنا التاريخ في السياسة الدولية أن هناك طريقين من أجل ضمان

الاستقرار في العلاقات بين الدول والسلام. الطريق الأول أن يكون هناك هيمنة من قبل دولة كبرى، أما الطريق الثاني فهو أن يكون هناك توازن بين قوى متعددة. وحتى نصل إلى معادلة توازن القوى في منطقة الخليج، يجب علينا أن نفكر بوسائل أخرى لضمان السلام منها ترتيب نظام اقليمي يشمل جميع بلدان المنطقة بما فيها العراق ما بعد صدام، وايران. فميشاق هيئة الأمم المتحدة في فصله الثامن يوفر أساسا شرعيا للترتيبات الاقليمية. وقد تكون نقطة البداية هي الفقرة الثامنة من قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ بخصوص انتهاء الحرب العراقية / الايرانية، والتي تشير الى احتمالات انشاء نظام أمن اقليمي في منطقة الخليج. ومثل هذه الترتيبات يجب أن تقوم على أساس مبدأ القانون الدولي: «لا تدخل في شؤون الآخرين الداخلية مع نبذ التهديد أو استخدام القوة، وتسوية الخلافات سلميا، والاعتراف بحق جميع الدول في السيادة وسلامة وحدة أراضيها ضمن حدود معروفة ومعترف بها دولياً». ويجب أن تشمل الترتيبات الأمنية التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة. وعلينا أن نتذكر دائما أن الفقر وافقار الشعوب يولدان الصراع وعدم الاستقرار والراديكالية، يؤكد ج.ك. جالبرت بأنه خلال نصف القرن الأخير بينما كان الصراع والموت هما بلوى الفقراء على الفقراء فإن الدول الأغنى أفلتت من خطر الصراعات الداخلية والخارجية. ويرى أن الفقر يمثل تهديدا للمجتمع الدولي أكثر من أي عامل آخر. وينادي في الوقت نفسه بخطة مماثلة لمشروع مارشال لتنمية العالم ككل بعد أن تقهقرت الحرب الباردة إلى غياهب التاريخ. وحتى تصل منطقة الخليج إلى مثل هذه الترتيبات الأمنية فإن دور الولايات المتحدة الأمني سيبطل أساسيا، وقد يستمر على الاقل للسنوات العشر القادمة بالنسبة للكويت. بالاضافة إلى هذا كله هناك أهمية بالغة بالحد من التسلح. والبدء في حركة اصلاحات سياسية في أنظمة الحكم والمشاركة السياسية في صنع القرار.

## ب - الحد من التسلح :

من المهم بداية، أن نبين ما نعنيه بالحد من التسلح ونرى أنه في حالتنا هنا يعني «أي اجراء يقلل من احتمالات استخدام الحرب كأداة سياسية، أو يحد من التدمير ومن اطالة أمد الحرب إذا ما اندلعت». وإذا ما عمدنا إلى جعل هذا التعريف أكثر دقة نستطيع القول:

«إن الحد من التسلح في الشرق الأوسط يعني أي اجراء يتم إتخاذه من شأنه أن يقوي الاستقرار الاقليمي ويبعد الحرب كوسيلة اغراء للسياسة الوطنية. سواء كان ذلك عن قصد أو عن ضرورة ملموسة».

لقد أعطى غزو صدام للكويت انذارا للمجتمع الدولي عن مدى تهديد الاستقرار العالمي إذا لم يتم الحد من تدفق كميات الأسلحة المتطورة ومخزونها التقليدي وغير التقليدي.

وكان من أهم الدروس المستفادة من أزمة الخليج هو ضرورة العمل دون توقف للحد من تسابق التسلح في المنطقة ومن المهم أيضا - رغم كل الصعوبات - ضرورة الحفاظ على توازن للقوى في مستويات معينة بهدف الوصول إلى مستوى الكفاءة الدفاعية. وعلى سبيل المثال، في حالة العراق، الابقاء على ما لا يزيد عن ثلاثمائة ألف جندي. ومن الحيوي كذلك خلق منطقة خالية من الأسلحة النووية والكيميائية ومن أسلحة الدمار الشامل الأخرى. وحتى يتحقق هذا الهدف فإن على الموردين الأساسيين (للأسلحة) الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن) أن يكفوا عن توريد الأسلحة الهجومية إلى بلدان المنطقة وبالذات الصواريخ وتقنياتها.

وفي هذا المجال فإن خبرة المناطق الأخرى قد يثبت نفعها في تطبيق اجراءات بناء الثقة: مثل الاعلان عن التدريبات العسكرية، ودعوة المراقبين لمشاهدتها وانشاء مناطق مجردة من السلاح على غرار تلك التي انشئت حديثا بين الكويت والعراق.

## ج - البعد العربي:

لقد أدى الغزو العراقي للكويت إلى انهيار مفهوم نظام الأمن العربي الذي تمتد جذوره إلى انشاء الجامعة العربية في أواسط الأربعينات واتفاقية الدفاع المشترك لعام ١٩٥٠، وصاحب ذلك الانهيار، انهيار الخطاب السياسي العربي المرتكز على أوهام العقيدة البعثية أو العقيدة الناصرية في الوصول إلى أهداف الأمة، ووحدة المصير المشترك للدول العربية حتى لو أدى ذلك ليس فقط للتدخل بالشئون الداخلية للدول وإنما تبرير ذلك يغزوها وضمها عنوة. . كما حصل في اليمن ومؤخرا في الكويت.

فمنذ استقلال الاقطار العربية في الأربعينيات كان هناك سباق بين قاطرتين الأولى هي قاطرة الوحدة العربية ووحدة المصير المشترك، والقاطرة الثانية هي قاطرة الوحدة القطرية. أو كما يطلق عليها المغاربة الوحدة الوطنية والتي بدأت ترسخ وتؤطر الهوية المحلية لشعوب الاقطار العربية. لقد كان من المحتمل والمفيد في آن واحد لو كان السباق في اتجاهين متوازيين، ولكن لسوء الحظ كان ذلك السباق في اتجاه مضاد وعكسي ومتناقض ، مما أدى - في اعتقادي - ليس فقط لكارثة الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠، وإنما للانقسام العربي تجاه تلك الكارثة. لقد أثبتت تلك الكارثة أن الأفكار والعقائد السياسية كالقومية والوحدة اذا ما استولت أو استحوذت عليها أنظمة الحكم (المستبدة) قد تتعرض لخطر الابتذال عن طريق التكرار المستمر لمفاهيمها والذي يؤدي في نهاية الامر الى تفرغها من محتوياتها وأغراضها النبيلة. لقد أصبحت فكرتا القومية والوحدة العربية سلاحا بيد بعض الأنظمة العربية للتدخل في الشئون الداخلية للدول العربية الأخرى، عن طريق مخاطبة الجماهير العربية من فوق رؤوس حكوماتها كما فعل عبدالناصر، أو عن طريق تبرير الغزو والانتهاكات لحقوق الانسان كما فعل النظام العراقي... لذا فلقد أفرغت كارثة الكويت تلك

الأفكار من معانيها ورموزها ومضامينها، مما أدى وسوف يؤدي إلى فراغ سياسي وثقافي وعقائدي في النظام العربي، وبما إن الفراغ هو ضد طبيعة الأمور والمسار التاريخي فإنه من الأهمية بمكان العمل على رسم ووضع الملامح الرئيسية لنظام عربي جديد مرتكز على الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والسياسية في أرجاء العالم العربي. وعلى الكويت والكويتيين أن ينظروا لكارثة الثاني من أغسطس على أنها نتيجة حتمية للخطاب السياسي العربي السائد منذ الأربعينيات والمتسم بالغوغائية والدعاية التي تمكنت من استلاب الأفكار النبيلة من أجل فرض الهيمنة والسيطرة لفئات حزبية أو عسكرية لا تشمل الا مصالحها الضيقة والتي قفزت على التاريخ قفزاً يفترق الى الشرعية وحكم الشعوب.. مستخدمة أبشع الوسائل من أجل ضمان استمراريتها في الحكم. ولننظر ككويتيين بفخر واعتزاز رغم التضحيات أننا عن طريق كارثتنا هذه تمكنا رغم قلة سكاننا وصغر حجم وطننا أن نضع اللبنة الأولى نحو عقد اجتماعي عربي جديد.

إن من أهم متطلبات العمل من أجل الوصول إلى هذا الهدف هو:

إنه مادام الفقر وتردي المستوى المعيشي يؤديان إلى التوتر وعدم الاستقرار في أي منطقة من مناطق العالم وما دام الفقر يمثل أكبر مصدر للخطر على النظام الدولي كما يعتقد بعض المفكرين. ومنطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق تخلفاً وفقراً وفيها الدول المنتجة للنفط تتمتع بأعلى مستويات المعيشة في العالم. فمن المسلم به أن هناك تفاوتاً كبيراً في المستوى المعاشي لسكان هذه المنطقة، مما يؤدي إلى استمرار عدم الاستقرار، وتوفير الفرص لظهور أزمات مفتعلة تنفجر هنا وهناك.

إن دعم العمل العربي المشترك والجامعة العربية هو بالنسبة للكويت مثل التأمين على المنزل أو المكتب... فالفرد لا يتوقع أن يحترق منزله أو مقر



عمله... ولكنه يعتبر مغفلا لو أنه لم يؤمن عليها.

كانت الكويت من أوائل دول الخليج التي بدأت بالمساهمة للحد من الفروقات الاقتصادية. فعن طريق المساعدات الخارجية بدأت بضخ مئات الملايين من الدولارات في مشاريع تنمية مختلفة في بلدان عربية كثيرة. وبدأت الدول الخليجية الأخرى بمحاكاة الكويت عن طريق إنشاء صناديقها التنموية المختلفة ولكنه من الواضح ولأسباب عديدة أهمها الفساد الإداري وتفشي ظاهرة الرشوة بالإضافة إلى المساعدات الاقتصادية ذات الطابع السياسي والتي تنتهي في نهاية الأمر إلى حسابات الحكام والمستفيعين، لم تؤد هذه المساعدات الضخمة إلى إحداث التغيرات الاقتصادية المنشودة.

لذا يرى بعضهم أن يتم توحيد الصناديق التنموية الخليجية من أجل البدء ببرنامج تنموي عام وشامل شبيه ببرنامج «المارشال الأمريكي» لاعادة الإنماء في الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية.

هذا البعد الاقتصادي يجب أن يكون الركيزة الأولى لأي نظام أممي شرق متوسطي والذي يراه بعضهم على غرار مؤتمر التعاون والأمن الأوروبي (هلسنكي - باريس، ١٩٧٥ - ١٩٩٠) على أن يشمل هذا المؤتمر المنشود ليس الدول العربية فحسب وإنما تركيا وإيران وإسرائيل بعد الوصول لحل عادل للقضية الفلسطينية. أما بالنسبة لمنطقة الخليج فمن المناسب عقد اتفاقيات عدم اعتداء بين دول مجلس التعاون والعراق وإيران، والعمل على تقوية العلاقات الاقتصادية والتنموية بينهما بما في ذلك التنسيق والتعاون في سياسات انتاج وتسعير النفط وتسهيل وتبسيط القيود على التبادل التجاري بين دول الخليج.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن هذه الاقتراحات يجب أن يسبقها تنفيذ شروط مجلس التعاون لعودة العلاقات مع الدول العربية التي تعاونت

وأيدت العدوان العراقي على الكويت، أو تلك التي وقفت موقفاً متذبذباً تجاه ذلك العدوان. تلك الشروط المتمثلة بالاعتراف بخطأ الموقف وشجب العدوان العراقي.

#### د - البعد الدولي :

إن من أهم مظاهر النظام الدولي في الوقت الحاضر هو الاعتماد والتدخل المتبادل بين الدول الأعضاء في هذا النظام في مجالات الاقتصاد والأمن والثقافة. مما حدا ببعضهم إلى إطلاق تسمية «القرية الصغيرة» على العالم في وقتنا الحاضر. ان هذا الوضع العالمي الجديد يجد بقدر كبير من فكرة السيادة القومية الكاملة أو المطلقة. لذا نستطيع القول أنه ليس هناك مصطلح لمفهوم السيادة القومية المطلقة في معجم مفردات العلاقات الدولية الحديث. ناهيك عن عدم وجود فكر سياسة العزلة التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى عام ١٩٤٥. وباختصار، تعني هذه السياسة تخفيض مستوى التفاعل الايجابي مع النظام الاقليمي أو الدولي على أمل الحفاظ على الاستقلال ودعم الأمن القومي. والشرط الاساسي لنجاح مثل هذه السياسة هو في واقع نفي احتمال في وقتنا الحالي بمعنى أن تكون الدول المتبعة لمثل هذه السياسة مكتفية ذاتياً من النواحي الاقتصادية والعسكرية وهذا الأمر لا وجود له في النظام الدولي الجديد.

إن كارثة الثاني من أغسطس في الكويت أكدت لنا القاعدة التي تنص على ان أمن الدول الصغيرة في خط مستمر اذ لم يكن هناك ضمانات من دول كبرى لهذا الأمن أن المتمحص بتاريخ السياسة الكويتية الخارجية يخرج بنتيجة أن الكويت من أكثر الدول الصغيرة تفهما لهذا المبدأ... ذلك التفهم المتمثل بحصيلة تاريخية تمتد لأكثر من مائتي عام. ولكنه من الواضح أن فترة

الاستقرار والسلام منذ الاستقلال إلى عام ١٩٩٠ قد أنستنا هذا الدرس الذي نقل الينا من أبائنا وأجدادنا. . . لذا وضعنا هذه الخبرة المتراكمة في الأدرج وانتهجنا سياسة خارجية تفوق لحد بعيد إمكاناتنا الفعلية، وكانت النتيجة إننا أهملنا أحد مصادر الخطر القادمة من الشمال إلى أن وقع المحذور، وبات من الضرورات الأمنية أن تسعى إلى ضمانات خارجية، والسؤال هنا هو: عن صيغ هذه الضمانات؟؟.

ان الصيغة المثلى هي صيغة الضمانات تحت مظلة مجلس الأمن، وعن طريق الدول دائمة العضوية بما في ذلك روسيا والصين. . . أن الدور الذي لعبته الأمم المتحدة، والممثل بقرارات مجلس الأمن الأثنى عشر يؤهلها أن تكمل مهماتها حسب ما جاء بميثاق الأمم المتحدة وخصوصا الفصل الثامن منه، والذي يفسح المجال إلى إنشاء أمن اقليمي في منطقة الخليج. مثل هذا النظام الأمني يجب ألا يستهدف أي دولة في المنطقة، وأن يركز على المبادئ الأساسية للقانون الدولي: «عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والامتناع عن التهديد أو استخدام القوات المسلحة لحل الخلافات واللجوء بدلا من ذلك إلى مبدأ التفاوض لحل مثل هذه الخلافات واحترام سيادة الدول ضمن حدودها الدولية المعترف بها.

### نحو مؤتمر للأمن والتعاون لدول الشرق الأوسط

تعاني منطقة الشرق الأوسط من بؤر مشاكل وقضايا قابلة للتفجير في أي وقت كالصراع العربي الاسرائيلي، ومشاكل الأقليات والطوائف، ومشاكل الحدود والصراع على الموارد المائية، والطاقة وفقدان الشرعية لبعض أنظمة الحكم والتفاوت الكبير في المستويات الاقتصادية والحياتية والمعيشية لشعوب المنطقة. كل هذه البؤر أدت وسوف تؤدي إلى صراعات وحروب أهلية، مما أدخل المنطقة برمتها في سباق تسلح لا نظير له في أي منطقة

أخرى في العالم. كل هذه المآسي تتفاعل ضمن إطار من الفقر والجوع والتأخير مما جعل المنطقة مؤهلة للتدخلات الأجنبية التي لا تهدف إلا للحفاظ على مصالحها الخاصة.

وكمحاولة لوضع نهاية لهذه المآسي الإنسانية هناك حاجة ماسة لتأسيس نظام أمن وتعاون شرق أوسطي (CSCMEO) على غرار مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي (CSCE). ويجب أن يضم مؤتمر الأمن والتعاون لدول الشرق الأوسط جميع البلدان العربية الأعضاء في الجامعة العربية بالإضافة إلى إسرائيل (بعد التوصل لحل عادل للقضية الفلسطينية) وإيران وتركيا. وفي حالة التوسع يمكن أن تنضم إليه دول آسيا الوسطى إما كأعضاء أو كمراقبين. ومن أجل ربط المؤتمر بالأمم المتحدة يمكن إعطاء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن عضوية مراقبة في هذا المجلس.

إن أهمية هذا المؤتمر تكمن في كونه منتدى يغطي إقليم الشرق الأوسط ككل، ويتم بواسطته مناقشة سلسلة من المشاكل والقضايا كالأمن والتعاون الاقتصادي ومصادر المياه والمواد الخام والبيئة وحقوق الإنسان. ومن الأهمية بمكان أن تكون الشروط الأساسية للعضوية في هذا المؤتمر هي القبول بمبدأ حل الصراعات بالطرق السلمية، واحترام مبادئ القانون الدولي بالنسبة للحدود المتعارف عليها للدول، وسيادة هذه الدول ضمن حدودها المتعارف عليها، وتحريم الاستيلاء على أراضي غيرهم بالقوة، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

في نهاية هذه الورقة لابد من التبصر والتمحيص في جوانب الغزو العراقي للكويت... وأن نستخلص منه العبر والدروس للمستقبل الكويتي بشكل خاص، والعربي بشكل عام.

إن ذكرى كارثة الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ قد رسمت بحروف

من الدم والتضحية في ذاكرة الشعب الكويتي والتي سوف تتناقلها الأجيال لحقبة طويلة من الزمن. أن هذه الكارثة أصبحت جزءاً لا يتجزأ من نفسية المواطن الكويتي. ومن نافلة القول أن الغزو العراقي لم يطل الكويت وحدها. وإنما شمل الوطن العربي ككل. فالى جانب الآثار النفسية والفرقة والتشتت العربي هناك آثاره الاقتصادية التي كانت ولا تزال بالغة التأثير. إذ يقدر مجموع الخسائر المادية المباشرة التي لحقت بالاقتصاد العربي من جراء الغزو العراقي للكويت نحو ٦٢٠ مليار دولار. موزعة كالآتي:-

١ - الانخفاض الحاد في النمو الاقتصادي لكل من الكويت والعراق وتقدر الخسائر الناجمة عن هذا الانخفاض بنحو ١٨٥ مليار دولار.

٢ - الزيادة الكبيرة في الانفاق الحكومي في عدد من الدول العربية نتيجة للظروف التي فرضها الغزو، وتقدر هذه الزيادة بحوالي ٨٤ مليار دولار.

٣ - تقدر التحويلات التي خرجت من دول المجموعة الأولى رسمية كانت أو خاصة، ولم تصل إلى دول المجموعة الثانية بحوالي ٥١ مليار دولار (قسمت الدول العربية إلى مجموعتين. الأولى تتكون من الدول العربية التسع المنتجة للنفط، والثانية من الدول العربية الاحدى عشرة الباقية).

٤ - الدمار الكبير الذي لحق بالمؤسسات والمنشآت الاقتصادية الاساسية في كل من الكويت والعراق، وتقدر قيمته بنحو ١٦٠ مليار دولار للكويت، و ١٩٠ مليار دولار للعراق. لمزيد من التفاصيل انظر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩٢، (الصندوق العربي للإئماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد العربي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترو) ١٩٩٢ ص (٣ - ٤).

إن الامم التي لا تتعلم من دروس التاريخ ترغم على إعادته، لذا فمن الأهمية بمكان أن نستخلص العبر والدروس ككويتيين وكعرب. أما ككويتيين فدروسنا تتلخص في الآتي:

الدرس الأول: هو أن نتعلم أهمية الدفاع عن وطننا بكافة الوسائل المتاحة بما فيها الاتفاقيات الأمنية مع الدول الكبرى. وأن لا نتحرج في طلب العون والمساعدة عندما نتعرض لخطر خارجي... ومهما قيل عن موضوع الاستقلال والسيادة في الخطاب السياسي العربي القديم، فليس هناك أي تعارض بين طلب المساعدات أو عقد الاتفاقيات الأمنية ومبدأ السيادة وحرية اتخاذ القرار الوطني. خصوصاً عندما يهدد الخطر بقاء الوطن.

الدرس الثاني: هو ان لا نتوقع أن الازدهار والرخاء الاقتصادي أمر مسلم به ومضمون لنا بدون العمل الشاق والكدح من أجل المحافظة على مقدرات وطننا ودفع عجلة الازدهار الاقتصادي.

الدرس الثالث: ان نضع نصب أعيننا أن الكويت سوف لا تسقط أو ترضخ لأي اعتداء مهما كانت التضحيات.

الدرس الرابع: الايمان ليس فقط بالقول وإنما بالممارسة الحياتية للديمقراطية وحقوق الإنسان. فالديمقراطية ليست فقط الانتخابات ضمن الإطار الدستوري، وإنما هي طريقة حياة يتم تعليمها عن طريق المدارس والاهل بجانب السعي الحثيث لتأطير وترسيخ المؤسسات والممارسات الديمقراطية بحيث لا تكون عرضة للتقويض والانتهاك... وهذا في اعتقادي لا يتم إلا عن طريق انتهاج مبدأ الحوار والتسامح في مناقشة الامور العامة على جميع المستويات الاجتماعية والسياسية بالاضافة إلى إعادة النظر في المناهج التعليمية وتوجيهها نحو بناء المواطن الصالح. فلقد أثبتت الدراسات والبحوث أهمية التعليم السياسي والذي يعتبر عاملاً أساسياً في أي مجتمع ديمقراطي، ونعني

بالتعليم السياسي تعليم الأطفال من سنينهم المبكرة الحوار السياسي وعملية اتخاذ القرار السياسي في النظام السياسي وكيفية حل الصراعات... وهذا لا يقتصر على مستويات المؤسسات السياسية فحسب، وإنما يشمل المدرسة ومجالات العمل المختلفة والعائلة نفسها. ومن الأفكار التي يجب تدريسها في مراحل التعليم المختلفة تلك الأفكار المتعلقة بالحرية والعدالة، والسلطة وحقوق المواطنة، والمشاركة باتخاذ القرارات، وحقوق الإنسان والتركيز- هنا- على قيم التسامح، والعقلانية والمنطقة والبحث عن الحقيقة.

أما كعرب الدرس الاساسي هو أن من أهم متطلبات العهد العربي الجديد هو أن نبدأ بطرح مشاكلنا على بساط البحث منطلقين من واقع الأمور ومعطياتها لا مما نتمنى أن تكون فالتمنيات شيء والواقع شيء آخر. فقبل أن نتحدث عن الثقافة العربية ودورها في التصدي للعدوان العراقي على الكويت يجب أن ننظر إلى الواقع الثقافي العربي الحالي. فأى ثقافة نتكلم عنها اذا كان نصف سكان الوطن العربي هم من الأميين، وإذا كان أكثر من ٧٠٪ من نساء هذا الوطن من الاميات... فكيف يتسنى لهؤلاء الاميات تربية أبنائهن وبناتهن.

تشير الاحصائيات أن هناك أكثر من ١٠٠ مليون أمي عربي من مجموع السكان العرب والذين يقدر عددهم بـ ٢٣٠ مليون نسمة. والغالبية العظمى من الأميين موجودة في أكبر الدول العربية مساحة وسكانا ومن بينها مصر والمغرب والسودان. وتنتشر ظاهرة الأمية- لسوء الحظ- بين أوساط الشباب المنتجين، إذ تصل نسبة الأميين إلى نحو الثلثين بالنسبة لمن هم في عمر خمسة عشر عاما وما فوق، وأكثر من ثلث هؤلاء تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة عشر والخامسة والاربعين. وتؤكد مصادر «اليونسكو» أن الارقام المتعلقة بمظاهرة الامية أكبر مما هو معلن (١).

(١) فايز سارة، الامية وجه آخر للمأساة العربية جريدة الحياة- الاحد ١٩٩٢/٦/٢١ ص ١٤.

لا مجال للتحدث عن دور الثقافة في التصدي للعدوان العراقي على الكويت في ضوء تردي المستوديات التعليمية للشعوب العربية... ومن ثم نستطيع القول أن الثقافة والمثقفين في واد والجماهير العربية في واد آخر.

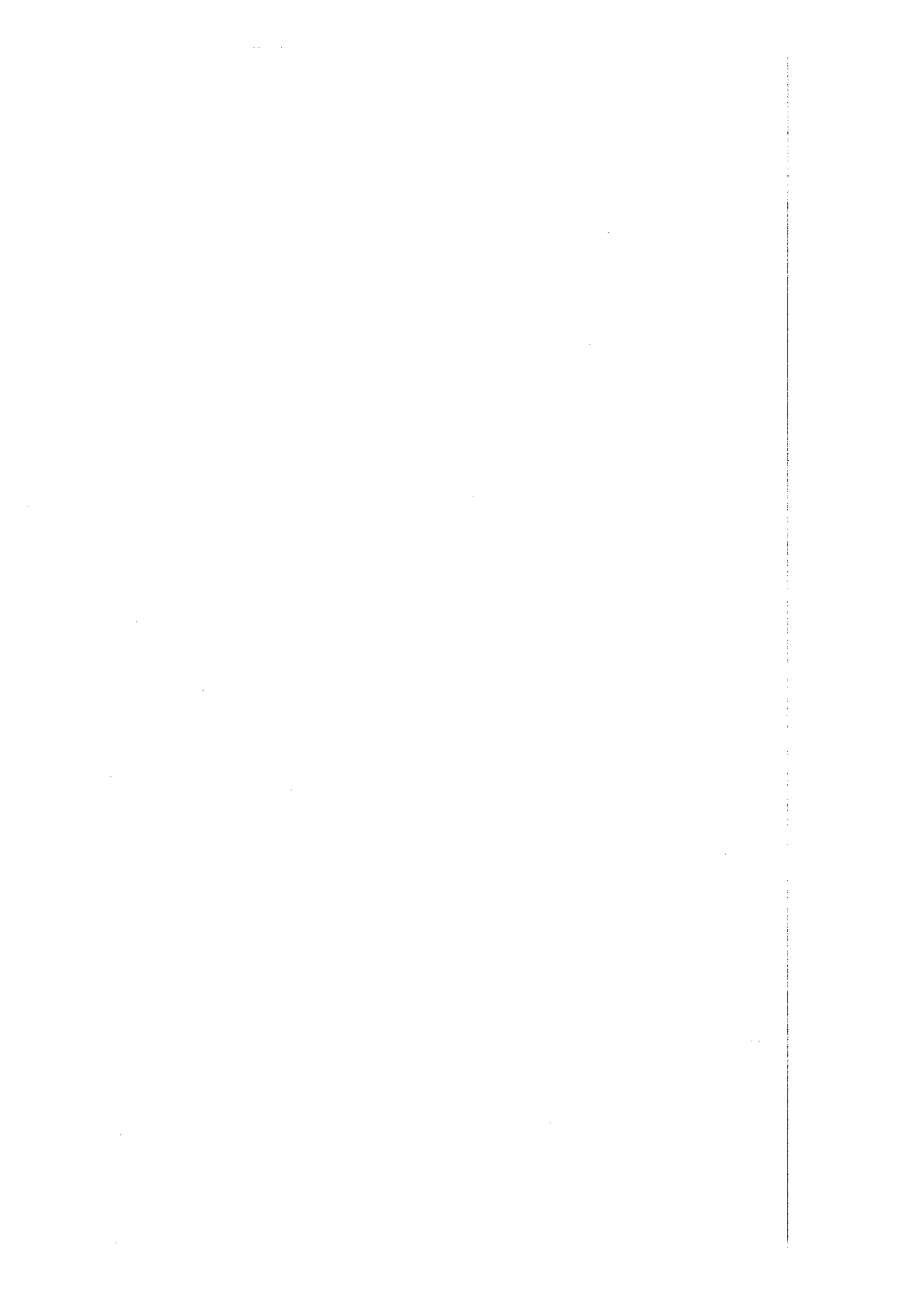
ويثار السؤال عن دور المثقفين العرب في الوطن والمهجر في التصدي للعدوان العراقي. والواقع أن المثقف العربي سواء في المهجر أو الوطن فشل فشلا ذريعا في التصدي لهذا العدوان. ولا أبالغ في القول أن الكثيرين من المثقفين العرب بشكل عام سقطوا ضحية للحملة الاعلامية العراقية التي صاحبت العدوان العراقي، واستمرت طوال فترة الاحتلال وما تزال مستمرة إلى وقتنا الحاضر.

إن ما يؤلم حقا عجز المثقف العربي ليس في التصدي لهذا العدوان فحسب، وإنما في التعبير والاحتجاج على الممارسات غير الإنسانية للجيش العراقي في صفوف المدنيين الكويتيين، وانتهاء الحرمات وتدمير البلاد وتفجير آبار النفط، والمحاولات المستميتة لمحو الثقافة والهوية الكويتية عن طريق التدمير المنظم للمؤسسات الثقافية والتعليمية، ونش القبور وتدميرها. لقد فشل المثقف العربي بصفة عامة - ولا أريد التعميم هنا - في الامتحان الإنساني قبل ان يفشل في الامتحان العربي... واضعين بعين الاعتبار التعريف المتعارف عليه للمثقف وهو «الإنسان المعاش بشكل يومي لمشاكل وآلام مجتمعه بالدرجة الاولى ولآلام ومعاناة المجتمع الإنساني بشكل عام في الدرجة الثانية». فلقد كان هناك بعض المثقفين العرب الذين انتشوا فرحا وغبطة لما يسمونه من أخبار الاغتصابات الجماعية لنساء الكويت والنساء العربيات المقييات في الكويت أثناء الاحتلال. وهناك من انتشى بسماع تدمير الاقتصاد الكويتي عن طريق اشعال النار في آبار النفط التي كانت المصدر الاساسي للمساعدات الكويتية للدول العربية.



خلاصة القول في هذا الصدد هو أن هناك حاجة قصوى لاعادة النظر في التأهيل الثقافي للعرب، فليس كل حامل للشهادة العليا مثقفا. يضاف إلى ذلك كله أن الثقافة مرتبطة ارتباطا وثيقا مع المجتمع المدني. فلا ثقافة في ظل نظام سلطوي مهيمن على مقدرات المجتمع - ساحقا كل مبادرة فكرية تتعارض مع الخطاب الرسمي - وهنا قد يقول بعضهم ما هو تفسير موقف الكثير من المثقفين العرب في المهجر حيث يتمتعون بقدر كبير من الحرية في ابداء الرأي؟ والاجابة على ذلك هو أن هجرتهم إلى الخارج لا تعني ابداء تحررهم من ارث ثقافتهم. رغم أن عدداً كبيراً منهم أرغم على الهجرة بسبب عسف نظم الحكم. ولكن رغم هذا وذاك فإنهم وقفوا مساندين لنظام صدام حسين والذي يمثل أقصى وأوضح صور النظم العسفية في الوطن العربي.

\* \* \*



## المناقشات



## بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن قدم الدكتور حسن الإبراهيم محاضرتَه التي ركز فيها على الدروس المستفادة من هذا الغزو الغاشم على دولة عربية إسلامية مجاورة ذات سيادة مستقلة، وعلى أهمية الفكر العربي الجديد في الكويت وفي العالم العربي وعلى أهمية تجسيد القيم وجعلها حية في النفوس.. كما أكد على استمرار مثل هذا اللقاء لأنه من الأهمية بمكان.. وبعد ذلك بدأ هذا الحوار.

### الأستاذ/ أنور النوري:

— ما الذي حدث أثناء الغزو؟

— لماذا حدث؟.. وكيف حدث؟

— كيف تغزو دولة عربية دولة عربية مستقلة مجاورة؟! وكأنها تعيش في أيام الجاهلية؟!.. لم يكن الاعتداء لخلاف ما؟! إنما حدث هذا الغزو بمفهومه القبلي الجاهلي..

— لماذا حدث هذا الشيء؟!.. بالتأكيد هناك أرضية مهياة لهذا الغزو، ليس لأن صدام حسين ديكتاتور، ولكن وجد أن هناك أرضية مهياة لهذا الغزو على مستوى الجماهير العربية.. على مستوى القبول العربي؟! القبول الإسلامي؟! لقد ذكرت في محاضرتك المثقفين العرب.. الخطباء.. ولكن هناك عاملاً آخر.

— لماذا الشعوب الإسلامية اتخذت هذا الموقف؟! ولقد نوهت على ذلك في

آخر المحاضرة!

- ما الدوافع التي جعلت صدام حسين يقوم بهذا الغزو؟؟! وهو مطمئن انه سيجد في اليوم الثاني للغزو مظاهرات التأييد في الأردن.. وفي المغرب.. وفي الجزائر.. وحتى في سوريا ومصر لولا الموقف الرسمي فيهما!؟!

ولو أن صدام قد قام بغزو بلد غير الكويت. فما هو موقف الشعب الكويتي!؟!

ونسترجع ونقول ما الموقف عندما أباد صدام الآلاف من بني جلده!؟! باستخدام الغازات السامة.

وعندما قام بغزو إيران في البداية أعطى جميع التبريرات لهذا الغزو.. وكأنه شيء لم يحدث، ونحن نعرف أن هناك أشياء قد حدثت فوق التصور!؟!

بالتأكيد أن صدام حسين قد أخطأ في حساباته!؟! والذي خيب أمله لم يكن الموقف العربي!؟! بل الموقف الغربي.. أمريكا، بريطانيا، فرنسا.. ولو لم يتخذ هذا الموقف لكانت حساباته سليمة وربما استمر في احتلاله الكويت مثلما استمرأ غيره هذه الممارسات.

لقد بدأ صدام حسين حكمه بوجبة إعدامات.. ونجد في الوقت نفسه الإعجاب المتناهي به في صفوف المثقفين الكويتيين.

أن الفكر العربي الذي ينادي باحترام حقوق الإنسان. لجان حقوق الإنسان في بعض الدول العربية والتي تنادي بالحرية والديمقراطية أخذت موقفاً عجيبياً!؟! ما الذي أوجد هذا الموقف!؟! ما الذي أوجد هذا التناقض وهذه الهوة بين الشعارات وبين الممارسة!؟!

نأتي لموقف المسلمين.. الخطبة الدينية منذ بزوغ شمس الإسلام (أن

من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) ..  
الصلاة خمس مرات يومياً .. ألم يكن لهذا كله تأثيراً ومانعاً لهم وفي  
أنفسهم؟؟

أنا لا أشك بوجود اناس يستهويهم القتل!! .. ولكن ليس  
المسلمين .. جميع الأديان تحرم القتل؟ .. وتشجع العدالة ما الذي جعل  
العلماء المسلمين أثناء الغزو جماعة تجتمع في السعودية لبحث شرعية تحرير  
الكويت بواسطة قوات أجنبية؟! وأخرى تجتمع في العراق؟! .. جميعهم  
علماء دين يرددون الآيات نفسها .. هذه الفرقة الدينية بين المسلمين .. ما  
أسبابها؟ .. نحن نعلم أن الحروب الدينية قد انتهت .. ما الذي أبقانا  
مسلمين إلى الآن؟! ..

أنا اعتقد أن صدام حسين ما هو إلا قمة النمو أو التنامي الفكري  
السائد في البلاد العربية؟! .. لقد كبر وكبر حتى تمخض عنه صدام  
حسين؟ .. وفعلا كان كامناً في النفوس؟! ..

الشيء الآخر الدروس التي يجب أن نستفيد منها - لقد ذكرت شيئاً  
منها - واعتقد إلى الآن لم نجد أحداً قد اجتمع لتدارس هذا الأمر.

وفعلاً .. ما هي الدروس التي يجب أن نخرج بها لهذه الأجيال  
المتعاقبة على المستوى المحلي .. أو الإقليمي؟ .. أو على المستوى العربي؟؟  
أما على المستوى العالمي فبالأكيد نسمع عن النظام الدولي الجديد، وعن  
معامله، ولكن على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العربي .. فلم يحدث مثل  
هذا الشيء أبداً؟؟ وإذا ما نظرنا حولنا نجد أن الأشياء كما هي ولم تتغير؟!  
كثيرون في الكويت يعتقدون أن الانتخابات هي الشيء المستجد .. لا ..  
الانتخابات أحد مظاهر الديمقراطية .. أما السلوك العام سلوكنا  
الاقتصادي .. التعليمي .. لم يتغير فيه شيء .. نريد أن ننسأه لكي

نرتاح .. وفي الوقت نفسه نريد أن نخرج بشيء من أجل الفكر المستقبلي .  
العرب - ومع الأسف هناك شيء خطأ - إلى الآن يسترجعون ما حدث  
قبل ١٤٠٠ سنة .. من كان على حق معاوية أم علي؟! الآن الذي يحدث  
فعلا انه لا توجد أي محاولة للاستفادة من دروس الغزو؟! .. على نطاق  
ضيق نجتمع هنا ونتحدث إنما على مستوى المثقفين .. على مستوى قادة  
الفكر .. فلا يوجد شيء على مستوى قادة الفكر السياسية .. الاجتماع .. ما  
الفائدة إذن؟! ..

نحن في الكويت لم نستفد من هذه الدروس أبداً .. نحن نحاول أن  
نتجاوز الحقيقة مثل العميان؟! ..

في الكويت .. بالتأكيد .. الكويتيون قد وقفوا صفاً واحداً .. لقد  
كان لهم دور كبير .. ولكننا أيضاً نحاول تجاوز دور أي فرد آخر غير  
كويتي .. وهذا شيء غير سليم!؟ ..

ومن الأشياء التي يجب ان نرسخها .. المشاعر الإنسانية، أن هناك  
اناساً داخل الكويت .. سواء من العرب أو غيرهم قد قاموا بأعمال نبيلة  
من أجل الكويت .. عملوا كما عمل الكويتيون وما زالت الكفاءات  
موجودة .. سواء في وزارة التربية أو وزارة الصحة .. أو وزارات أخرى .

والآن .. ما الذي يمكن أن يصير؟ بالفعل يظهر لنا أننا لسنا  
متعلمين؟! - وهذا ليس احتقاراً للذات - نذهب إلى نظام الجولوجيين ..  
ونرى النظام الجديد .. ثم نرى كيف نعلله .. نظام أمن شرق أوسطي ..  
أمن إقليمي ..

هناك حديث يطفو على السطح ان كل ما حدث ما هو إلا مؤامرة  
استعمارية غربية، وهم الذين شجعوا صدام حسين .. صدام حسين  
عميل؟! ..



نرجع مرة ثانية إلى العداء العربي المسيحي؟! ونحن بعد أيام سنعقد صلحاً مع اسرائيل؟!...

لو كان هناك مرشال نظام علربي فانه لم ولن ينجح إذا لم يكن ضمن نظام عالمي جديد.. محاولة فهمه. وليس فرضه علينا؟!.. ويجب علينا أن نتقبله.. وشكراً..

### السيدة/ فضة الخالد:

شكراً يادكتور حسن.. والحقيقة نحن في حاجة لمحاضرة من هذا النوع.. كما ارجو ان تكون على نطاق أوسع.. ونستفيد أكبر قدر منها.. لقد سمعنا اليوم أشياء كثيرة سواء أكانت سلبية؟ أو ايجابية؟ أو طموحات.. لقد ذكرت البحوث وأن هناك كثيراً من البحوث في هذا المجال وخصوصاً البحوث التربوية.. واعتقد أن الحاضرين هم أنفسهم الذين قاموا بهذه الاستبيانات.. هناك بحث قامت به الجامعة.. وآخر الخدمة الاجتماعية.. وثالث قام به المركز التربوي في القاهرة.. فهل بحثكم هذا ودراساتكم هذه لا تتعارض مع تلك البحوث؟؟ والتي تناولت الموضوع نفسه.. وسبقها في هذا المجال.. وحاولت ان تكون قد تجنبت الأخذ من هذه البحوث؟!..

هل هناك مجال نكون فيه نحن جميعاً على المسار ذاته الذي نخدم فيه فكر الطفل؟! الطفل الذي سيبني المجتمع العربي الجديد.. من المؤكد انه سيكون قد بني على أساس هذه البحوث.. نرى ما عندنا منها؟.. وما الذي حدث؟! وما سيكون؟.. فهل وضعتم سياسة للإفادة من هذه البحوث في المستقبل؟؟ وهل سيكون هناك فكر مشترك للإفادة على مستوى الكويت كلها؟!..

والحقيقة انني قد قمت بإرسال بحث لصاحب السعادة ولي العهد  
وآخر لوزارة التربية على أساس أن يكون هناك هيئة قومية يكون مهمتها  
متابعة هذا النوع من البحوث؟.

لقد ذكرت يادكتور ايجابيات الغزو مثل: عدم التعاون مع الغازي ..  
وحقا جميعاً شعرنا سواء كانت قبلية أو مذهبية .. أذكر في الأيام الأولى  
للغزو عندما خرجنا نحن نساء الكويت وجدنا هؤلاء المتدينين والذين كانوا  
ينكرون على المرأة هذا التصرف نجدهم هم الذين كانوا يساعدوننا ..  
ويقدمون لنا الماء والحماية؟! فهذا كله من الدروس المستفادة .. الكل كان  
يعمل صغيراً كان أم كبيراً .. شاباً كان أو شيخاً .. الكل قام بأعمال لا  
يمكن أن نتصور انه بإمكانه أن يقوم بها في يوم من الأيام .. بالنسبة  
للانتفاء .. انتفاء الطفل العربي .. أنا أذكر عندما كنت أكتب عنوان المراسلة  
(الكويت بلاد العرب) فطفلنا أو الشاب قد شب على هذه القيمة .. قيمة  
الانتفاء للعرب .

ولكن أثناء الاحتلال .. الأشياء التي شاهدوها وسمعوها المظاهرات  
التي قامت في أجزاء من البلاد العربية .. في الأردن مثلا كانوا يرددون  
(بالكياوي يا صدام من بغداد للدمام) وأطفالنا .. وشبابنا جميعهم  
يسمعون؟! .. وحدث هذا في بلد عربي مسلم؟! فكيف نبدأ؟ وكيف نرد  
على هذا الطفل؟ وكيف نكون الطفل الجديد؟ ليس الطفل فحسب بل  
الشاب الآن ينكر كل شيء عربي؟! .

فإذا أردنا أن نبني من خلال المجتمع الدولي على الأقل لا بد أن نقف  
على الخلل الكبير؟ .. وهذا ليس بالشيء البسيط وهذا في البداية من  
الدراسات الأساسية .. وعلى هذا الأساس سنبنى الطفل .. الذي سيبنى  
الوطن العربي .

## السيدة/ سعاد الرفاعي :

أشكر الدكتور حسن الإبراهيم على هذه المحاضرة القيمة والتي أضاف الأستاذ أنور بصراحته المعروفة الكثير مما كنا نفكر فيه .. لقد ذكرت أن خطة التحدي التي طبقت بعد التحرير مباشرة لا مبرر لها .. وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل الغزو الغاشم دون خطة مدروسة .. فهذا واقع .

هناك مواقف معينة التحدي فيها كان مطلوباً .. ولكن هناك مجال كلنا نشترك فيه، وقضينا فيه سنوات طويلة ألا وهو مجال التعليم .

كيف نبدأ باصلاحه؟! وكيف يعدل المسار لكثير من الأمور؟ وقد أضعفت الكثير من المفاهيم والأسس؟ في عام أو خطة الدمج ٩١/٩٢ .

لقد ذكرت أن الحوار أو التفاهم من ضروريات هذه المواقف . وأنا بدوري أوافقكم عليها .. ولكن ما رأي الاخوان .. إذا كان هذا التفاهم والحوار قد رفض قبل تطبيق هذه الخطة؟! .. واعتقد ان الأستاذ أنور قد شارك بذلك في أول أيام التحرير فالتسامح مرفوض من وجهة نظري في موقف من هذه المواقف .. فما هو الحل؟؟ .. ما هو الحل من وجهة نظر المهتمين بأمور التعليم في هذا البلد وقد دمر الكثير منه بعد التحرير وليس قبله .. لقد وضعنا الخطط لاصلاحه وتعديله ولكن الذي حصل بعد التحرير قد دمر؟؟ . فكيف نعيد بناءه من جديد؟؟ .

## السيدة/ دلال المشعان :

شكراً جزيلاً على هذه المحاضرة القيمة .. الذي أريد أن أتحدث عنه هو دور الإعلام .. نريد أن نرى الفرق بين إعلامنا وإعلامهم .. للأسف هناك تقصير في إعلامنا بالمقارنة بإعلامهم .

لو لاحظنا إعلامهم نرى أنهم يأتون بأدلة وخرائط ووثائق أما إعلامنا

فلقد اقتصر على الأغاني الوطنية وما شابه ذلك ونرى أن إعلامنا يفتقر إلى الوثائق وإلى الأدلة والبراهين؟؟.

فعلا أن الشعور السائد هو الخوف الذي كان يسود جميع البيوت من عودة صدام؟!.. من أين سيأتي.. وهذا يبين الخوف المسيطر على البيت.. وإن دل هذا فانه يدل على تقصير اعلامنا من هذه الناحية.

الدكتور/ حامد الفقي:

بسم الله الرحمن الرحيم - أشكر الدكتور حسن الإبراهيم على هذه المحاضرة القيمة ونحن فعلا في حاجة إلى تكرار مثل هذه اللقاءات.

النقطة الأولى: قد لاحظت ملاحظات عامة على ما دار في هذه الندوة، لاحظت أن الكل يتباكى على القيم العربية والإسلامية ونحن في موضع لا ندري كيف نعالجه؟؟.. وعندما ننظر إلى الأمر نجد أن القيم العربية والإسلامية تركز على ركائز دينية مستمدة من القرآن الكريم.. قيمة الأمة.

أننا لا نستطيع أن نفرط - رغم ما حدث - بها لأنها جزء من عقيدتنا.. والواقع لا عيب في القيم بالذات أننا لا يمكن أن ننظر بمنظار الآخرين الذين يدعون بأن الإسلام دين متأخر.. فكيف يكون الإسلام ديناً متأخراً؟ انظر إلى خريطة العالم وانظر المسلمين في أي موقع من العالم ما هو شكلهم؟؟ فهموا الإسلام بمظهر المسلمين بسلوكهم.. بتصرفاتهم.. فهذا ليس بمنطق؟؟!

وهذا دورنا الطبيعي مع أولادنا بالنسبة لهذه القيم فلا بد من ترسيخ هذه القيم.. وإذا كان هناك من خرج على هذه القيم فليس العيب بالقيمة وإنما العيب في الشخص نفسه الذي شط عن هذه القيم.

لابد أن نقوم بترسيخ هذه القيم، وإن نوضح لأولادنا في المدارس.. في التعليم انه لا عيب في هذه القيم إنما العيب فيمن خرج عنها.. وهذا طبعاً يجرنا بالضرورة إلى دور التعليم الجديد؟.

هل جلس الإخوة الكويتيون مع بعضهم على ضوء الدروس المستفادة وفكروا بأنهم يواجهون هذه الأشياء وهذه المناهج بعد الغزو؟؟  
ماذا سنقول لأولادنا؟ وما هو الصواب الذي سنبنيه بدون قيم معينة، وإلا فقد كيانه وذاته؟.

النقطة الثانية: لقد سمعت نقداً كثيراً، ونحن علماء النفس دائماً نقول أن مواجهة الذات صعبة جداً، وبدلاً من أن يواجه الشخص ذاته يواجه الاستياء والنقد على الآخرين؟

لقد سمعت سؤالاً (لماذا) فلو نحن سألنا أنفسنا.. الناس الذين خرجوا في الدول العربية.. هل هو بسبب التضليل الإعلامي فقط؟؟ فلو نحن أعدنا التفكير نجد دائماً من تقاليدنا العربية والإسلامية لو حصل عند البعض كوارث أو غيرها.. فانهم ينتظرون أو يتوقعون أن الغني الذي يجوارهم سيتقدم بالمساعدة؟.

وليس معنى هذا ان كل الشعوب قد وقفت مع صدام فلا تعبر الجماعات التي خرجت في الشوارع عن حقيقة الشعوب.. أو كامل الشعوب؟؟ في أي بلد عربي على الرغم مما قامت به هذه الجماعات في الشوارع.

أما الكتلة الأساسية مازالت سليمة ومؤمنة بالقيم وعارفة لكل شيء.. إذن لابد من أن ننظر إلى أنفسنا؟. ونحاول أن ننقد الذات.. ونرى لماذا؟؟ ونبدأ بالإصلاح.. إنما لا ننزل؟؟ وكما تفضل الدكتور حسن أنه لا

يمكن للكويت أو غير الكويت أن تعيش بعزلة عن بقية الدول العربية؟ ..  
لا يمكن أن يحصل هذا بأي حال من الأحوال؟؟.

الكل يعرف أننا نعيش في عصر المصالح .. نيكسون نفسه في  
مذكراته قال: نحن لم ندخل حرب الكويت من أجل سواد عيون  
الكويتيين .. دخلنا الحرب ولنا غرضان في الشرق الأوسط حماية اسرائيل ثم  
النفط وهذه الحقيقة معروفة.

هذه سمة العصر ليست أمريكا وحدها .. وليست روسيا وحدها ..  
وإنما هذا الطابع السائد اليوم .. فلا بد ان نضع ذلك في عين الاعتبار ..  
أما أن نبقى نتباكى على القيم .. نتباكى على الاطلال .. فهذا لا ينفعنا  
بشيء؟؟ وإنما لابد أن نجاري العصر ونرى المصالح أين؟؟ ونحاول أن  
نجير مصالحنا مع سمة العصر .. ولغة العصر؟؟.

### الأستاذ/ أنور النوري:

لم ينكر أحد هذه القيم .. على العكس الانعزالية - أساساً - أمر غير  
ممكن .. فإذا كان العالم أصبح قرية صغيرة انعزل من مَنْ؟؟ هل انعزل عن  
تاريخي .. عن أصلي .. عن عقيدتي؟؟ المراد أن نخرج بفكر عربي جديد ..  
وعندما نتكلم عن القيم نعيشها واقعياً .. فالقيم تبقى قيماً .. والحرية تبقى  
حرية .. والديمقراطية تبقى ديمقراطية ..

أريد أن يكون هناك فكر يميز واحداً كصدام حسين عندما يتكلم عن  
الحرية والمباديء ولا يطبقها .. وبين آخر بالفعل يتكلم عن الحرية والمباديء  
ويطبقها .. هذا الذي نريد؟ فأين الفكر العربي الجديد؟؟ .. وما هو دور  
المثقفين العرب؟ والشيء الثاني (الغني يساعد الفقير) فهذا المبدأ وارد ولكن  
اعتقد لم يكن هذا هو السبب؟؟ ..

أنا اعتقد ان هذا الفكر بني دون تغيير. أنت تتساءل ما الذي جعل بلدا مثل السودان يزداد فقرا؟ والصومال..؟؟.

على الأقل ان شخصاً يحترم ذاته ويرى أطفال السودان دون أن يتأثر ويستنكر ذلك إما بلسانه.. أو بقلبه.. وهذا أضعف الإيمان.

ما الذي يحدث في الصومال؟ من سببه؟ أليس ما يحدث بسبب الصوماليين أنفسهم؟؟ سببه الفكر الموجود.. الفكر القبلي الجاهلي الذي يسيطر عليهم.. المفاهيم الموجودة.. ونرى أن الموجودين الآن في الصومال هم الذين يخطفون المساعدات من هيئات الإغاثة.. وهم أنفسهم الذين يتحدثون عن الحرية وعن العدالة وعن محاربة الاستعمار؟.

أنا أقول آن الأوان إلى النقد الذاتي؟.. وأنا اعتقد ان العدو الأساسي في الفرد العربي يكمن في المجتمع العربي؟؟. آن الأوان ان نتحرر من عقدة العدو الخارجي ومن عقدة استعداء الآخرين.. ونبدأ من أرض الواقع؟.

ما المقدار الذي صرف في السودان؟..

العراق مثلا عندها نفط.. عندها نهران كبيران.. عندها جغرافيا متنوعة.. عندها أيدي عاملة؟.. إذن لابد من أن يكون هناك الفكر الذي يؤمن بالإنسان يؤمن بقيمة الإنسان.. وابداع الإنسان.. وشكرا..

الدكتور/ حسن الإبراهيم:

الدكتور حامد الفقي ذكر موضوع المصالح، فنحن لا ننكر ذلك. كل دولة كبرى أو صغرى لها مصالح، والأهمية هنا أن ندرك مصالح الآخرين، وان نعمل نوعاً من النظام بحيث أن هذه المصالح لا تتضارب بعضها مع بعض.

فإذا كان للغرب مصالح في هذه المنطقة، أيضا لهذه المنطقة  
مصالح.. يعني لولا اقتصاد الغرب الذي يتركز على النفط لما وجدنا أسواقاً  
لبيع نفطنا.

فإذا كان رأس المال الكويتي هو في نفطه واستثماراته في الخارج فلقد  
وظف ذلك من أجل تحرير الكويت فهذا الشيء جيد.. يخدم المصلحة  
العليا للبلاد.. أعني هنا أنه إذا مصالحنا القومية تشابكت في لحظة تاريخية  
حاسمة مع المصالح الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فهذا أمر أدى  
إلى تحرير البلاد وعودة الشرعية الكويتية وإنهاء الاحتلال.

الدكتور/ حامد الفقي:

إذا كان هناك عمل للمستقبل.. ندرس ما وقع؟ ولماذا وقع؟..  
ونحاول ان نستفيد.. ماذا نعمل؟ فنحن لا نستطيع ان نتخلى عن القيم أو  
عن العروبة.. فماذا نصنع؟ هذا هو محور الحديث الذي قصدته.. أريد ان  
أقول: كيف نبدأ؟؟.. أو من أين نبدأ؟؟..

الدكتور/ حسن الإبراهيم:

اشكركم على هذا اللقاء.. واذكركم بأن هذه اللقاءات سوف تستمر  
ان شاء الله.. وشكرا للجميع..

\* \* \*



الندوة الثانية

التربية والتعليم في الكويت  
بعد التحرير  
(فرص وتحديات)

الدكتور عبد العزيز الجلال



## الندوة الثانية

موضوع الندوة: التربية والتعليم في الكويت بعد التحرير «فرص وتحديات»

رئيس الجلسة: الدكتور حسن الابراهيم

المتحدث الرئيسي: الدكتور عبدالعزيز الجلال

المعقب: الاستاذ أنور النوري

### المشاركون:

- ١ - السيد/ عبدالله الغانم
- ٢ - السيد/ سليمان المطوع
- ٣ - السيدة/ سعاد الرفاعي
- ٤ - د. قاسم الصراف
- ٥ - د. شفيق الغبرا
- ٦ - د. تغريد القدسي
- ٧ - د. فاطمة نذر
- ٨ - د. نورية الرومي
- ٩ - السيدة/ فائقة الابراهيم
- ١٠ - السيدة/ زينب على حافظ
- ١١ - السيد/ هاشم تقي
- ١٢ - السيدة/ شيخة السالم
- ١٣ - السيد/ اسامة الروماني
- ١٤ - د. محمد يوسف المسليم



التربية والتعليم في الكويت بعد التحرير  
«فرص وتحديات»  
أكتوبر / ١٩٩٢م

د. عبدالعزيز الجلال

مدخل:

عندما تسلمت الدعوة الكريمة من الزميل الفاضل الدكتور/ حسن  
الابراهيم للمشاركة في الندوة الثانية لموسم ٩٢/٩٣م، قبلتها بحماس لمعرفتي  
التامة بأهداف الجمعية والقائمين عليها والمشاركين في أنشطتها وحرصهم على  
الموضوعية والوضوح والانطلاق من العموميات إلى الإجراءات.

ومن هذا المنطلق، أهملت العنوان المقترح، وقبّلت الفكرة وكيف  
سأتناولها بكل ما أستطيع من وضوح ومباشرة وإجرائية. وعليه اخترت  
عنوانا جديدا انطلقت منه وهو:

النظام التربوي في الكويت:

الأهداف المطلوبة والمفقودة.

نظرة تأملية في أعقاب الغزو العراقي للكويت.

ومن العنوان وتفرعاته كان لا بد من التعرف على الأهداف المفقودة  
للنظام التربوي في دولة الكويت بصفة عامة، وما كشفه الغزو ونتائجه  
بصفة خاصة، واسميت ذلك بمكامن الخلل في النظام التربوي. ومن

التعرف على مكان الخلل ومن ثم الأهداف المفقودة، انطلقت للتعرف على الأهداف المطلوبة للتحقيق بجوانبها المختلفة والإجراءات المحددة للعمل على تحقيق تلك الأهداف، بأسلوب مختصر وشامل من غير دخول في التفاصيل والإجراءات الفنية الدقيقة، حتى تتمكن من مشاركة المتدين والاتفاق معهم على تصورات مقبولة ورؤية مشتركة تساعد في اصلاح النظام التعليمي وتطويره واستمراره صالحاً ومتطوراً على الدوام إن شاء الله .

ولإحساسي بعدم الاتصال المباشر مني بالنظام التعليمي في الكويت. ولتجري مدى معرفة وشعور المسؤولين عنه ومتابعة في الكويت، مكان الخلل فيه وما يتطلبه ذلك من اصلاحات، ومدى شعورهم بحدوث أي خطوات اصلاحية جادة نحوه، فقد أردت أن أعزز خبرتي المتواضعة ورؤيتي المحدودة عن نظام التعليم في الكويت - تقويم واقعة - ومتطلبات اصلاحه وتطويره ، أردت أن اعزز ذلك بالاستشارة برأي نخبة من أهل الخبرة والرأي، وقد كان ذلك إجابة على ثلاثة أسئلة طرحتها وتفضلت الجمعية بتوزيعها وتزويدي بإجابات بعض الأخوة والأخوات مشكورين عليها. وهذه الاسئلة هي :

س ١ : كشف الاحتلال العراقي للكويت مكان عدة للخلل في النظام التربوي للكويت، ما أبرز المكامن في نظركم؟ .

س ٢ : ما هي الأهداف والاجراءات التي يجب أن يتبناها النظام التربوي في الكويت لمواجهة مكامن الخلل كما ترونها؟ .

س ٣ : هل تعتقدون أن النظام التربوي في الكويت أخذ الطريق لتبني الأهداف والإجراءات التي ترونها؟ .

## مكامن الخلل - التحديات - الأهداف المفقودة:

تحت هذه الألفاظ والتعابير المختلفة سأطرح رؤيتي الخاصة والمتأثرة بآراء الزملاء الذين ساهموا بالاجابة على استلتي، وبالإطلاعي السابق على النظام التربوي في دولة الكويت، سأطرح رؤيتي عما اعتبره أبرز جوانب القصور في النظام التربوي الكويتي. وغني عن القول - كما عبر الزميل د. أحمد عبدالله في اجابته - أن جوانب القصور هذه لم تكتشف بعد الغزو، حيث كانت موجودة قبله، وكان حادث الغزو ونتائجه محلياً وعربياً ودولياً والمواقف التي اتخذت رسمياً وشعبياً في مختلف الدول منه، حادث الغزو هذا ونتائجه عزز الاكتشاف المبكر والمكرر وأوضح جدية التحذيرات التي أطلقتها الكثير من محبي هذا البلد والحريصين على سلامته وصموده واستمرار اتصافه بالخير والعطاء والتزامه بقضايا العدالة والمشاركة وحقوق الانسان التي عرف بها الكويت شعبياً ورسمياً على مختلف المستويات.

إن مكامن الخلل التي يعاني منها النظام التربوي في الكويت تتشابه مع غيرها للأنظمة التربوية المماثلة، والتي تتمثل بالدرجة الأولى في ضعف النظرة الشمولية في التخطيط اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً والمعتمدة على أحادية النظرة لكل جانب من جوانب الحياة، والقائمة على حصر مناعة القرار واتخاذها على المسؤولين الرسميين المركزيين بدون مشاركة لكل الفعاليات المعنية، وهي في التعليم تشمل المعلمين وأولياء الأمور وبعض قيادات المجتمع في المجالات المختلفة المتلقية لمخرجات النظام التربوي.

ولأن الهدف من هذه الندوة ليس التقويم الشامل للنظام التربوي في الكويت بل تحديد ذلك بما افرزه الغزو العراقي فقط فسأكتفي بإبراز مكامن الخلل التي أوضحها الغزو ونتائجه وأهمها في نظري بدون اعتبار للترتيب - ما يلي:-

١ - الاعتماد الخطير على القوى العاملة غير المواطنة في مجالات المناهج والتدريس والادارة في النظام التعليمي.

٢ - ضعف استجابة النظام التعليمي لاحتياجات المجتمع لمختلف فئات العمل وبخاصة في المستويات المهنية واليدوية. وغني عن القول أن النظام الاقتصادي والسياسات المتبعة فيه لها الدور الأكبر في هذا النقص.

٣ - ظواهر عدم رسوخ الروح الوطنية والتناغم الاجتماعي التي تبرز بعض أشكالها في المراحل المتقدمة من التعليم.

٤ - ضعف اسهام التربية في تكوين القيم والاتجاهات الموضوعية والتواضع والاعتماد على الذات والحد من النزعة الاستهلاكية.

٥ - ضعف اسهام التربية في اعلاء لغة الحوار والتسامح والتعايش مع الآخر مواطنا وغير مواطن في الداخل والخارج.

٦ - ضعف القدرة على التعمق والنقد والمحاکمة العقلانية في موضوع الايديولوجيات والمبادئ المتصارعة داخل المجتمع الكويتي وخارجه.

لقد اقتصرنا على هذه النقاط في نقد النظام التربوي الكويتي لعلاقتها المباشرة بحادث الغزو ونتائجه وتفسير ذلك من وجهة نظري التالي:

\* بخصوص اعتماد النظام التعليمي والكويت ككل على القوى العاملة الوافدة، فقد أثبت الغزو خطر هذا الاعتماد الكبير، وإن كانت التجربة أثناء الاحتلال وبعده أثبتت قدرة الكويتيين على سرعة قبول التحدي والتحول إلى العمل المنتج والاعتماد على الذات، وهذه التجربة بحد ذاتها تمثل فرصة ممتازة لاستثمارها وتحويل القوى العاملة الكويتية إلى مجالات العمل المباشرة والتي تثبت الحاجة إليها بدلا من تكديسهم في الوظائف



الإدارية في الجهاز الحكومي كنوع من اعتبار الوظيفة الحكومية شكلاً من أشكال الضمان الاجتماعي وتوزيع الثروة، أو بدلاً من تشتتهم في الأعمال الحرة الصغيرة وبالذات التجارة التي يكتفون بالاشراف عليها وتشغيل العمالة الوافدة فيها.

\* وفيما يتعلق بعدم رسوخ الروح الوطنية فيتمثل ذلك بما شاهده المجتمع الكويتي قبل الغزو من روح الفرقة والتشتت ومظاهر الطائفية والقبلية وتنوع الجنسية وانعدامها لبعض السكان، وما صحب ذلك من صراعات سياسية وصلت حد التنابذ والتجريح الشخصي، والاعتداء، مما أوحى للنظام العراقي بهشاشة المجتمع الكويتي وامكانية السيطرة عليه بسهولة.

وبالرغم من هذه الظاهرة المزعجة إلا أن المجتمع الكويتي وأمام تحدي الغزو والاحتلال قد تمكن من تجاوزها في الداخل والخارج بشكل عام ووقف ضد الغزو وقفة واحدة ساعد على تبلورها الموقف الدولي وموقف دول الخليج الذي قرر أن الاحتلال لا بد أن يندحر.

\* هذه الظاهرة وهذا التحدي في تجاوزها أثناء المحنة يعطي الفرصة للكويت ككل ولنظامها التربوي في مراجعة شاملة لاسبابها وازالتها وترسيخ روح الولاء والوحدة الوطنية من خلال التعليم والترية ومن خلال الاجراءات القانونية والقرار السياسي المناسب.

\* وبخصوص الخلل في تكوين القيم والاتجاهات الموضوعية والتواضع والتعامل مع الآخر المواطن الوافد في الداخل والخارج، وبالرغم من أن الأخطاء في السلوك والتعامل مع غيرهم لا تصل إلى حالة التعميم، بل تقتصر على حالات فردية، إلا أن مواقف البعض عربياً وإسلامياً من محنة الشعب الكويتي اظهرت نوعاً من التشفي والحقد تجاه المواطن الكويتي وتبرير

ذلك بتصرفات معينة على مستوى فردي جرى تضخيمها إعلاميا لتكون مبررا لاستحقاق الكويتي ما حل به من محنة.

\* هذه الظواهر الفردية في السلوك والتعامل مع الآخر سلبيا لم تغفر للكويت جهودها الانسانية والعربية واحتضانها للعمل العربي والاسلامي والفلسطيني بشكل يندر وجوده في أغلب الدول العربية، حيث ركز الاعلام المعادي على الظواهر السلبية وتنكر للعمل الخير الذي مثلته الكويت منذ استقلالها حتى احتلالها المؤلم.

\* هذه الحالة توضح المسؤولية الكبرى للنظام التربوي والاعلامي والتنشئة الاجتماعية بشكل عام عن تجاوز هذه السلبيات والسعي لجعل كل مواطن كويتي بسلوكه وتعامله مع غير نموذجاً لكويت الخير والعطاء وجدية التعامل مع التضامن العربي والاسلامي المشهود للكويت به.

\* وفيما يتعلق بنقص التعمق والنقد والتعامل مع الايديولوجيات بحكمة وعقلانية، فقد شهدت الكويت تيارات ايديولوجية متصارعة استطاع بعضها التأثير على شرائح كبيرة من الشعب الكويتي ولعل أبرز مثال على ذلك تأييد قطاع ملموس من الشعب الكويتي والصحافة الكويتية للنظام العراقي - بدون تحفظ - في حربه مع إيران.

ولا شك أن محنة الاحتلال ستكون مؤثرة بقوة على هذا المسار، وأن النظام التربوي والاعلامي سيكون أقدر على التعامل مع هذا البعد بعد هذه التجربة المرة، صحيح أن هناك تحوفا من ردة الفعل الكويتية أن تصل إلى حد التفوق والانعزال والتنكر لبعض الجوانب الخيرة التي التزمت بها الكويت شعبيا ورسميا تجاه العرب والمسلمين وقضية فلسطين وفيما يتعلق بالاسهام الثقافي والتعامل مع القوى العاملة العربية.

وفي اعتقادي أن في الكويت من القيادات الفكرية والثقافية ما يعصمها سياسيا من ردود فعل غير مبررة في هذا الجانب.

### الأهداف المطلوبة:

في ضوء هذا التقييم النقدي المركز للنظام التربوي في الكويت، فإن المراجعة الشاملة للنظام الاجتماعي ككل والتي يتوقع أن تنتهجها الكويت بعد التحرير وعودة العمل بالدستور وانتخابات مجلس الأمة المشرفة التي شهدتها الكويت، أن هذه المراجعة تستوجب التركيز على مكامن الخلل التي ذكرت اعتقادا بأهميتها ومركزيتها.

ولعل المقترحات التالية على اختصارها وتركيزها تثير إلى أولويات في العمل التربوي لتجاوز مكامن الخلل التي اخترتها من بين ما يعانيه النظام التربوي في الكويت والأنظمة المشابهة له.

وهذه المقترحات عبارة عن اتجاهات يمكن للنظام التربوي تحقيقها عن طريق المناهج والكتب المقررة وعن طريق التعامل أولا بين المدرسين والطلاب وبين المسؤولين المركزيين عن التربية وجمهور المديرين والمدرسين.

وتتميز هذه المقترحات بأنها ذات طابع متداخل سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وتربويا، ولكن دور التربية فيها رئيسي باعتبارها مؤسسة تكوين القيم والاتجاهات فضلا عن المعارف والمهارات. هذه المقترحات هي :-

١ - تركيز التربية لتعميق روح المواطنة الصادقة والالتزام بها وتوحيد الجبهة الداخلية وتماسكها ونبذ الفرقة والتعصب على أي أساس طائفي أو عرقي أو قبلي.

٢ - تعميق الموضوعية (العقلانية والواقعية) في التعامل الاجتماعي مع جميع فئات السكان مواطنين أو وافدين.

- ٣ - ترسيخ القيم الانسانية في العدل والنزاهة والصدق والتواضع والانتاجية ونبذ النزعات الاستعلائية والاستهلاكية المفرطة.
- ٤ - ترسيخ لغة الحوار والمشاركة بين كل أفراد المجتمع.
- ٥ - تعزيز الادراك بضرورة التضامن والتعاون على أساس المصالح المشتركة مع غير إقليميا وعربيا ودوليا.
- ٦ - تعزيز القدرة النقدية والتحليلية للأيديولوجيات والشعارات المختلفة والتعامل معها بموضوعية واتزان.
- ٧ - تعميق الوعي بضرورة اكمال مسيرة مجلس التعاون لصيانة الأمن والاستقرار والتنمية عن طريق التكامل والتوجه نحو كيان موحد الاتجاهات ومسارات العمل الشامل.
- ٨ - المساهمة لاعادة التوازن الصحيح القائم على الموضوعية حول مسائل الأمن القومي العربي والقضايا العربية والاسلامية في اطار الشرعية الدولية والمصالح المشروعة للكيانات القائمة.
- ٩ - التركيز على إيجاد القوى العاملة المواطنة عن طريق التعليم والتدريب وتوجيهها للعمل المنتج عن طريق السياسات الاقتصادية والسكانية وتنظيم العمالة الوافدة.
- ١٠ - تعميق الوعي بالهوية الثقافية العربية والاسلامية للمنطقة القائمة على التمييز والتفاعل مع الثقافات الانسانية الأخرى.
- ١١ - تعزيز الادراك بضرورة التوازن في التعامل مع القوى الأخرى إقليميا وعربياً ودولياً وادراك أن التعامل قابل للتغير والاعتراف بالمصالح المشروعة وعدم الركون للتحالف مع أي قوة مطلقة ودائمة.
- ١٢ - التركيز على العلوم والتقنية وجعلها جزءاً من البيئة الثقافية السائدة لاجداث القدرة على التعامل مع التقدم التكنولوجي وتطوره.

## خاتمة:

سيفاجأ كثير من الزملاء بطبيعة محاضرتي اليوم وكيف أنها غير شاملة، ولم تتطرق للقضايا التربوية المباشرة مثل المناهج والمدرسين والتمويل والادارة.

ولعل مفاجأتهم تزول باعتبار أن المحاضرة مرتبطة بالغزو العراقي ونتائجه، ولذلك فإن القضايا التربوية المباشرة موجودة قبل الغزو وبعده، ولذلك فقد ابتعدت عنها واخترت الجوانب التي أعتقد أن الغزو ومواقف الآخرين منه كشفتها بصورة واضحة وأن النظام التربوي يمكن أن يساهم في تصحيحها.

وغني عن القول أن النظام التربوي لوحده لا يمكن أن يتوجه التوجه الصحيح الا بقرار سياسي يطره على ذلك ويأطر معه باقي مؤسسات المجتمع للتوجه التصحيحي نفسه، لأن تكوين القيم والاتجاهات في احترام غير مثلاً، لا ينتجها النظام التربوي لوحده، بل أن الممارسات الاعلامية والأسرية والاقتصادية لها دورها في ذلك وما لم تتظافر الجهود وفق قرار سياسي واضح وشمولي فلا يمكن تحقيق المراد.

هذا كلام بدوي صحيح، ولكن المشكلة في أن الأمور البديية هي الأساس وكثير ما يغفل عنها ربما لصعوبتها.

ولكني أنظر بتفاؤل للتجربة الكويتية القائمة على المشاركة الاجتماعية الواسعة واحتمال انتقال الارادة الاجتماعية التي عبر عنها المجتمع الكويتي اثناء المحنة والانتخابات الأخيرة، احتمال انتقالها الى قرارات اجرائية واضحة متكاملة في جميع مناحي الحياة وأولها التربية.

\* \* \*



تعقيب الاستاذ / أنور النوري





## التربية والتعليم في الكويت بعد التحرير فرص وتحديات

مهما كان العنوان لهذه الندوة - ما اقترحتة الجمعية أو ما اختاره الدكتور عبدالعزيز الجلال، فإن الهدف يظل كما قرره الدكتور في ورقته هو الوصول أو الاتفاق على تصورات مقبولة ورؤية مشتركة تساعد في إصلاح النظام التعليمي وتطويره واستمراره صالحاً ومتطوراً على الدوام إن شاء الله.

حاول المحاضر أن يحدد مكان الخلل في النظام التعليمي، هذه المكان التي كانت موجودة قبل الغزو ولكن الغزو أوضح جدية التحذيرات التي كانت تطلق بشأنها، وهي مكان خلل لا يعاني منها النظام التعليمي في الكويت فقط وإنما تعاني منها الأنظمة المماثلة.

وقد حدد الدكتور أهم هذه المكان بالآتي:

- ١ - الاعتماد الخطير على القوى العاملة غير المواطنة في مختلف مجالات النظام التعليمي.
- ٢ - ضعف استجابة النظام التعليمي لاحتياجات المجتمع لمختلف فئات العمل وبخاصة المستويات المهنية واليدوية.
- ٣ - ظواهر عدم رسوخ الروح الوطنية والتناغم الاجتماعي.
- ٤ - ضعف اسهام التربية في تكوين القيم والاتجاهات الموضوعية والتواضع والاعتماد على الذات والحد من النزعة الاستعلائية والاستهلاكية.

٥ - ضعف إسهام التربية في إعلاء لغة الحوار والتسامح والتعايش مع الرأي الآخر.

٦ - ضعف القدرة على التعمق والنقد والمحاكمة العقلانية في موضوع الايديولوجيات والمباديء المتصارعة داخل المجتمع الكويتي وخارجه.

لقد أثبت الغزو العراقي خطر مكانم الخلل هذه وأن كانت التجربة أثناء الاحتلال أثبتت قدرة الكويتيين على سرعة قبول التحدي والاعتماد على الذات والصمود في وجه المحتل في وحدة وطنية رائعة ساعد ولا شك على تبلورها الموقف الدولي وموقف دول الخليج.

إن للنظام التربوي دورا رئيسيا في تجاوز مكانم الخلل التي كانت سائدة في المجتمع الكويتي قبل الغزو وفي تعزيز الايجابيات التي ظهرت أثناء الاحتلال وأن الفرصة مواتية الآن بمراجعة شاملة للنظام الاجتماعي ككل خاصة وان الكويت وبعد أكثر من سنة ونصف على التحرير تشهد تغيرات هامة فقد أعيد العمل بدستور ٦٢ وتم انتخاب مجلس الأمة، إن هذه المراجعة تستوجب التركيز على مكانم الخلل في النظام الاجتماعي، وحدد ١٢ مقترحا أو هدفاً (مختصراً ومركزاً) للنظام التربوي لكي يقود المجتمع إلى تجاوز مكانم الخلل هذه، وهذه المقترحات عبارة عن توجهات يمكن للنظام التربوي تحقيقها عن طريق المناهج والكتب وأساليب التدريس والإدارة، والمقترحات هذه وان كانت متداخلة الطابع (سياسي واجتماعي واقتصادي وتربوي) إلا أن دور التربية فيها رئيسي باعتبار أن التربية هي مؤسسة تكوين القيم والاتجاهات فضلا عن المعارف والمهارات. والاثنان عشر مقترحا كما وردت في ورقة الدكتور عبدالعزيز الجلال هي :-

١ - تركيز التربية لتعميق روح المواطنة الصادقة والالتزام بها وتوحيد الجبهة الداخلية وتماسكها ونبذ الفرقة والتعصب على أي أساس طائفي أو

عربي أو قبلي .

- ٢ - تعميق الموضوعية (العقلانية والواقعية) في التعامل الاجتماعي مع جميع فئات السكان مواطنين أو وافدين .
- ٣ - ترسيخ القيم الإنسانية في العدل والنزاهة والصدق والتواضع والإنتاجية ونبذ النزعات الاستعلائية والاستهلاكية المفرطة .
- ٤ - ترسيخ لغة الحوار والمشاركة بين كل أفراد المجتمع .
- ٥ - تعزيز الإدراك بضرورة التضامن والتعاون على أساس المصالح المشتركة مع غير إقليمياً وعربياً ودولياً .
- ٦ - تعزيز القدرة النقدية والتحليلية للأيديولوجيات والشعارات المختلفة والتعامل معها بموضوعية واتزان .
- ٧ - تعميق الوعي بضرورة اكتمال مسيرة مجلس التعاون لصيانة الأمن والاستقرار والتنمية عن طريق التكامل والتوجه نحو كيان موحد الاتجاهات ومسارات العمل الشامل .
- ٨ - المساهمة لإعادة التوازن الصحيح القائم على الموضوعية حول مسائل الأمن القومي العربي والقضايا العربية والإسلامية في إطار الشرعية الدولية والمصالح المشروعة للكيانات القائمة .
- ٩ - التركيز على إيجاد القوى العاملة المواطنة عن طريق التعليم والتدريب وتوجيهها للعمل المنتج عن طريق السياسات الاقتصادية والسكانية وتنظيم العمالة الوافدة .
- ١٠ - تعميق الوعي بالهوية الثقافية العربية والإسلامية للمنطقة، القائمة على التميز والتفاعل مع الثقافات الإنسانية الأخرى .
- ١١ - تعزيز الإدراك بضرورة التوازن في التعامل مع القوى الأخرى إقليمياً وعربياً ودولياً وإدراك أن التعامل قابل للتغير والاعتراف بالمصالح المشروعة وعدم الركون للتحالف مع أي قوى بصورة مطلقة ودائمة .

١٢ - التركيز على العلوم والتقنية وجعلها جزءاً من البيئة الثقافية السائدة لإحداث القدرة على التعامل مع التقدم التكنولوجي وتطوره.

هذه المقترحات تشكل ولاشك أساساً رئيسياً لإحداث التغير الفكري والاجتماعي ونقله نوعية نحو تقدم المجتمع، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي الآلية التي تجعل من التربية أداة قادرة على تحقيق أو المساهمة في تحقيق هذه المقترحات والأهداف؟ فالنظام التربوي كما يقرر الأخ عبدالعزيز - وأنا اتفق معه في ذلك تمام الاتفاق - لا يمكن أن يتوجه التوجيه الصحيح إلا بقرار سياسي يؤطره على ذلك، ويؤطر معه باقي مؤسسات المجتمع للتوجه الصحيح نفسه. لأن تكوين القيم والاتجاهات والسلوك لا ينتجها النظام التربوي لوحده، بل أن الممارسات الإعلامية والأسرية والاقتصادية لها دورها في ذلك وما لم تتضافر الجهود في قرار سياسي واضح وشمولي فلا يمكن تحقيق المراد. هذا كلام بديهي صحيح ولكن المشكلة في أن الأمور البديهية هي الأساس وكثير ما يغفل عنها ربما لصعوبتها.

والآن أعود مرة أخرى لطرح السؤال وهو كيفية الخروج من المأزق وكيفية الانطلاق نحو التحول الاجتماعي المطلوب وكيفية جعل التربية هي الأداة أو رأس الحربة أو قلب الهجوم لإحداث هذا التغير، وهذا التغير لن يتم إلا إذا استطعنا تغيير عقلياتنا وأنماط تفكيرنا ونظرتنا للحياة، فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والفرصة. مواتية في الكويت لحدوث ذلك فالمجتمع مهياً لذلك بعد كارثة الاحتلال، فلا بد من اقتناص هذه الفرصة وإحداث التغير يتطلب مراجعة للذات ومراجعة للفكر الاجتماعي السائد ومراجعة للخطاب العام المسيطر وعلى سلوكيات اجتماعية كثيرة والتخلص أو الانعتاق من مخلفات الماضي ومعايشة العصر بعقلانية وانفتاح.

ان الحاجة ماسة الآن لمراجعة شاملة لأهداف التربية في الكويت

وإزالة الغموض والعمومية والتناقض الوارد بها وجعلها أهدافاً واضحة يلتزم بها المجتمع ويحاسب النظام التربوي على تحويلها إلى سلوكيات في شخصيات المتعلمين، وإذا كانت مراجعة الأهداف مطلباً أساسياً لأي عملية تطوير فإنها الآن وبعد كارثة الاحتلال تصبح ضرورة.

وإذا ما تم الاتفاق على الأهداف بصياغتها الجديدة فإنه لا بد وأن يتفق على السياسات والاستراتيجيات والخطط التي تحقق هذه الأهداف، فليس من المعقول أن نطالب النظام التربوي بغرس قيم معينة وسلوكيات معينة في نفوس المتعلمين بينما نرى المجتمع بصفة عامة يرفض هذه القيم التي يحاول النظام التربوي غرسها أو أن تكون لهذه القيم مفاهيم مختلفة كثيرة أو يطلب تكريس قيم ومفاهيم يحاول النظام التربوي تغييرها والأمثلة على ذلك كثيرة، لا يسمح الوقت بالدخول في تفاصيلها. بعد ذلك وحتى نتأكد من نجاح النظام التربوي في إحداث التغيير في سلوكيات المتعلمين فإنه لا بد من عملية تقويم مستمرة نقيس بها مدى النجاح الذي حققه هذا النظام، فوظيفة التقويم تؤدي من حيث ما يستمد منها من معايير لتمحيص الجهود التي تبذل في النشاط التربوي والتحقق عما بلغته من نتائج وإنجازات وما قد يعترضها من عقبات ومشكلات.

هناك سؤال آخر يطرح نفسه في هذا المجال نرجو أن نسمع رأي المحاضر فيه وهو هل يمكن للكويت أن تتحرر من رواسب الماضي وتنطلق نحو المستقبل مستفيدة من دروس الاحتلال بمعزل عن الخطاب العربي والإسلامي العام؟ وهل يمكن خلق نظام تربوي بالصورة المرادة إعداده في الكويت بمعزل عن الخطاب التربوي السائد في دول الخليج ومن ثم الخطاب التربوي العربي العام؟ وهل يمكن لمجتمع كالمجتمع الكويتي أن يطور مفاهيم خاصة به تنقله النقلة الحضارية المطلوبة؟ إن الأمر يتطلب جهوداً خليجية موحدة ربما شكلت انطلاقة جديدة لإحداث تغيير في الفكر

السائد العربي والإسلامي ونقله التعليم المستقبلية المطلوبة.

إن الأمم تستفيد من الكوارث التي تحمل بها للانطلاق نحو مستقبل أفضل، أما نحن فقد عرفنا أننا نعيش أسرى هذه الكوارث فهل نثبت لأنفسنا الآن، أن كارثة الغزو لن تكون كغيرها من الكوارث التي حلت بالأمة وأنها تشكل نقطة انطلاق نحو مراجعة للذات لخلق ذات جديدة، ولنا في تجارب الدول الأخرى قديماً وحديثاً أمثلة حية على ذلك.

بعد انتهاء الاحتلال الألماني لفرنسا عام ١٩٤٤ ألفت الحكومة الفرنسية لجنة برئاسة العالم الكيميائي بول لانجفان كلفت بإعادة النظر في النظام التربوي الفرنسي كله وقد ضمت اللجنة عدداً كبيراً من المفكرين الفرنسيين من كل المذاهب الفرنسية والاجتماعية حتى تكون قرارات اللجنة ممثلة لاجماع الأمة الفرنسية على كيفية إعادة توجيه مؤسساتها التربوية، فهل نطمح في لجنة على نمط هذه اللجنة وتكون قراراتها في الاتفاق على أهداف للنظام التربوي مع سياسات واستراتيجيات وخطط واضحة؟ ومن ثم تطبيق عمليات تقويمية علمية لمحاكاة ذلك النظام على تحقيق هدفه والابتعاد به عن جعله لعبة يتحكم بها ويتنازع عليها أصحاب الاتجاهات السياسية والاجتماعية المختلفة أو الحائط الواطي الذي تعلق عليه الأخطاء. بل لماذا لا يكون هذا الاتفاق على مستوى دول الخليج، فكارثة الاحتلال درس لا تتعلم منه الكويت فحسب وإنما دول الخليج خاصة والبلاد العربية والإسلامية عامة. نأمل ذلك.

كما أنهى الأخ عبدالعزيز محاضرته بالتفاؤل فاني أنهى تعليقي بالأمل.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

\* \* \*

## المناقشات





## الدكتور/ حسن الابراهيم

شكرا جزيلًا، لا أدري كيف يكون الواحد منا متفائلًا مع النقاط التي أثرت والتي تجعل الانسان يحس بالعجز في الواقع؟.. ولكنني اربط التغيرات في النظام التعليمي بالخطاب العربي السائد أو بالخطاب الاجتماعي العربي السائد.

أنا أعتقد أنه ليس هناك أمل في المنظور القريب أن نصل إلى تغيرات.. والإنسان لا يسعه إلا أن يتساءل أيضا: (سنغفورا) عندما ارادت أن تغير نظامها التعليمي. وتشر مؤسساتها التعليمية الرائدة والتي يعود إليها فضل الأزهار الاقتصادي السنغفوري، لم ترتبط سنغفورا بين التغيرات التعليمية التي عملتها وبين الخطاب الماليزي.. أو الخطاب الصيني.. فسنغفورا هي عبارة عن خليط بشري مكون من الشعب الماليزي ومن الهنود، ومن الصينيين. وقد حصل هذا في دول آسيا الأخرى.

أنا أعتقد وقد فتح باب النقاش لا يسعني إلا أن أقول: إن الكويت كانت أمامها فرصة ذهبية نادرة الحصول للبدء في نظام تعليمي ذي فائدة للمجتمع والمستقبل.

في مشروع تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين الذي كان تحت اشراف منتدى الفكر العربي في عمان والذي استمر حوالي أربع سنوات وساهم فيه حوالي ثمانون باحثا تربويا واجتماعيا.. في نهاية الأمر توصلنا أنه من الصعب تحقيق ذلك في العالم العربي إلا إذا حصلت كارثة، زلزال على

سبيل الفرضية لمحو نظام التعليم الموجود حالياً . . ومن ثم على انقراض هذا النظام التعليمي نبدأ.

لقد حصل زلزال في الكويت في الثاني من اغسطس لسنة ١٩٩٠ ودمر نظامنا التعليمي . . ودمرت مؤسساتنا . . وكان أمامنا فرصة تاريخية للبدء من جديد . . ولم نبدأ؟

شكرا لكم . . . والآن نفتح المجال للمناقشة.

### السيدة / سعاد الرفاعي

نشكر الدكتور عبدالعزيز الجلال على محاضراته الممتعة، كما أشكر الاستاذ أنور النوري على تعقيبه الذي لا يقل متعة عن المحاضرة. الاستاذ أنور يحدوه الأمل والدكتور عبدالعزيز التفاؤل . . كلاهما طبعا ضمن باب الأمنيات.

لي سؤال واحد فقط: كيف نتصرف حيال الوضع التربوي الذي تقهقر أكثر مما كان بعد التحرير؟

طبعا لم يفكر أحد من المسؤولين أو اللجنة كما ذكر الاستاذ أنور النوري بوضع تنظيم معين، ولكن ما تم عبارة عن اتخاذ قرار فردي مفاجيء لم يعترض عليه الا قلة من التربويين، فوصل الوضع التربوي في الكويت بعد التحرير إلى ما وصل إليه . . مجرد تساؤل؟ ومجرد تعليق . . ولا أريد أن أدخل بالتفاصيل . . . وشكرا.

### الاستاذ / سليمان المطوع:

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الآخرين الدكتور عبدالعزيز الجلال والأخ أنور عبدالله النوري على ما أبدياه من آراء وأفكار وإن كنت اختلف معها

في أن الأمور في منطقتنا وأعني مجلس التعاون بالذات لا تساعد المرء أن يكون أداة تغيير فعالة ما لم يكن له سند والتزام من القيادة العليا. فإذا لم تتقبل القيادة ما هو مطروح من اصلاح وتغيير فالأفكار سترتطم بجدار التأجيل واللجان وفرق العمل وما إلى ذلك من «آلات» أرجاء اتخاذ القرار. فاصلاح التعليم لا يمكن الحديث عنه دون الحديث عن التخطيط.

ومن خبرتي القصيرة والعميقة التي كانت خلال فترة الاحتلال استطيع القول وبدون تردد - وشاهدي على ذلك الأخ الدكتور حسن الإبراهيم الذي كان على اتصال مستمر معي - أن هناك إحجام من قبل الجميع وعلى المستويات المختلفة للنظر إلى الأمور بمنظار المستقبل.

حاولت طيلة فترة الاحتلال أن أربط بين الواقع الذي كنا نعيشه في المنفى - إذا صح التعبير - وبين نظرتنا إلى ما يجب أن تكون عليه الأمور بعد التحرير. لم أجد تقبلاً. كنت أطرح فكرة أن الوقت المناسب هو بعد التحرير مباشرة، حيث تطرح فيه التغييرات المنشودة في القوانين واللوائح لأن الشعب سيكون مهياً للتغيير. كنت أعرف أن الأمر لا يتحمل تقديم الخطط الخمسية ولا يستدعي وجود مجلس أعلى للتخطيط، ولذلك تقدمت إلى الحكومة بما أسميته مشاكل - مشاريع يجب أن تنظر إليها الحكومة باهتمام قبل هدوء الأحوال.

لم أجد كما أسلفت تقبلاً، لأن التخطيط التزام ونظرة لتغيير الواقع نحو مستقبل أفضل ولأن الأمر فيه التزام قوبلت بعدم حماس من الجميع. وجدت تردداً من الجميع وأيقنت أن القوم يريدون الأمور كما كانت.

النقطة الثانية التي أود ذكرها هنا أننا عندما نصبح وزراء وأنا أتكلم حتى عن نفسي يسودنا اعتقاد أننا أفضل وأفهم خلق الله. نكتشف فجأة أن النظام الذي ورثناه نظام بال أو تنقصه عدة أشياء ونبدأ بالتغيير الفوقي

دون اعتبار للجهاز الموجودة ودون سؤال من لهم الخبرة والمعرفة والدراية بالمشاكل وحتى حلولها. هذه ظاهرة أشاهدها يوميا في الادارات الحكومية التي دخلها وزراء جدد يريدون التغيير كي تصبح الأمور مرتبطة بوجودهم فترة الوزارة.

في النهاية أعتقد أنه ما لم يكن هناك تغيير أو نية التغيير على المستويات المختلفة فإن جميع المحاولات ستصبح مادة جيدة لمن يريد تقديم الماجستير أو الدكتوراه أو من يريدون تغيير أوضاعنا خلال نصف ساعة من النقاش. لا نزال نخشى التطرق إلى مشاكلنا ونتحاشى النظر في حلها لخوفنا من شيء. ما هو؟ لست أدري... وشكراً.

### الدكتورة / نورية الرومي

شكرا جزيلا الحقيقة أنني قد استفدت من المحاضر والمعقب، والموضوع من الأهمية بمكان، والقضية المطروحة خطيرة وطرحها يحتاج طبعا إلى عدة ندوات.

التجديد مهم لارتباطه بالمجتمع والأسرة والقضية التعليمية.. أنا لا أقول إني متشائمة ولكن إلى حد ما غير مرتاحة، إن الغزو سوف يعطينا رؤية جديدة إلى حد ما.. والغزو لم يصف شيئا جديداً بالنسبة للسلبات التي كانت موجودة، بل أظهرها على السطح، نحن نلمس الأمور في السابق مثل مستوى مخرجات التعليم سنويا، سواء مخرجات التعليم العام أو مستوى الخريج الجامعي فيما بعد ومدى اتصاله بالمجتمع.

إن الخطط وفلسفة التربية والتعليم لم تكن واضحة سابقا، هذا شيء، والشيء، الآخر فلقد ارتبط هذا بالنظرة الشمولية في الخطط، النظرة الجزئية كانت واضحة في فترة ما قبل الغزو، ولقد امتدت إلى ما بعده، تجزئة

المناهج في بعض الكتب زادت بعد الغزو أكثر من ذي قبل. فلسفة التعليم أو الفلسفة التربوية في مؤسسات الدولة تحتاج إلى إعادة بحث ومناقشة.

النظام الاجتماعي الذي أشار إليه الدكتور الجلال وطالب بتغييره. هل نحن فعلا نستطيع تغييره؟؟ هذا مرتبط بعدة اتجاهات، اتجاه سياسي - مذهبي - طائفي - قبلي - أمور عديدة تدخل وجميعها تؤثر على التربية والتعليم، إن كان هذا في اللوائح والنظم فهو موجود أساسا في دور العلم.

لا نستطيع فصل النظام الاجتماعي... أو النظام التعليمي.. أو النظام التربوي عن عدة أمور؟؟ وأيضا عن القرار السياسي، فلا يستطيع أن اجزىء هذه الأنظمة وهذه القرارات عن دول مجلس التعاون الخليجي على الأقل، فهذا لا يمكن ولا أستطيع أن أقول: هذا النظام قائم في الكويت سواء كان النظام التعليمي أو النظام الاجتماعي، ولا أستطيع القول أيضا: أن أكون سياسة بمعزل عن هذه الدول على الأقل: لأن تاريخنا واحد، ومصيرنا واحد، والذي يهددنا أيضا يهددهم، ومفرزاته في الكويت ممتدة إلى دول مجلس التعاون إذا لم يكن واقعا حاليا ففي المستقبل القريب أيضا سيعيها.. فلا يمكن أن نهمل هذا.. القيادات أيضا معنية وهي التي تقود هذه الأنظمة: سواء النظام الاجتماعي... أو النظام التربوي، فلا بد أن يكون هناك لقاءات.

هناك قرارات قد تكون ارتجالية، وقد تكون فجائية بالنسبة لصاحب القرار، فمثلا: بعد الغزو أفرز هذا النظام بالنسبة للتعليم والتربية قرارات فجائية مثل «الدمج» فهذا أيضا لم يتطرق له أحد وهذا شيء خطير فلقد عانينا منه الكثير وسيتمدد إلى المستقبل، وستكون مخرجات التربية، ومخرجات الجامعة في المستقبل ليست بالمستوى المطلوب.

الارتباط بين مؤسسات الدولة مفقود فلا يوجد ارتباط بين مؤسسات

الدولة التعليمية، وواضح هذا تماما بعد الغزو عندما قررت وزارة التربية  
«الدمج» . . .

\* هل راجعت جهات أخرى معينة؟؟

\* وهل أعدت العدة لهذا الدمج؟

\* هل هيأت الكوادر؟

\* هل هيأت القوى العاملة؟

والذي أقوله أنه لا توجد خطط واضحة . . لا توجد سياسات واضحة، لا يوجد ارتباط بين مؤسسات الدولة لكي نحقق الأهداف التي نحلم بها. بل العكس . . الغزو زادنا عدم ارتياح وتشاؤما أكثر. على الأقل في السابق كانت الظواهر موجودة وبرزت على السطح بعد الغزو، أيضا مع الصدمة والتي أشار إليها الأستاذ أنور . . فالصدمة تعني أنه سيعقبها نقد أو تقويم، فأنا لم أسمع أن هناك برامج تقويمية لفلسفات التعليم في الدولة . . للأهداف التربوية في الدولة . . لمخرجات التعليم في الدولة بل العكس من ذلك القائمون أو القيادات يخشون من التقويم . . بل يخشون من النقد . .

إذن، إذا لم يواكب أي عمل علمي تربوي حركة تقويم ونقد فلن يكون هناك تقدم . . والمفروض أن لا نخاف التقويم ولا النقد البناء لأن الهدف مصير أمة . . مصير شعب يكون أو لا يكون مرتبط بالتربية أولا وبالناحية الاجتماعية ثانيا والتي أشار إليها الدكتور عبدالعزيز الجلال مرتبط بالعلم .

ولا يمكن أن أدرس الكويت بمعزل عن دول مجلس التعاون الخليجي، فالموروث التاريخي، والسياسي، والاجتماعي، والاقتصادي واحد. والغزو أيضا الذي أصاب الكويت خطر يهدد هذه الدول بمفرزاته الحالية والمستقبلية، أيضا لا أستطيع أن أدرس أو أقيم أو أفكر بمنأى عن

القرار السياسي، وفعلا القرار السياسي اذا وضعناه جانبا فعملنا سيكون

عبثا، واعتقد أن القرارات في التربية أو الجامعة جميعها قرارات سياسية...  
وشكراً..

الدكتور / محمد يوسف المسليم

شكرا للاخ المحاضر الدكتور عبد العزيز وللأخ المعقب الاستاذ انور.  
أولا - الأهداف: أنا أتصور أنه من المستحيل أن نصل إلى صياغة أهداف سليمة لنظام التعليم في الكويت. لأن قضية الأهداف على مستوى المجتمع الكويتي غير محسومة، وبالتالي أنه من الصعب أن نصل إلى أهداف حقيقية نرضي عنها كتربيين، لأن المجتمع الكويتي الآن لا يعلم ما هي أهدافه بالتأكيد ولم نحدد بعد إلى الآن أهدافنا أو منطلقاتنا الأساسية، وبالتالي هذه صعوبة يواجهها النظام التعليمي.

الجانب الآخر: نحن نتعامل مع نظامنا التعليمي أو مع التعليم بشكل عام كخدمة من الخدمات التي تقدمها الدولة، بمعنى أن هذه الخدمة من الممكن الاستغناء عنها أو تأجيلها في جدول الأولويات.

لم نرق بفهمنا للتعليم حيث ننظر إليه النظرة التي ينظر إليها الآن في بعض دول العالم، هناك الآن توجه عالمي عند بعض الدول المتقدمة: إنه كم من الدولارات تصرف وكم دولارا سيكون العائد؟... فلم نصل إلى هذا المفهوم بعد... وأنا أتصور نحن في حاجة لأن نرقى بفهمنا هذا، إذ التعليم عبارة عن آلة سحرية إذا إستخدمناها الاستخدام الحقيقي أو الصحيح فعلا سنصل في يوم ما إلى المجتمع الذي ننشده.

السيد / عبد الله الغانم

أشكر الدكتور عبد العزيز، على هذه المحاضرة كما أشكر الأستاذ أنور

النوري على هذا التعقيب الجميل، وما قدمه من أمور تدور في ذهن المواطن وبعد الغزو.

أنا أعتقد أن هذه التوجيهات وهذه التوصيات وهذه الأهداف - كرجل أعمال - يجب أن تنتقل إلى الواقع . . واقع الحال . لقد تقدمت بفكرة لمعالجة مشكلة المعلمين في الكويت والسعودية لتخفيف الأعباء المالية، والمشروع كان كالآتي:-

بما إننا على المدى البعيد والمتوسط سوف نحتاج إلى المدرسين، نذهب إلى العمق البشري العربي في مصر . . . كان المشروع والانطلاق بالفكرة هو نوعية المدرس والمتواجد في الكويت والذي يقع على عاتقه تحقيق أهدافنا. نحن في الكويت لا يمكننا أن نستكفي حاجتنا من المعلمين من الكويتيين - ربما السعودية تستكفي - أما نحن فلا، لأسباب عديدة البدائل الموجودة . . . النظر إلى المدرس والرفع من مستواه وتأهيله تربوياً، فبدلاً من أن نأتي بهذا المدرس دون النوعية المطلوبة من مصر ثم نبدأ بعملية التدريب والتأهيل . . . نصرف عليه المال والسنين في الوقت نفسه تذهب أجيال من أبنائنا تمثل هذه النوعية من التعليم. المشروع أن نأخذ ١٠٪ من الجامعات التي نصرف عليها، ونضعهم في كلية على البحر المتوسط، منشآت جيدة وممتازة، ندرسهم سنين ويقوم بتدريسهم نخبة من المدرسين العرب أو غيرهم.

مصر تأخذ ٥٠٪ من الخريجين لرفع مستوى التعليم فيها، والباقي يوزع بين السعودية والكويت، كان هذا لتحسين نوعية المدرس والرفع من شأنه، لأنه لا يمكن في الكويت استخلاص نوعية عالية من المدرسين، لأمرين: الأول أن عملية الخريجين في الكويت وعموماً في الجامعة من البنات، وهذا يسبب مشاكل على المدى البعيد. الثاني معدل عمر المدرس



الموجود من (٤٢ - ٤٣) سنة والمعظم يتقاعد في هذا السن .

عندما طرحنا التقويم أقاموا الأرض وأقعدوها، وتذكرت ما حدث في انجلترا عندما أراد وزير التربية أن يقوم المدرس، ثارت النقابة، إلا أنه استمر في التقويم، والآن نوعية المدرس في رقي مستمر... بعض العقاب والتواب. ونحن نلاحظ أن الموجود حاليا كله ثواب... وهذا يسري على فريق واحد ولا يسري على الفريق الآخر.

إذن لابد أن ننظر إلى الاداة وهو المعلم، لابد أن ننظر إلى مفرزات التعليم... والذي لا يأتي إلا من خلال المدرس وعلاقته بالطالب.

الآن نحن نشجع المدرس على الاستقالة في سن الأربعين وهو في أوج العطاء، عشرون عاما من التعليم وعشرون سنة من الممارسة؟ وشكرا.

### السيدة / فائقة الإبراهيم

أشكر الدكتور الجلال على محاضراته القيمة كما أشكر الأستاذ أنور، على هذا التعقيب.

أعتقد أن اتخاذ القرار السياسي مهم جاد إذا كنا مستقلين نستطيع أن نصح مسار التعليم، وأعتقد أن الشعب الكويتي شعب مثل الشعوب الأخرى، ولكن نظامنا الاجتماعي والسياسي علم هذا الفرد بعض العادات غير المرغوب فيها... قد علمناه... ثم جئنا نقول الشعب الكويتي كذا... علمناه روح الغرور والتعالي من نظامنا... من سياستنا، كما ذكر أبو مناور أن الكويتي لا يعمل في أي عمل يدوي... نطلع في التلفزيون الكويتي عنده كراج... والمفروض أن يعمل في هذا الكراج.. ونحن في الخدمة الاجتماعية في محاضرة عن أهمية العمل اليدوي... فكان لهم نظرهم كما تقول... السوبرمان طلع كويتي... نحن علمناه ذلك.

الواسطة وهي بصراحة موجودة... الكل يسعى لها... ومن الممكن أن نتكلم عنها ونحن نريدها، ولكن إذا كان هناك قرار سياسي يحد من الوساطة فعلا الفرد الكويتي يتصلح، مثل ما حدث حاليا فالواسطة فعلا خفت إلى حد ما. ونحن نطالب بالقرار السياسي كما ذكر الأستاذ الغانم مع تعديل القوانين التي تساعد على التقاعد وتجعل المدرس يتقاعد في سن مبكرة... وشكرا.

## الآنسة / رهام النقيب

الدكتور الفاضل حسن الإبراهيم

لقد أسعدني الحظ بأني كنت مستمعة إلى مجموعة من الأساتذة الأفاضل والذين أفادوني في حديثهم كثير الافادة، وبالرغم من أنني لا امثل قطرة في بحر علمكم وثقافتكم إلا أنه لا يسعني بما أنني جزء من مجتمع يعاني من مشاكل جمة، إلا أن أوضح وجهة نظر متواضعة أتمنى أن تسمع.

لقد تفضل الأساتذة الأفاضل بالرغبة في الابتعاد عن التشاؤم والتقرب من الواقع فحسب ولكنني كجزء من مجتمع كويتي، يحاول أن يبني بلده، أغرق في بحر التشاؤم فكيف لكويتي أن يتفاءل في مجتمع لا يرغب العمل ولا يرغب في التطور. فلو أخذنا مثلا من مجموعة أمثلة نوضح منها رداءة التعليم في الكويت وقبل أن نتحدث عن التعليم، نتحدث عن إعدادة للمعلم، وماذا نتصور من تلاميذ نرجو الصلاح منهم، ومدرسه أو مدرسته إنسان لا يعرف أن يفرق بين العلم والدين ويوضح حرمة استخدام اليد اليسرى بدلا من اليمنى لأنها يد الشيطان، ويجهل ذلك المدرس والتكوين الجسمي لذلك التلميذ، وكيف نرجو خيرا من مدرس لا يعرف كيفية نطق اللغة الأجنبية ليقوم بتعليمها إلى التلاميذ وهم في أمس الحاجة إلى التعليم والتربية والتهيئة الصحيحة؟ وكيف نتحدث عن إنتاجية العمل والعمالة

المبطنة تملأ الكويت؟ وكيف نتحدث عن التطوير وأساس الكويت والمحسوبة؟... ومجموعة من التساولات لا تؤدي إلى رغبة في إصلاح النظام التعليمي في الكويت فحسب، وبالرغبة في إعادة التأهيل المجتمعي ككل.

### الدكتور / قاسم الصراف

شكرا.. كلامي في الواقع هو امتداد لكلام الأخوة والاخوات وأنا فعلا أمارس في التعليم الشيء الكثير.. في الواقع بعد صدمة الاحتلال العراقي البغيض... خلقت أزمة، ولقد كان نصيب التربية الأكبر. نحن الآن نتكلم عن واقع التربية في الوقت الحاضر وأنا متشائم في الواقع عن التربية مستقبلا.

عندما ننظر إلى مخرجات التربية سواء من التعليم العام أو الجامعة... وأنا جزء من هذه الكلية وأرى الطلبة أمامي بتفكيرهم... بمعتقداتهم... باتجاهاتهم... بقيمهم المختلفة أشعر أن أولادنا سيكونون فعلا في أزمة؟

هذه الأزمة كيف تعالج؟ أصحاب القرار السياسي يجب أن يحضروا معنا من أجل الأجيال القادمة.

عندما أسمع أن أبنا في الأول المتوسط أو الأول الابتدائي وأرى المنهج الذي يدرسه نجد الفارق الكبير في السلوكيات وغيرها. في منطقة مشرف وهي منطقة متوسطة ثقافيا كان هناك اجتماع للأمهات في المدرسة... واحدة من الأمهات وقفت وبكل جرأة وتصدت للمدرسات وقالت أنتن ما فيكم خير؟؟ نحن لو عندنا مدرسين كان أحسن منكن؟ أنتن تعلمن كل شيء غلط، الولد يأتي إلى البيت ويردد المكتوب في الكتب... أول كلمة

يتعلمها الطفل أنا أكل... أبي يأكل... أمي تشرب، ثم يأتي ويسأل لماذا الأكلات كلهن سمان (امتان)؟

يعلمونهم اتجاهات منذ نعومة أظفارهم... يعملون مثل واتجاهات راقية؟!... هذه مناهجنا... طبعاً هذا نموذج صغير. في كلية التربية دائماً أقول للطلبة: عندما أذهب إلى سوق الحريم لا أجد فرقاً بينكم وبين من في السوق؟؟

الموجودون فعلاً سلوكاً... ولباساً... وتفكيراً لا يختلفون عن الموجودين في الشارع الذين لم يلاقوا أي فرصة للتعليم، وهذا دليل لوجود خطأ عندنا... السؤال الذي يطرح نفسه: كيف يمكننا معالجة هذا الواقع في التربية؟؟... ولنجعل التربية همناً الأعظم... ونجعل التربية عملية مشتركة ونشرك أولياء الأمور ورجل الشارع المسؤولين أصحاب القرار على أساس أن كل واحد يحس بالمسؤولية - الاحساس الآن موجود عند أولياء الأمور... وفي المقابل لا يوجد إجراءات تتخذ للإصلاح... أي نوع من التعليم وشكراً.

### الأستاذ سلمان المطوع

شكراً... استمعت إلى أفكار منها المتفائل ومنها المتشائم ولكن ما حصل في الآونة الأخيرة من تغيير في سياسة مؤسسة التأمينات الاجتماعية قد خفف من نزوح العمالة الكويتية من سوق العمل وهي في أوج عطائها. فقد ادخلت مؤسسة التأمينات الاجتماعية طريقة الاستبدال دون أن يتقاعد من يعمل وهذه الطريقة شجعت الكثيرين على البقاء في العمل وهذا شيء جيد! ونتج عنه عدم النزوح الذي كما نعاني منه في السابق.

أما بالنسبة للمرأة العاملة فإن مجلس الخدمة المدنية كان يحاول رفع

سن التقاعد بالنسبة للمرأة وفي الوقت نفسه يتدارس امكانية اعطائها تسهيلات سواء كاجازة أمومة بنصف راتب أو أكثر كي يشجعها على البقاء في العمل أو ادخال حوافز اخرى تساعد المرأة على القيام بمسؤولياتها تجاه اسرتها وعملها في الوقت نفسه.

الشيء الثاني الذي أود ذكره أن وزارة التربية طرحت بعض الأفكار بالنسبة للاستفادة من العمالة الوطنية المتوفرة وذلك عن طريق رفع العلاوات التشجيعية للتخصصات التي يندر اقبال الكويتيين عليها وتخفيض أو حتى الغاء العلاوة التشجيعية في التخصصات التي أصبح فيها تضخم من كثرة العاملين فيها من الكويتيين. ولعل الغرض من طرح أفكار كهذه هو محاولة خلق عرض وطلب أو بالاحرى ادخال عوامل السوق بالنسبة للعمالة الكويتية.

ولعل مشكلتنا الكبرى في الكويت أنه ليس لدينا سوق عمل بحيث تتحرك اتجاهات العمالة حسب متطلبات السوق. أن سياسة «ضمان الوظيفة» وعدم إعطاء فرصة للعمل أو فرصة للتحدي هي التي جعلتنا نقاسي من عدم الاستفادة من العمالة الوطنية الشحيحة أو القليلة. أعتقد أن بوادر مثل ما طرحته وزارة التربية قد تأتي بالتغيير الذي نطلبه.

### السيدة/ زينب علي حافظ:

في الحقيقة أنني قد سعدت بالمحاضرة والتي قد استوفت جوانب مهمة جداً. هموم التربية هموم كبيرة.. ولو نظرنا إلى المدرسة ومحيط المدرسة الصغير نجدها هي المسئولة عن العملية التعليمية، وهذا منذ سنين.

ثم بدأت المدرسة تتطور حتى أصبحت مسئولة عن ثلاث عمليات التربية والتعليم، ثم تطورت أكثر حيث أصبحت مسئولة عن التنشئة،

والتنمية، لأن المدرسة جزء من المجتمع يؤثر فيه عن طريق تعليم الأبناء، ويتأثر بما يدور في هذا المجتمع من مشكلات معينة مثل:-

**النقطة الأولى:** ما هي ظروف المجتمع من مشكلات تؤثر على أبنائنا داخل المدرسة ويؤثر على سلوكهم.. لا يوجد تعاون ولا تنسيق بين المدرسة وبين المجتمع من خلال أولياء الأمور، ولا الأجهزة الأخرى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية وبحكم أننا نشتغل في مجال الخدمة الاجتماعية نرى هذه العملية بوضوح.. ما تقوله المدرسة يتعارض مع ما تقوله الأسرة ويتعارض مع ما تقوله أجهزة الاعلام وما يراه أولادنا في المجتمع.

عملية التناقض بأطراف العملية التربوية.. كمدرسين وكمدرسة.. وكمنهج.. وأولياء أمور.. هذا كله يخل في عملية تربية الأبناء.

**النقطة الثانية:** أنه لا يتاح للمدرسة ولا يعطي لها الدور في البرامج والأنشطة التي تعمل على تنمية وتعديل سلوك أولادنا.

الأنشطة الاجتماعية وهذه من الأهمية بمكان أن تشبع حاجات أساسية لأولادنا في كل مرحلة عمرية في حياتهم.. لا نعطي للأنشطة الاهتمام.. ولا الامكانيات.. ولا الوقت الذي يعطي للمواد الدراسية.. وكأن العملية التربوية هي لحشو عقول الأبناء بمعلومات يضعها على ورقة الامتحانات؟ وبالتالي أبنائنا يعانون من جانب الضياع.. اسأل أي طفل أي تلميذ أي طالب من الابتدائي إلى الجامعة كلهم يجيبون (ضيقة خلق).. كل شيء مادي متوفر لأولادنا لكن ينقصهم البرامج والأنشطة التي تشبع احتياجاتهم.

تجارب تربوية أجريت في مناطق كثيرة جدا. إن الطالب قد يفشل في المواد الدراسية لو وضعت ضمن مجموعة واستطاع أن ينجح في أي مجال حتى ولو قام بتنظيف الغرفة يشعر بطعم النجاح.. ويقول هل من مزيد؟ ثم يعود ويبحث عن المواد الدراسية لينجح فيها.

أين البرامج التي تربي السلوك وتعده؟؟ لا يمكن الوصول إلى الإنسان وتعديل سلوكه الا بالبرامج والأنشطة التي تكون تحت إشراف تربوي. تشبع احتياجاته تنمي ذاته تزيد من ثقته بنفسه... تعلمه كيف يناقش؟! وكيف يحترم الآخرين؟.. كيف يتعاون؟ كيف يتحمل المسؤولية أنا لا أريد أن أطيل عليكم ولكن هذا ما يدور في مدارسنا.

النقطة الثالثة: وهي التنسيق بين الأجهزة.. بين المتخصصين والعمل من خلال الفريق.. المدرسة فيها تخصصات كثيرة وللأسف كثير من المدرسين لا يعرفون دور الاخصائي الاجتماعي، ولا المرشد التربوي، ولا الاخصائي النفسي، حتى الناظر والوكيل وللأسف يكلفون بأعمال أخرى تبعده عن اداء دوره المهني فهو مسئول عن علاج مشكلات اولادنا.. تعديل سلوكهم.. تنمية شخصياتهم بما يساعد على تنمية نفسه وتنمية مجتمعه.

النقطة الرابعة: جانب التنسيق والتكامل بين المؤسسات المختلفة، بين المدرسة.. المرشد الطبيب... عملية مهمة جدا.. لا نعني بها.. ولا يوجد عندما الاستعداد فكرياً وقلباً وفهماً بجانب التكامل بين التخصصات وللأسف نعاني من هذا الجانب ولا يوجد عندنا قدرة على فهم دورنا المهني. كل واحد لو فهم دوره وحدود دور الآخرين المرتبطة بدوره يكون عنده استعداد من الداخل، سنصل إلى التكامل في عملية التفاعل مع اولادنا داخل المدرسة - لكن ما يدور شيء بعيد جدا الذي نراه في جانب الممارسة.. نجد أن كل واحد يريد أن يخطف دور الآخر.. وهذه كارثة ونتيجة ذلك ينعكس على الطلاب.. وشكرا.

الدكتور / شفيق الغبرا

اشكر د. الجلال على هذه المحاضرة الطيبة كما أشكر الاستاذ أنور

النوري على هذا التعقب الوافي.

النقاش بين التفاضل والتشاؤم الواحد من يتفاءل كثيرا، على الأقل  
النقاش قائم وموجود.. والتشاؤم بحجم المشكلة وحجم الأشكال قائم.  
هناك بضع ملاحظات:-

الأولى: هل بالإمكان تغيير التعليم بالكويت بمعزل عن دول الخليج؟  
نعم: بالإمكان أن يكون هناك نموذج إيجابي يبرز في الكويت ويكون  
بالإمكان تعميق هذا النموذج مما يؤدي إلى تناسق العملية دول الخليج  
العربية الأخرى.

يوجد برلمان في الكويت ومن الممكن أن يعمق ذلك في الدول  
الخليجية ومن الممكن أن تكون الإجابة بالايجاب.

وقد يبدأ النموذج بفرد.. بوزير.. بوكيل وزارة.. وخاصة العالم  
الثالث تحتاج أن تعمل من خلال نماذج، وهذه النماذج تثير حولها أجواء من  
العمل الايجابي، وعندما ينجح النموذج، يؤدي الى مجال التعميم فيقنع  
الأخرون الذين يرفضون التغيير.

الثانية: كيف نبحث عن هذا النموذج في عملنا؟؟ فتكون مسؤولية  
بحد ذاتها ما زلت أعتقد أن التغيير قائم بمجرد هذا النقاش الذي يشير إلى  
ذلك، أن فرصة التغيير قائمة. بعد التحرير يكاد يكون الشعور أن هناك  
فرصة كبيرة للتغيير، لكن لا اعتقد أن الفرصة قد اغلقت فقط بمعنى  
سياسي، التغيير دائما صعب، دائما طويل، استيعاب العملية يأخذ وقتا بحد  
ذاته.. وبالتالي الفرصة ما زالت قائمة الآن للسنوات القليلة القادمة، هناك  
فرصة جوهرية للتغيير دليل ما حصل في الشهور الماضية في أجواء الحملة  
الانتخابية، والانتخابات التي تمت دليل أن الفرصة قائمة للتغيير..  
الامكانية لاستغلال هذا الشيء ما زالت قائمة وعلينا أن نحاول بأن نساهم  
فيها.



الثالثة: فكرة اللجنة فكرة عظيمة ولكن ذلك في اطار سياسي، فإذا لم يكن هناك قرار سياسي مصيبة. كيف يعي صانع القرار السياسي مدى حجم الكارثة؟؟ ... وصانع القرار السياسي محاط بأشخاص، وبأفراد وبلجان... وبالتالي هل بالإمكان أن يكون هناك لجنة تقابل صانع القرار السياسي وليس فردا ونطرح المواضيع بجدية كما حصل حوار سياسي قبل الانتخابات وأن نقبل النتائج والتشكيل الوزاري لقد أكد أن هناك وعيا عند صانع القرار لتقبل بعض القضايا.

اعتقد بالامكان أن يحدث هذا بالنسبة للتعليم وبالتالي أن يكون هناك مجال لوفد أو مجموعة، ومن هنا يأتي جهد المثقف العربي، والمثقف الخليجي ليتخلص من عقدة الخوف.. الخوف من المجتمع الخوف من الأهل والأقرباء... الديوانية مثلا نخاف من التخلف عنها.

الرابعة: كيف يكسر حاجز الخوف للمثقف فيما يتعلق بما يمس قضايا اجتماعية واخلاقية وسلوكية، ويرى أنها من الضروري أن تتواجد في العملية التعليمية.

الخامسة: كثير مما طرح من الأخوة يمس جوهر السلوك.. يمس جوهر الانقسام في المجتمع.. كويتي - غير كويتي.. غير الكويتي له اطار محدد.. الكويتي له اطار آخر.. اخطأ الكويتي (معلش) لا مانع أكمل.. أكمل؟؟... والنتيجة أنت تضره بهذه الطريقة.. أنت تسبب له كارثة وهي تبرز في لحظة محددة.

السادسة: العقاب والثواب أيضا للمواطن الكويتي لا بد أن يكون هناك حافز.. معايير الكفاءة أساسا تطبق أولا على المواطن الكويتي لأننا عندما نطبقها عليه سنخرج أفضل الشباب.. المجتمع مليء بالتنوعيات الجيدة... ولكن عدم تطبيق معايير الكفاءة خلق كارثة كبيرة، جعل التنوعيات هامشية إلى حد كبير، والقادرة والخيرة بـ (من أين تؤكل الكتف)

قد تطفو ولكن ليس في كل المواقع... ولكن كثير منها على سطح الأحداث، وسطح السلوك، وسطح الممارسة، وسطح التعليم... وبالنتيجة سنخلق شخصية متكررة عند كل شاب وشابة.

كيف نعالج هذه القضايا؟ وأن تكون في جراءة المثقف جراءة الناس التي تستغل الفرصة، إن قلنا أن هناك فرصة بالامكان استغلالها... وشكرا.

الدكتور/ عبدالعزيز الجلال:

شكرا للاستاذ أنور.. على هذا التعقيب كما أشكر الأخوة والأخوات على ما طرحوه، ولحسن الحظ أن التوافق هنا كبير جدا بين الأخوة، وليس هناك اختلافات كبيرة الا في نقطة أو نقطتين.

أحب أن أحيي الأنسة رهام النقيب وشكواها المرة من عدم الكفاية العلمية، وضعف الاخلاقية المهنية عند البعض من المدرسين والمدربات وهذه حقيقة واقعة بلا شك.

في تعقيب الاستاذ أنور الذي ركز فيه على الأهداف وما هي الأهمية من تحقيق الهدف المقترح؟

وأعتقد أن القرار السياسي في الكويت هو الأساس، ولا يمكن أن يكون هناك تغيير في النظام التربوي أو في غيره ما لم يكن قرار سياسي على كل المستويات، حيث يظهر التغيير في جميع جوانب المجتمع.

لا يمكن أن يحدث للقيم ما دامت الممارسات الاجتماعية أو الحكومية.. اختيار الشخص.. اختيار المناصب.. المحسوبة الشجاعة... هذه قيم، فإذا لم تكن ضوائر عند الجميع على كل المستويات فإن التعليم لن يكون اساسيا فيها.

والنقطة نفسها اشار لها الاستاذ سليمان المطوع يجب أن لا نخلط الأمور بعضها، فمن الممكن أن يحدث التغيير من خلال التربية بدون ربطها بالقطاعات الأخرى في هذه المسألة، ولحسن الحظ أنه لا يشاركه في هذا الرأي الجميع. في القاعة وخارجها مقتنعون أنه لا يشاركه في هذا الرأي الجميع. في القاعة وخارجها مقتنعون أنه لا يمكن أن تنفرد التربية ولا يمكن أن تخرج التربية إنسانا يؤمن بالعمل الجاد ويؤمن أن مكافأته حسب إنتاجه وهو يرى أن ابن فلان قد أخذ الوظيفة الأعلى دفعا، أو حصل على دخل أكبر نتيجة لاسباب خارجة عن الكفاءة. وهذا هو المقصود بعملية التوازن.

إنصراف الشباب والشابات عن الأعمال المهنية بالرغم من وجود الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، وكثرة الخريجين منها، فليس هناك انصراف للأعمال المهنية نتيجة العمالة من الخارج، لأن صاحب العمل يبحث عن العامل الأرخص أجرا، وما لم يكن هناك قرار سياسي يضع حدا أدنى للأجور ويحد من استيراد العمالة الأجنبية، فالشباب الكويتي سيتخرج ويعمل في الأعمال الادارية أو في التجارة أو مصادر الكسب الأخرى المتوفرة في المجتمع.

وبالنسبة لما تفضل به الاستاذ أنور اعتقد أن القرار السياسي، المشاركة الجماعية، القرار الاداري، القدرة الادارية، الاختيار المناسب في العمل، هذه الأهمية لتحقيق التغيير المطلوب، ما لم تكن هذه الأهمية لتحقيق التغيير المطلوب، ما لم تكن هذه كلها موجودة فلا شك لا يمكن التغيير الا بوجود قرار سياسي يحمي القيادة الادارية، قرار قادر وشجاع يحمي هذه القيادة الادارية لتعمل التغيير المطلوب.

لقد حاول الدكتور حسن عندما تولى وزارة التربية تشكيل لجنة وإن يحدث بعض التغييرات، نحن نعرف الصعوبات التي واجهته من المحاور السياسية المختلفة، ولم يجد من يسنده في القرار السياسي. هذا القرار كان

غير موجود، واعتقد لهذا السبب قد ترك الوزارة في هذه السرعة التي كانت غير متوقعة.

وما دام الكلام عن اللجنة أعتقد أن لجنة تطوير النظام التربوي ربما تبني نتائج عملها أو تنطلق من اللجنة السابقة التي تبناها الدكتور حسن، هل مطالب التقويم كانت فعلاً كافية؟؟ أو أنها تحتاج إلى مراجعة بعد الغزو، وبعد التحرير وتكون منطلقاً للعمل؟ أو كل وزير ينطلق من جديد ولا يبني على ما سبق؟ والتي نقدها بحق الاستاذ المطوع. فكل وزير يعتمد على قدراته ولا يبني على الماضي وهذا أساساً خطأ بلا شك.

هل يمكن أن تطور النظام التربوي منفصلاً عن النظام الخليجي أو النظام العربي. . ذكر الدكتور حسن نظام التعليم في سنغافورا مثلاً واعتقد أن هذا ممكناً لأن النظام الذي نعيشه هو نظام الدولة الوطنية تتساوى الكويت فيه مع السعودية. . مع الولايات المتحدة مع كافة الدول. . مادام نظامنا التربوي قائماً على الدولة الوطنية واحترام حقوقها وسيادتها في قراراتها فمن الممكن لأي دولة أن تبني نموذجها بغض النظر عن الخطابات الايديولوجية التي تؤثر على اتجاهاتها ولكن يمكن أن تبني نظامها ويكون نموذجاً لها. والتجربة الكويتية الأخيرة وهذا الإصلاح الذي تم لا تراجع فيه ويبشر بالخير ولولا المشاركة، والأساس هو المشاركة، أولياء الأمور، الطلاب، الخريجون، هذه المعنية بالتغيير والإصلاح التربوي.

النقطة التي أشار إليها الأستاذ سليمان المطوع وهي تغيير النفس ﴿أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ كيف يمكن تغيير النفس إذا كان المحيط الاجتماعي لا يسمح؟! تغيير النفس يأتي من خلال التغيير الاجتماعي.

أما الدمج فهذا إجراء وفتي، وربما النظام التربوي يتجاوزه في

المستقبل فليس هناك ضرر بأن الطالب قد درس نصف المقرر لأن المناهج ليست مبنية على بعضها بحيث أن الطالب إذا درس مقررأ فبالإمكان أن يتلافى هذا النقص.. هذا رأيي وتوقعي له.

هل يمكن تطوير النظام التربوي في الكويت؟ نعم يمكن ذلك، وقضية الفلسفة، فهناك وثائق ممتازة جداً موجودة لدى وزارة التربية وفي مراكز الأبحاث ودراسات كثيرة عن الأهداف، والفلسفة لا عيب فيها، وإنما هناك فجوة بين الأهداف وبين تطبيقها، وهذه هي المشكلة، فمع احترامي ليست في حاجة إلى وقت يصرف فيها، واللجنة التي شكلت أيام د. حسن ركزت على الأهداف، وأنا اعتقد ليس العيب في الأهداف.. الأهداف جميلة جداً في الأساس، واعتقد صرف الوقت فيها يأتي من باب استكمال الصورة، إذا بدأت في عمل فلا بد من تحديد أهدافه.. فهي ليست قضية كبيرة.. ومشكلتنا في التطبيق وفي الفجوة بين ما تعرف وما تنفذ؟؟.

اقترح الأستاذ الغانم من اقتراحات رجل الأعمال فالعملية ممتازة ولكن أنا عندي فكرة أحسن منها وأرخص منها.

لقد استقطبت الكويت الكثير من المتميزين عربياً وعالمياً وخسرهم في سنين سابقة وخسرت الأكثر منهم بعد الغزو.. والنظام البديل هو التركيز على استقطاب الكفاءات المتميزة من البلدان العربية والإسلامية وحتى من خارج هذه الدول، واعطائهم الجنسية بدون تمييز، وهذا أرخص.

الدول المتقدمة سبقتنا بذلك في أوروبا وأمريكا.. الكويت حريصة على أن تجعل حق الجنسية حقاً مقصوراً على ما قبل سنة ١٩٢٠ وهذا فعلاً قرار يحتاج إلى مراجعة.. هذا فيه ضرر على المجتمع الكويتي، وهذا هو السبب، فكثير من الزملاء الذين كانوا معنا في هذه الجمعية قد تركوا الكويت بدون سبب وهم متألون للمصير الذي لاقوه نتيجة التعامل

السياسي غير المميز بين مواقف الأشخاص وبين مواقف الحكومات .

أرجو أن أكون قد بينت، فإذا بقيت بعض النقاط ويريد البعض من الاخوة أن يسمعها فبالإمكان أن يذكرها . . وشكراً .

الأستاذ/ أنور النوري :

بسم الله الرحمن الرحيم . . أول شيء أحب أن أقوله للابنة رهام أن الأبله التي قالت (أن اليد اليسرى من عمل الشيطان) قولي لها أن الرئيس الأمريكي (بوش) الذي لعب الدور الأكبر في تحرير الكويت عسكرياً (عصماوي) وأيضاً (كلينتون) الرئيس القادم (عصماوي) ومنافسهم الثالث (بيرو) عصماوي . . أستاذك شفيق الغبرا أيضاً عصماوي . . وأنا اعتقد أنهم لا يمارسون أعمالاً شيطانية .

هذه في الحقيقة من الأمور التي تظهر بالفعل يظهر انعكاس الجوانب الاجتماعية على العملية التربوية، ومن هنا نرى أن التعليم لا بد أن لا يكون مشجباً أو وسيلة لاتجاهات سياسية أو حزبية أو مذهبية أو للوصول إلى تحقيق مآرب خاصة جماعية أو فردية بأي صورة من الصور، وهذا يحتاج بالفعل إلى إجماع اجتماعي إذا أردنا أن نستفيد . . فرنسا مثلاً شكلت لجنة مثلت فيها جميع الاتجاهات حتى خرجت بمفهوم يمثل إجماع الأمة الفرنسية .

نحن هنا في الكويت، وأنا عندما أثرت هذا التساؤل: هل من تطوير نظام تعليمي في الكويت بعيداً عن الأنظمة الخليجية والعربية؟ طرحته وكنت أريد الاجابة عليه بنعم أو لا . . وعندي أيضاً الاجابة وأقرب شيء لذلك الذي ذكره الأستاذ شفيق الغبرا من الممكن وفي الوقت نفسه من الممكن أن يكون الجواب غير ممكن .

نحتاج بالفعل إلى إجماع يكون من قبل نخبة اختيرت . . نخبة من أبناء هذا البلد المثقفين الذين تتوفر عندهم الجرأة في عمل تصور عند كل

الاتجاهات بحيث نقضي فيها على الاستغلال المذهبي أو القبلي أو أي شيء آخر في النظام التعليمي .

أيضا الشيء الذي أريد توضيحه انه من السهولة لأي واحد من المسؤولين في الأنظمة التربوية أن يجعل اللوم على غيرهم، ونحن لم نستطع أن نفعل شيئا لأن المجتمع يرفض ذلك . . وهذا شيء مع الأسف من الصفات الاجتماعية السيئة - إلقاء اللوم على الآخرين . . والتي تحتاج فعلا إلى تغيير . . المطلوب من النظام التربوي أن يغيرها .

عندما كنت في الوزارة اسأل عن بعض أشياء حدثت، وبالتأكيد مستحيل ضد مجهول، لأن الشخص المعني قبل أن يفكر بالجواب سيجد شخصاً آخر يضع اللوم عليه في وزارة التربية أو خارجها . . الأشغال . . البلدية . . الصحة . . المالية .

أيضا الشيء الذي أريد توضيحه هناك أمور بديهية هناك كثير من الأمور مؤطرة بإطار سياسي فلا بد من تغيير هذا القرار السياسي، موضوع المعلمين على سبيل المثال، والأمثلة كثيرة والذي طرحه الأخ عبدالله بالفعل موضوع أساسي .

المعلمون في اليابان من كل أربعة معلمين يختار واحد منهم ونحن في الكويت كل خريج لا يجد له وظيفة، له الحق بأن يكون مدرسا ومثال لذلك تعيين خريجي الشريعة في التدريس، والذي قاومناه ومنعنا تعيين خريجي كلية الشريعة في التدريس .

الأنشطة التربوية والتي يجب أن يعيشها الطالب نفسه والذي يحول دون ذلك ما يعطي للطالب من واجبات في العلوم، في التربية الإسلامية وبقية المواد الأخرى . . فلا بد من تهيئة الجول له .

يومنا الدراسي من أقصر الأيام الدراسية في العالم . . يومنا الدراسي لا يتجاوز خمس الساعات . . عامنا الدراسي لا يتجاوز ١٤٠ يوماً إذا ما قارناه

في اليابان حيث العام الدراسي ٢٨٠ يوماً وعدد ساعات الدراسة ٨ ساعات.

وزير الأشغال حاول أن يجعل اليوم ٨ ساعات فأقاموا الأرض وأقعدوها ويحتاجون إلى فتوى من مجلس الخدمة المدنية. . وأنا متأكد أن الفتوى ستكون ٦ ساعات وذلك للارتباط بأعمال أخرى.

أهداف التربية أنا اختلف مع د. عبدالعزيز. . فلسفة التربية تحتاج إلى تغيير. . أهدافنا غير واضحة. . بعيدة عن التحقيق. . بل والغموض في التحقيق. .

أهداف التربية عندما وضعت بعد المؤتمر الذي عقد سنة ٧٢ وخرجت بصيغتها النهائية سنة ٧٧، جاءت هذه الأهداف لترضي السلفيين، والاخوان المسلمين والقوميين العرب. . والذي يريد التجنيس والذي لا يريده. . ومن هنا نرى بالفعل أنها تحتاج إلى إعادة نظر. . وأنت لا يمكن أن تتطور إلا بوجود التحدي ماذا نريد؟! الأهداف تحتاج إلى سياسات. . أنا لا يمكن أن أتكلم عن المعلم وأهمية المعلم، وأن المعلم هو الأداة وعن طريقهم يحقق التعليم أهدافه. . وأنا لو تركت الحرية لكثير من المعلمين لتركوا هذه المهنة. . لأنهم لا يريدونها. . لأنهم لم يخلقوا لها. . فكيف اطلب منهم أن يكونوا كذلك؟!..

الشيء الثاني: المشكلة في التعليم، وهذه أيضاً تحتاج إلى قرار سياسي، كنت مع وزير التربية الحالي - الله يساعده - وتباحثنا في بعض الأمور. . في المدرسة نفسها - وهذه جاءت بعد الغزو - كما ذكر الدكتور الجلال. . كثير من الكفاءات قد تركت الكويت، وأخرى نحن قد أخرجناها نتيجة لمفاهيم نرجو أن تتغير - مدرس راتبه ١٦٠ د.ك. وآخر في المدرسة نفسها راتبه ٦٠٠ د.ك. أو أكثر من ذلك ونتيجة لذلك يعمل سائقاً. . أو مراسلاً في شركة. . أو كاتباً أو في الدروس الخصوصية. . إننا



نحتاج إلى فكرة جريئة مثل الفكرة التي قدمها الأخ عبدالله الغانم.

الأسرة نتاج اجتماعي.. نتاج تربوي عندما تقول أن التربية هي الأساس بمفهومها الشامل والتي تحتاج إلى قرار.. القرارات التي تؤلم، الأسرة التي لا تقوم بمسئوليتها نحو أبنائها بسبب الخدم.. تمنع الخدم حتى تباشر الأسرة مسئوليتها.

بالإضافة إلى ذلك أريد أن أقول من الممكن أن تكون الكويت نموذجاً، وحتى تكون كذلك لابد أن يكون عندها الجرأة في اتخاذ القرارات المطلوبة لتحقيق الهدف، تحدد السياسات التي تحقق الهدف، ونسير على هذه السياسات، ويصاحبها في الأخير عمليات تقويمية عن مدى تحقق هذه الأهداف في سلوكيات المتعلم.

الربط مع دول الخليج، والدول العربية والإسلامية.. هناك أشياء ثابتة في الضمير وسبب ذلك هو ارتباطنا مع هذه الأمة.. فلا بد من أن تتغير وحتى تتمكن من الانعتاق من مفاهيم معينة تعيق بالفعل العمل التربوي.. وأنا اعتقد أن هذا ليس اسلوباً للتعجيز- ولكنه ممكن.. ما تغيرت أمة إلا إذا تغيرت مفاهيمها. سنغافورا مثلاً جاء رئيس الجمهورية واعطاهم الأهداف العامة ولم يربط ذلك بالخطابات الأخرى حتى أصبحت اليوم من المجتمعات المتقدمة.. وشكراً..

الدكتور/ حسن الإبراهيم:

شكراً لكم جميعاً، واقتبس هنا ما كتبه ابن خلدون حول النظام التربوي قبل ستائة سنة في بلاد المغرب حيث يقول:

«إن التربية في بلاد المغرب انعزلت انعزلاً كلياً عن الحياة الاجتماعية، بقدر ما استعبدتها طرق القواعد، وأسلوب الإكراه، وانعدام المناقشة، وكثرة

التأليف في المادة الواحدة، وعدم تنوع أبواب المعرفة، وعدم التمييز بين العلوم المقصودة والعلوم الآلية التي هي وسيلة لها (\*\*).

وأخيراً وهذا أكبر عيب، الالتزام بوسائل التعليم التجريدية والابتعاد عن الوسائل الحسية التي تشد إليها انتباه الطفل، وتوقظ اهتمامه.

يضاف إلى هذا استعمال الشدة، وارهاف الحد مما يقضي على رجولة الطفل، ويعلمه النفاق، وينمي فيه ازدواج الشخصية، والبعد عن الصراحة، والشعور بالكرامة ويتحدث ابن خلدون عن أثر الترف على التعليم، ولقد أولاه اهتماماً كبيراً، كما أولاه كذلك جميع الفلاسفة المهتمون بالفكر السياسي: أنه - أي الترف - كان وما يزال الخطر الأكبر الذي يهدد الدول والمجتمعات، وهو ما يسميه (تومبي) بأنه الانتحار الذي تقتل الدول به نفسها؟! أكثر مما يقتلها أعداؤها من الخارج.

ويضيف ابن خلدون أن الثروة الحقيقية لأي أمة من الأمم ليست فيما تحتويه خزائن الدولة من ذهب!! بل في العمل والنشاط الذي يقوم به أفراد المجتمع، عندما يصبحون كخلية النحل، كل ينشط في ميدانه، وينتج في مجاله، فيعيش الناس من الناس، ويدخل الفكر في العمل فيجعله منظماً، ويدخله التعاون فيجعله قادراً على تنمية الثروة الوطنية، حتى تتجاوز أصحاب العمل أنفسهم إلى بقية أفراد المجتمع (\*\*).

فأين كنا؟! .. وأين نحن الآن؟! .. وشكراً.

(\*) مقدمة ابن خلدون (الفصل الثلاثون)

«العلوم المتعارف عليها بين أهل العمران على صنفين: علوم مقصودة بالذات كالشرعيات من التفسير، والحديث، والفقه، وعلم الكلام، والطبيعات، والفلسفة، وعلوم هي وسيلة آلية لهذه العلوم كالعربية، والحساب، وغيرها كالمنطق للفلسفة. ....»

(\*\*) «ولد ابن خلدون في تونس عام ١٣٣٢م تقلد مناصب كثيرة في بلاط الأندلس وفارس وقرطبة ثم في مصر حتى وافته المنية عام ١٤٠٧م».

الندوة الثالثة

الآثار الاجتماعية  
للغزو العراقي للكويت

الدكتور علي أحمد الطراح



## الندوة الثالثة

موضوع الندوة: الآثار الاجتماعية للغزو العراقي للكويت.

رئيس الجلسة: الدكتور حسن الإبراهيم.

المتحدث الرئيسي: الدكتور أحمد بشارة (نيابة عن الدكتور على الطراح).

المعقبان: الدكتورة لبنى القاضي الدكتور سعد الدين ابراهيم

## المشاركون:

- ١ - د. بربارة ابراهيم.
- ٢ - د. فاطمة نذر.
- ٣ - د. قاسم الصراف.
- ٤ - د. هاني فارس.
- ٥ - د. يعقوب الحججي.
- ٦ - د. الغالى أحرشاو.
- ٧ - الاستاذ / عبد الوهاب سلطان.
- ٨ - السيدة / فاطمة الامير.
- ٩ - الاستاذة / طيبة الجاسر.
- ١٠ - السيد / هاشم تقى.



## رؤية اجتماعية للغزو العراقي على دولة الكويت: الأبعاد والآثار

الدكتور علي الطراح

فحص الأبعاد والآثار الاجتماعية التي خلفها الغزو العراقي على دولة الكويت وفهم أبعادها وتأثيرها على المجتمع والنفس البشرية، عملية معقدة تتطلب مزيداً من الدراسات التي قد تستمر لفترات زمنية طويلة وذلك بهدف الوصول إلى بعض الحقائق الاجتماعية التي أفرزها ذلك الغزو البربري الذي تعرضت له الكويت.

هذه الورقة لا تهدف إلى حصر جميع الأبعاد والآثار، بقدر ما تسلط الضوء على بعض منها يرى الكاتب أهميتها في فهم أبعاد تلك الكارثة التي هزت كيان الأمة العربية والإسلامية.

في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ فجعت الأمة العربية بالخطوة المجنونة التي نفذها صدام حسين والتي تجسدت بدخول الجيش العراقي واحتلاله لدولة الكويت.

الكثير منا لم يكن يتوقع أو يتصور أن تقود الحماقة إلى ما آلت إليه في الثاني من أغسطس. كانت جميع التوقعات تحوم حول مزيد من الضغط للحصول على مزيد من التنازلات من الطرف الكويتي التي كان أكثرها مالياً.

لو كان هناك وعي عربي، وعندما نقول وعيا فنحن نعني وعيا جماهيريا سواء على مستوى الفرد العادي أو على مستوى تنظيماته السياسية. لو كان ذلك الوعي موجوداً في الثاني من أغسطس لكتبُ شأن ثاني لامتنا العربية. فلو أن الجماهير خرجت تعلن إدانتها لذلك الغزو الذي نفذه صدام حسين، لوجدنا أن واقعا جديدا قد لاح في الأفق.

إن ما حدث كان خلاف ذلك فبعض الجماهير العربية وفي أقطار أخرى وبشرائحها الاجتماعية المختلفة وقفت مع المعتدي ضد المعتدي عليه... وقفت مع الظالم ضد المظلوم ضد مصالحها دون أن تعي أن عملها هذا قد ضاعف الظلم على المظلوم وهي بذلك قد أشتركت بالجريمة بحق شعب عربي وقف وساند قضايا الأمة.

أمام هذه الصورة الدراماتيكية... كيف لنا أن نتخيل شكل وأبعاد الأثار التي أصابت مشاعر الانسان الكويتي!!! فنحن هنا نتحدث عن الانقسام في الضمير العربي، ولمعالجته تحتم إيجاد رؤية جديدة للواقع العربي الذي سمح لهذه الجريمة أن تقع بحق شعب عربي آخر.

هناك مجموعة من الحقائق علينا ان نبينها كمنهجية عامة لهذه الورقة هذه الحقائق قد تكون مرة علينا نحن الكويتيين هذا الواقع الذي لا نملك الانسلاخ عنه، وإنما مواجهته والتصدي له وفهمه الفهم الصحيح.

### جذور الازمة العربية واحتلال الكويت:

يطول الحديث حول الأسباب التي قادت إلى كارثة الثاني من أغسطس وهذه الورقة لن تحصي الأسباب جميعها ما تحاول تسليط الضوء على التكوين النفسي والاجتماعي للشخصية العربية وذلك ضمن رؤية شاملة للحركة التاريخية للمجتمع العربي التي تساعدنا في فهم البعد الاجتماعي للعقلية والسلوك.



نحن على بينة أن الأزمة الحقيقية للأمة العربية تتجسد بقصور الفهم  
لانسانية الانسان ودوره الحضاري في النبء.

فبالرغم من التطور الذي لحق في المجتمع العربي، فإن هذا التطور  
كان ملحوظا في جانبه المادي، دون أن يواكب ذلك تغيير مماثل ومتوازن في  
جانبه الانساني.

وكتيجة لهذا الخلل أصبح التهميش Marginalization ظاهرة وصفة  
لدور الانسان في المجتمع، فهذا الانسان لم يعد مرتبطا بواقعه اليومي،  
وأصبح الأحباط سمة اساسية في تكوين شخصيته، فالانسان العربي يحمل  
في داخله الحقد والحسد والعدوان باعتبارها ظواهر مرضية.  
والسؤال الذي يتبادر الى الذهن، لماذا كان التهميش في حياة الانسان  
العربي؟!

ان التهميش كعملية نفسية اجتماعية تبدأ مع الانسان بظهور بعض  
السمات السلوكية المتمثلة في اللامبالاة والابتعاد عن المحيط وتطور تلك  
السمات وتأخذ أشكالا متقدمة متمثلة في تحول جذري في حياة الفرد.

فالشكالات المتقدمة في حالة التهميش تظهر بسيطرة أفكار الانتقام  
والعدوان والعنف سواء ضد الفرد نفسه أو المجتمع. فالانسان يصل إلى  
قناعة بان الانتقام من النفس أو المجتمع يعد الوسيلة التي تخلصه من  
محيطه.

وتعد علاقات التسلط والرضوخ والقهر التي يعيشها الانسان العربي  
ركائز أساسية لظهور السلوك التدميري للذات والمجتمع.

إن غياب المؤسسات واستبداد السلطة ميزات رئيسية في المجتمع  
العربي. فعلاقات الاستبداد والتسلط تلعب دورا في اتجاهين متضادين، فهي

من جانب تجعل من المتسلط عليه أن يقبل واقعه وهو بذلك يعمل على تثبيت التسلط والقهر. ومن جانب آخر نجد أن التسلط والقهر يصبح مصدر تغذية لمرجسية القائد وتضخم الأنا لديه.

ما قدمناه يعد صورة أولية لطبيعة المجتمع العربي السائدة قبل غزو صدام لدولة الكويت. فالإنسان العربي المليء بالاحباط والقهر كان همه التخلص من محيطه التسلطي وأن يجد المخرج الذي أعتقد أنه يخرج من واقعه المرير. وكان ذلك المخرج بالنسبة له تجسد في غزو صدام حسين لدولة الكويت معتقدا أنه بذلك سوف يعبر الجسر الى عالم جديد يحفظ له الكرامة ويعيد له دوره المسلوب.

وتتضاعف الأزمة لدينا نحن المثقفين العرب، عندما نجد بعضا من التنظيمات السياسية العربية ونعني بذلك تلك التي ترفع شعارات التحرير وتجعل من نفسها لصيقة بهموم الإنسان العربي، نجدها تقف موقف المستسلم لحركة الشارع وتبدأ بالانقياد وراء حركته ومشاعره دون أن تحاول ان تصحح ذلك المسار الخاطيء. وتتضاعف الألم عندما نجد أن من ذاق طعم الاحتلال ومرارته نجده يقف موقف المتشفي وكأنه يقول ذوقوا ما ذقناه».

ان احتلال الكويت أظهر لنا جليا كثافة الظلام الذي يسيطر على عالمنا العربي. انها صورة تحمل في طياتها كل ترسبات الثقافة العربية وافرازتها وهشاشة النظام العربي الذي سقط بيوم الثاني من أغسطس ١٩٩٠م.

كيف لنا أن نفر ما حدث في الخميس الاسود، وعلى أي أسس علمية نستند؟

باعتمادنا الشخصي ولفهم طبيعة الحدث، أرى نفسي أميل لتأكيد

مجموعة من القضايا والتي اعتبرها أفكارا في مراحل تبلورها ولعل في نقاشها المزيد من إثرائها:

أولا: ينظر الغرب الى المجتمعات العربية ضمن رؤية ضيقة وسمجة أحيانا. فالعالم العربي بأكمله يراه الغرب من خلال نمطية Stereo Type التي تعمل على نقل صورة للانسان العربي المحب للنساء واللعب بالثروة.

ثانيا: إنقسام على أساس اقليمي، ونقصد هنا تقسم المنطقة العربية إلى اقليم. فالخليج والجزيرة العربية تتشابه أجزاءه كإقليم أكثر من تشابهه مع اقليم عربي آخر.

فالانقسام داخل الوطن العربي يصور الانسان الخليجي بالبساطة والبداءة وهو خارج عن دائرة التفاعل الحضاري. وهذا الانسان الخليجي البسيط يتمتع بحياة راغدة نتيجة لتوفر المال النفطي وهو بذلك بعيد عن هموم المواطن العربي خارج دائرته.

ثالثا: نمطية داخل المجتمع الواحد. والمقصود هنا أن القطر الواحد يعاني من عدم الانسجام وأحيانا من تفتت اجتماعي قائم على أسس عائلية أو قبلية أو مذهبية أو على أسس أخرى.

فالانسان الذي يعيش في المدينة ينظر نظرة دونية للبدوي أو الفلاح أو القروي. وانسان المدينة يجد نفسه ضمن اطار ضيق في علاقاته الاجتماعية المستندة على أسس تقليدية.

إن هذا الانقسام سواء في المجتمع الواحد أو بين المجتمعات العربية يجسد طبيعة الواقع العربي. فهذا الواقع، بالرغم من صور التعاون المختلفة على مستوى الأقطار العربية وبالرغم من تقارب الأهداف والقضايا المشتركة، فجميعها لم تستطع أن تحقق الاندماج الفعلي علي مستوى إنشاء المنطقة العربية.

إن هذه الحقيقة تؤكد على خصوصية المجتمع الواحد وعلى تعددية ثقافية وليست ثقافية عربية واحدة. أن حديثنا عن تعددية ثقافية لا يعني بحال من الأحوال الدعوة إلى التجزئة وإنما إلى فهم الواقع العربي الذي أفرز ظاهرة صدام حسين. أنها دعوة لعدم الاستغراق في الأحلام ومنع تكرار صدمة الثاني من أغسطس.

إنها دعوة ليست للانسلاخ من الواقع العربي، فالكويت دولة عربية وستبقى كذلك.

### المقومات الاجتماعية لمقاومة الاحتلال:

جاء الاحتلال العراقي بشكل غير متوقع على مستوى الفرد العادي. فدأب المواطن على سماع الخلافات العربية والتي كثيرا لا تتعدى استخدام وسائل الاعلام كوسيلة للهجوم.

اضافة إلى أن الكويت لم تعرف تجربة معاصرة مثل تجربة الثاني من أغسطس، هذا إذا ما وضعنا في الاعتبار مطالب «عبد الكريم قاسم»، وبعض مناقشات السبعينات.

كما أنه عرف عن الكويت حياة الترف وانتشار السلوك الاستهلاكي والاتكالية وغير ذلك من صفات المجتمع النفطية. وفي صورة مفاجئة يجد الفرد الكويتي أنه وضع أمام وضع جديد لم يعايشه من قبل. فإذا كان يوم الثاني من أغسطس نقطة تحول جذري في حياة المواطن الكويتي. كان هناك واقعا جديدا تطلب درجة عالية من المرونة في التكيف معه.

بقدر ما نعني مدى ترسيخ الأشكال المدنية في حياة الفرد. فنلاحظ على سبيل المثال أن الشرائح الاجتماعية التي تعتبر أقل تشبعا بقيم حياة المدينة وجدت نفسها أقل تحملا لصدمة الاحتلال.

كما أن الشرائح الاجتماعية التي تشكل فيها المرأة محور الشرف نجدها كذلك أقل تحملاً لصدمة الاحتلال.

ومن خلال هذه الرؤية أجد أن هناك مجموعة مقومات امتاز بها المجتمع الكويتي والتي شكلت قاعدة لمقاومة الاحتلال!!.

### ١ - التجربة الديمقراطية:

عرف عن المجتمع الكويتي ايمانه بالديمقراطية كمنهج للحياة فالديمقراطية هي ليست بجديدة عن الكويت. فصور التعبير وقنواته الاجتماعية تواجدت عبر تاريخ المجتمع الكويتي. فإذن حياة القمع والتسلط والبطش جاءت مخالفة لما اعتاد عليه الكويتيون.

### ٢ - غلبة الملامح المدنية المستقرة:

كان لطبيعة اقتصاديات البحر والتجارة في مراحل ما قبل اكتشاف النفط، أثرها الفعال في خلق حالة من حالات الاستقرار المدني للمجتمع الكويتي. وباكتشاف النفط وعبر استخدام عائداته في عملية التنمية ساعد ذلك في ترسيخ ملامح مجتمع المدينة على حساب القيم المرتبطة بالبداوة والترحال.

### ٣ - التنظيم:

ان ايجابيات العمل الديمقراطي وتحديد التنظيمات النقابية والجمعيات المهنية أوجدت قاعدة عامة لتنظيم العلاقات بين الأفراد.

ويلاحظ أن المجتمع الكويتي خلال فترة الاحتلال استطاع أن يدير شؤونه المحلية في ظل غياب السلطة الشرعية. إن إدارة شؤون المجتمع في تلك الفترة كانت أحد عوامل التحدي لسلطة الاحتلال.

## الآثار والتوقعات :

إن حصر آثار الاحتلال عملية معقدة، وخصوصا أن الباحث لم يوظف بعض أدوات البحث العلمي لحصر تلك الآثار وبالرغم من ذلك هناك بعض من الآثار التي نستطيع استنباطها كباحث اجتماعي والتي أشير إلى بعضها.

### ١ - المرأة والاحتلال :

انخراط المرأة في صفوف المقاومة يعد قفزة نوعية وباعتقادي الشخصي أن المرأة الكويتية تاريخيا كانت لها مساهمات بارزة في العملية الاقتصادية. وبالرغم من بعض المحاولات التي تحاول أن تقزم دور المرأة إلا أن دورها كان ملموسا في فترة الاحتلال.

### ٢ - اهتزاز شبكة القيم :

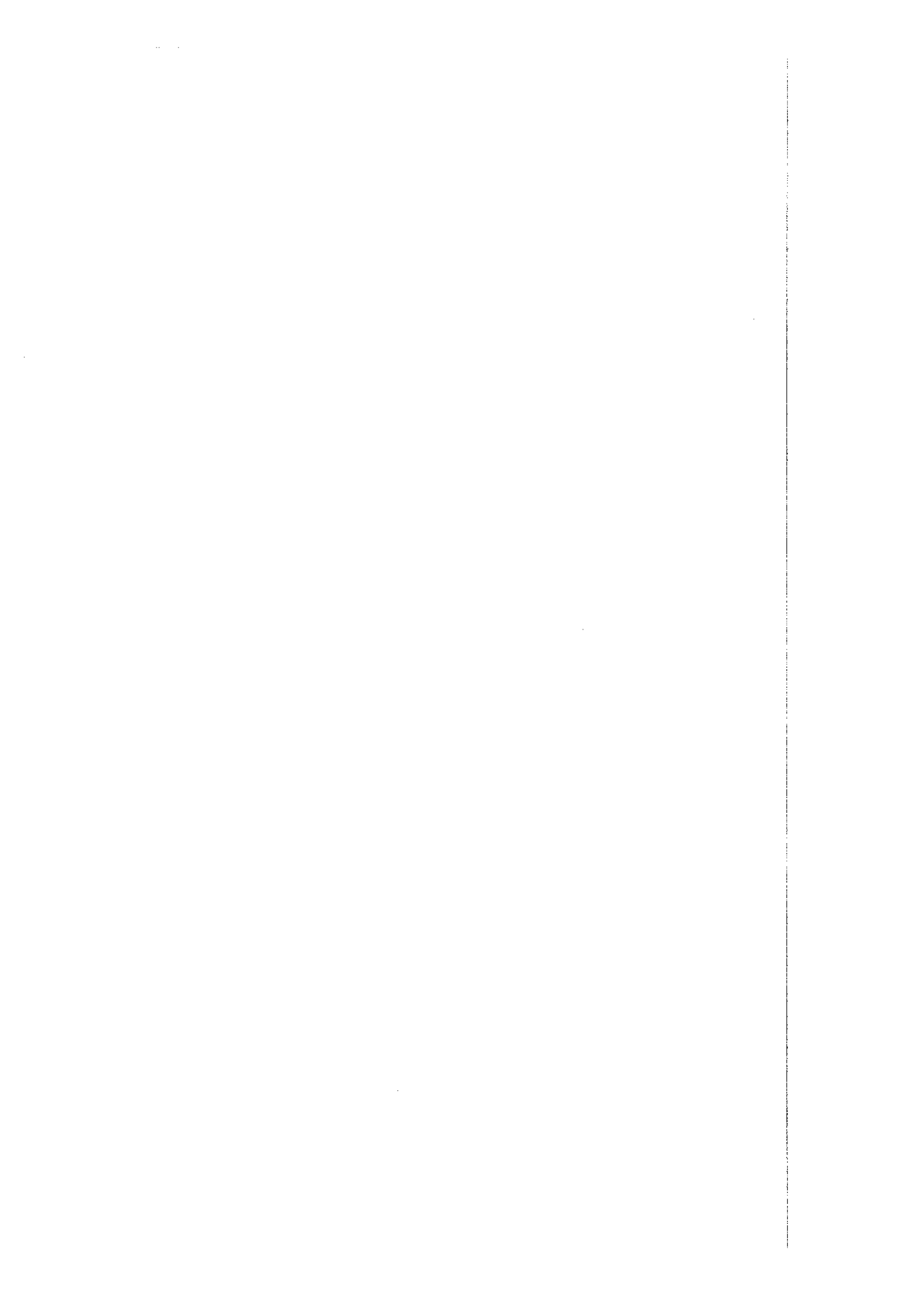
كان وأضحأ أن أحد نتائج الاحتلال وانقسام الموقف العربي والاسلامي أدى إلى اهتزاز منظومة القيم. وإن كنا من أنصار الدعوة لاعادة التصور في بعض من تلك القيم إلا أنني أجد نفسي ملزما بأن نكون دقيقين في فهم أبعاد كارثة الثاني من أغسطس فالكويت كما أشرت سابقا يظل عمقها عربيا وهي لا تملك سوى ذلك.

### الخاتمة :

بالرغم من مرارة تجربة الاحتلال إلا أن هناك دروسا عديدة كان من الممكن استنباطها والاستفادة منها. ولا نريد الاحداث والتعجل في الاحكام، إلا أن هناك بعض من المؤشرات التي لا يشعر المرء بالارتياح

لها. إن العودة لفهم طبيعة الحدث أو الكارثة لا تعني سوى إعادة ترتيب البيت الكويتي وقضايا التغير في سلوك الشباب الذي اتصف باللامبالاة، وقضايا المرأة ومشاركتها السياسية، وقضايا التركيبة السكانية والتعليم جميعها مواضيع حيوية تأثرت بشكل أو بآخر بتجربة الاحتلال. باعتقادي الشخصي أنه مازال أمام صانع القرار السياسي الفرصة في إعادة التقييم ووضع التصورات الجديدة لبناء كويت جديدة.

\* \* \*





## تعقيب الدكتور لبنى القاضي



من خلال قراءتي للورقة المقدمة من د. علي الطراح ومن خلال ملاحظتي لعنوانها توقعت أن أجد هناك شرحاً وتحليلاً أوضح وأوفى للأبعاد والآثار الاجتماعية للغزو العراقي بل كان هناك مرور سريع على بعض الجوانب المهمة لموضوع البحث المتمثل في عنوانه لذا سوف اذكر بعض هذه النقاط.

الدكتور علي الطراح ذكر في ورقته أن الجماهير العربية بشرائها الاجتماعية المختلفة وقفت مع النظام العراقي اثناء الغزو ولكنني لا أوافق على هذا التعميم لأن هناك دولاً عربية خليجية وغير خليجية وقفوا معنا ضد النظام الغاشم وضحوا بشبابهم دفاعاً عن دولة عربية.

### جذور الأزمة العربية واحتلال الكويت:

وذكر الباحث أن الانسان العربي هامشي في دوره في المجتمع وإن هذا التهميش يؤدي إلى آثار نفسية اجتماعية على سلوكياته مثل اللامبالاة وأفكار بالانتقام والعنف.

أولاً: لا يجوز أن نسمى العربي هامشي لأن هناك فئات في المجتمعات العربية ذات كفاءة يؤدون دوراً فعالاً في تنمية بلادهم مثلها هناك فئات أخرى لهم دور هامشي وهذه ظاهرة طبيعية في أي دولة تبدأ في التنمية الاقتصادية - ولو أخذنا مثلاً من دول الخليج التي بدأت متأخرة في تأسيس البناء الصناعي كما ذكر الدكتور غازي القصيبي في كتابه «أزمة الخليج محاولة لفهم» عن المملكة العربية السعودية كاحدى دول الخليج النفطية

بدأت بالتنمية متأخرا ومع ذلك خلال سنوات قليلة أصبح هناك من التكنوقراطيين الشباب القادرين على ادارة أكبر المشاريع الصناعية المعقدة فهذا يدل على أن حتى في دول الخليج المرفهة هناك كثير من المواطنين يؤدون دورا فعال في تقدم بلدهم (ص ١٤٧).

ثانيا: ذكر الباحث الانقسام داخل الوطن العربي يصور أن الانسان الخليجي البسيط يتمتع بحياة راغده نتيجة لتوفر المال النفطي وهو بذلك بعيد عن هموم المواطن العربي خارج دائرته، لكن هذا غير صحيح لأن هذه الدول مع شعوبها قدمت كثيرا من قروض التنمية من هبات مباشرة إلى تمويل صفقات السلاح إلى المشروعات المشتركة كان الصندوق الكويتي للتنمية تجربة رائدة في العالم الثالث وكان اسلوب عمله دقيقا وموضوعيا إلى أبعد الحدود (د. القصيبي ص ١٤٧) وأيضا موقف دول الخليج كان واضحا في مساندة القضية الفلسطينية فردا وحكومة أثناء الاحتلال كنت استمع لمقابلة مع محافظ بيت لحم (الياس فريج) عن أثر الغزو العراقي على الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وقد ذكر أثناء حديثه أن هناك مدارس ومستشفيات قد اغلقت لأن المساعدات من الكويتيين وقفت فهذا يدل على أن الانسان الخليجي ليس بعيدا عن هموم الوطن العربي.

ثالثا: ذكر الدكتور على الطراح أن المجتمع الكويتي خلال فترة الاحتلال استطاع أن يدير شئونه المحلية في ظل غياب السلطة الشرعية ولكنه لم يذكر كيف تم هذا التنظيم إلى تكوين لجان متعددة منهم اللجان الاجتماعية والمالية والصحية والدينية والسياسية والأمنية، وهذا على مستوى كل منطقة سكنية (عبدالعزیز يوسف الاحمد ص ١٠٤ إلى ١٠٨) (سليمان الفهد ص ٨٢ - ١٩٠).

## المرأة والاحتلال:

لقد كان للمرأة الكويتية دور بارز لا يقل فعاليتها عن الرجل فقد لعبت دوراً جوهرياً إلى جانب أخيها الرجل في جميع المجالات ابتداءً من انخراطها في صفوف المقاومة المسلحة إلى تقديمها جميع أصناف المساعدات والخدمات الاجتماعية مثل تقديم مختلف أنواع المساعدات للمرضى في المستشفيات ودور العجزة والمعوقين الذي شردهم النظام الغاشم وأيضاً عدد من النساء فتحن منازلهن لعلاج جرحى المقاومة أو تخزين الأدوية والغذاء.

ومن الأدوار البارزة التي قامت بها بعض النساء اثناء فترة السماح بزيارة الأسرى واعداد الوجبات الغذائية بكميات كبيرة تكفي لمئات الافراد (الكويت وايام الاحتلال - محمد عبدالهادي جمال) فهل كل هذا لم يستحق أن يمر به الباحث الا بسطرين.

## المقاومات الاجتماعية لمقاومة الاحتلال:

ذكر الباحث أن ما هو معروف بأن الكويتي يميل إلى حياة الترف والسلوك الاستهلاكي والاتكالية دون أن يذكر أن هذا الشعب هو شعب محب للسلام ليس له أطماع أو تدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة بل يهب لمساعدة أي ضعيف أو محتاج أو معتدى عليه ولم يتوقع أن تأتي هذه الهجمة الشرسة من أقرب جار له بل كانت الكويت هي التي تمده بالاستمرار في صد العدوان عليه فعاش الشعب الكويتي باطمئنان طوال حقبة التاريخ ولم يتوقع أن يكون هدفاً لعدوان أو غزو.

حين ذكر الباحث بأن هناك من الشرائح من تركت الوطن هرباً من البطش والقتل والاعتصاب لم يدر في فكره بأن جزءاً كبيراً ممن هرب هم أول من تلقى الضربة الشرسة أي جغرافياً موقعهم كان حساساً أكثر من

كانوا في المدينة أي هم من تلقى الضربة الأولى (مثل الجهراء والمناطق المحيطة بها) وبالتالي كانت الصدمة من الشدة بحيث أعطت ردة فعل تتمثل في الهروب.

وفي فقرة أخرى ذكر الباحث بأن هناك شريحة اجتماعية تشكل فيها المرأة محور الشرف لذلك كانت أقل تحمل لصدمة الاحتلال نوجه سؤال للباحث وهو هل من ظل تحت الاحتلال بصموده وتضحيته كان محور شرف المرأة لديهم أقل أهمية من أي اعتبارات أخرى؟؟! من وجهة نظري فإن من عاش تحت الاحتلال الغاشم وتحمل ما تحمل من اذى كان ينظر أرض للوطن هو الشرف ذاته هو شرف أمه وأخته. فلم يتصور أن يتعد عن هذه الأم... بل من خلال معاشتي وما رأيته بنفسني من تضحية وحمية وفداء من شباب ورجال واطفال لم يتعدوا سن الثامنة حين علموا بوجود نساء لم يكن معهن رجال بسبب تواجدهم خارج الكويت قبل الاحتلال، فهؤلاء هم الذين صانوا شرف النساء والبنات وأكدوا الاحساس بالاسرة الواحدة.

ذكر الباحث بأن إحدى المقومات التي امتاز بها المجتمع الكويتي وشكلت قاعدة مقاومة الاحتلال إلى التجربة الديمقراطية اتفق معه في هذه النقطة ولكن لم يشر الباحث كيف استفدنا من التجربة الديمقراطية في مقاومة الاحتلال مثال الديوانية والمسجد مكان تجمع الرجال كانت مكان للتشاور والتنسيق وبالتالي الثبات على الموقف والرأي الموحد التي أوجدت ركائز العصيان المدني ضد المعتدى... والاجماع على عدم مسح الهوية الكويتية واستبدالها بالهوية العراقية مهما كان الثمن.

### شبكة القيم:

ذكر الباحث عن أن أحد نتائج الاحتلال هو اهتزاز منظومة القيم من

الناحية القومية نتيجة للانقسام من الموقف العربي والاسلامي، تناول الباحث باهتزاز منظومة القيم من الناحية القومية وأوافقه على ذلك ولكن اغفل الجانب الايجابي(من شبكة القيم) الذي ظهر نتيجة الاحتلال وكان السبب الرئيسي للترابط بين الكويتيين وكشفت المعدن الأصيل للغزو الكويتي حينما وضع في المحك وبالتالي ظهر بريقه فرى انصهار المجتمع بجميع شرائحه وتصنيفاته في وعاء واحد وباتجاه واحد وهدف ورأي واحد وهذا في نظري اجمل، والآثار التي ظهرت أثناء الاحتلال ولا ننسى التعاون واحترام المرأة والمحافظة على شرفها ومساعدة المحتاج دون اظهار من هو المحسن اليه والاكتفاء الذاتي في اداء مختلف الأعمال من أقلها إلى أعلاها بحب وتضحية وفداء... يجب أن لا نغفل ذكر هذه الآثار للاستفادة منها في اعادة بناء الوطن الحر ولكن حين مقابلتي للشباب الصامدين بعد التحرير كان لديهم الاحساس بالاحباط والتهميش والتقليل من دورهم البطولي بل وصل الأمر إلى أبعادهم كلياً عن المشاركة في إعادة البناء وفي نظري هذه هي الجوانب الأساسية أو الرئيسية التي يجب أن يسلط عليها الضوء من قبل الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين.

وأخيراً لا نقصد بأن الجوانب الايجابية قلت وإنما ما زالت موجودة في تواصل وتراحم ومشاركة المجتمع المحلي كما اختفت الفوارق بين فئات الشعب الكويتي من حضر وبدو كما اختفت الطائفية بين هذا الشعب.

\* \* \*

## المراجع

- ١ - غازي بن عبدالرحمن القصيبي: «أزمة الخليج: محاولة للفهم».
- ٢ - عبدالعزيز يوسف الأحمد: «موسوعة - حرب الكويت من الاحتلال للتحجير».
- ٣ - سليمان الفهد: «شاهد على زمان الاحتلال العراقي في الكويت».
- ٤ - محمد عبدالهادي حمال: «الكويت وأيام الاحتلال».

\* \* \*



تعقيب الدكتور سعد الدين إبراهيم



تعقيب الدكتور سعد الدين إبراهيم



أحب أن أعبر عن سعادي بالعودة إلى الكويت المحررة، وإلى الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، التي ارتبطت بها ارتباطاً روحياً منذ ولادتها المبكرة.

كما أود أن أقدم شكري وشكر قرينتي الدكتورة (باربره) على الحفاوة والتقدير الذي قابلته من الدكتور حسن، والعاملين معه.

لقد احترت من أين أبدأ في التعقيب على ورقة الزميلة الدكتورة لبنى، والدكتور علي الطراح، الذي لم يترك شاردة أو واردة إلا وقد ذكرها، ولكن أحياناً باختصار شديد، وهذه الموضوعات، وهي من الأهمية بمكان، وهذه المعالجة السريعة لمثل هذه الموضوعات في مثل هذه الأمور الجليلة، ربما يكون مفعوله أكثر سلبية.

فيما يتعلق بالقيم والممارسات الذي تحدث عنه الكثير ممن عاصروا المحنة، ومن عاشوها، لقد أكدوا جميعاً على هذه القيم، فالشعب الكويتي الذي كان يعد أنه كان مرفهاً غير قادر على أشياء كثيرة جداً، والمرأة الخليجية التي فيها ما لم يقله مالك في الخمر، فيما يتعلق بالترهل.. والاستهلاكية، والنزعات المرضية.. حتى هذه المرأة الكويتية ابهرتنا بما قامت به أثناء الاحتلال.

كنت أكثر الناقدین للمرأة في الخليج، وفي الكويت في كتاب (النظام العربي الجديد) حيث ذكرنا فيه ترهل الأدوار الاجتماعية المختلفة نتيجة للظفرة النفطية.. لذلك كان أداء المرأة الكويتية سواء في الداخل أو في

الخارج أداء مبهراً. واعتقد أن صمود الشعب الكويتي في الداخل يرجع إلى صمود المرأة الكويتية. ويقدر ما كنت من الناقدین لكل السلبيات الكويتية قبل الغزو، فلا بد أن أقرر وأشيد بما يستحقونه، فهذا هو طريق المستقبل.. وإحدى الانطلاقات إليه.

كثير من القيم والممارسات التي كشف بها الإنسان الكويتي عن معدنه الأصيل، أو عما فيه من قوة.. ولكن هذا لا يعني أنه خال من السلبيات.. فهو كأى مجتمع عربي لا يخلو من السلبيات.. إنما المحنة.. لحظة الدراما الوطنية قد كشفت عن جوانب القوة في هذا الإنسان الكويتي.. وخاصة المرأة؟!.

إن القيم لا تكون معلقة في الهواء.. فلا بد أن يدعمها أشياء كثيرة جداً، فلا بد أن تؤدي إلى هدف، وتخدم وظيفة وتدعمها معايير كثيرة، وبغيب الهدف، والوظيفة، والمعايير فالقيمة لا بد وأن تنتهي.

وبهذا نرى أن القيم التي ظهرت في خلال سبعة الشهور من الاحتلال، يمكن أن تكرر وتعمق إذا وجدت من يرعاها.. من يدعمها.. من يقدم النموذج في الاختلاق.. وهذا للأسف لم يحصل؟.

الإنسان الكويتي الذي لمسناه أثناء الغزو رجوع في خلال أسبوع من التحرير إن لم يكن أقل إلى سيرته الأولى؟ وإلى مظاهر السلوك التي تؤخذ عليه حتى من الكويتيين أنفسهم.. ومن ذلك:

الخلاف الشديد.. الانقسام.. الإدارة.. ولا يعجبه أداء المعارضة والصامدون لا يعجبهم الذين خرجوا.. والآخرى لا يعجبهم من صمد داخل الكويت.. ذكرنا هذا بأشياء كثيرة عن الكويتيين قبل الغزو وحتى أن القيم التي ظهرت أثناء الغزو قد ضمرت ورجعت إلى الممارسات السابقة للغزو.

ومن الآثار السلبية الاضافية كراهية الذات العربية، أصبحنا نواجه بنوع من الكراهية الجماعية للذات؟! وهذا لا يقتصر على الكويتيين فحسب، بل يمتد إلى أطراف الوطن العربي.

نحن نعرف كعلماء أن الشعوب تمر في محن، وتختل في توازنها لكنها تكون حالة مؤقتة.. عندما قمنا بتحليل ما كتب في صيف ٩١ وجدنا كراهية الجميع للجميع؟!.. كل واحد كاره لبقية العرب.. في الكويت لم يتصلوا عن العروبة بسذاجة وإنما من واقع الرغبة في الانسلاخ عن العروبة.

وفي العراق، والذين هم سبب المصائب التي حلت بالأمة العربية يلومون العرب على ما وقع بهم من مصائب لأنهم لم يقفوا معهم.

وفي المغرب قالوا أن المشاركة قد ورطونا في مشاكلهم وصراعاتهم وحتى المصريين، والسوريين الذين وقفوا مع الكويت في التحالف الدولي كان لديهم من الأسباب، والدوافع ما يجعلهم يغضبون من الخليجيين؟!.

لقد ذكرت أن الكويتيين قد تحولوا من الامتنان للغرب.. إلى الافتتان إلى الامتهان.. فمن ظواهر الافتتان ما بدأنا نشاهده ونسمعه من تصرفات نحو أمريكا.. وهذا سرعان ما سيتحول إلى امتهان؟!.

ترجع أسباب قوة المجتمع الكويتي في أثناء الأزمة إلى تنظيمات المجتمع المدني الثلاث:

أولاً: المرأة: صمود المرأة الكويتية الذي أبهى الجميع والذي يرجع إليها الفضل في صمود الإنسان الكويتي.

ثانياً: الجمعيات الاستهلاكية (الجمعيات التعاونية) التي تحولت إلى مجمع لكل شرايين المجتمع الكويتي بعد أن تبخرت الدولة أصبحت الجمعية

هي الملتقى، وتحولت إلى مؤسسة خدمات.. إلى مؤسسة إعلامية.. إلى مؤسسة دفاعية وأمنية..

ثالثاً: المسجد: لقد تحول المسجد إلى مؤسسة مهمة جداً حيث يلتقي أهل الحي الواحد دون رقيب.

كنا نتوقع أن تعطى المرأة الكويتية حقها تماماً بعد التحرير، وخاصة في الانتخابات.. ورغم أن المرأة في ثورة الجزائر قد أبلت بلاء حسناً، إلا أنه بعد انتهاء المعركة قد أهمل دورها تماماً.. وهنا مكمّن الخطر؟ ولقد نبهنا لذلك في الشهر الأول من التحرير في ندوة (إعادة البناء).

في لبنان: المرأة تحصل على أعلى الأصوات.  
في الكويت: المرأة محرومة من التصويت..

والغريب في الأمر رغم ما بين هذين المجتمعين من اختلاف في الظاهر إلا أن المجتمع المدني في كليهما هو الذي كان مسئولاً عن صمود الشعب في كل.

لقد استمرت الحرب في لبنان ١٥ عاماً، وفي الكويت ٧ شهور فما الذي مكن الشعبين من الصمود؟ هو المرأة.. هو الجمعية.. هو المسجد.. هو التنظيم الحي.

فلا بد من أن نولي المجتمع المدني في الكويت والبلاد العربية كل الأهمية لأن هذا هو عاصمنا.. واتضح لنا أن الأنظمة والدول في مهب الريح في هذه المنطقة من العالم.. وحتى في مناطق أخرى من العالم الدول يمكن أن تختفي.. فالاتحاد السوفيتي قد اختفى بين عشية وضحاها..

ومن الدروس التي يمكن أن نستفيد منها كعرب، وكمثقفين أن نكون أمناء مع ذواتنا.. مع مجتمعاتنا..



اهتزاز القيم، وخاصة قيمة العروبة.. وقيمة القومية وإذا كان علينا  
كمثقفين أن نواجه هذه الأمور بصراحة، وأن هناك أوهاماً عشنا بها وعشنا  
معها، فلا بد لي أن أبين هذه الأوهام:

#### الوهم الأول: (وهم التطابق في المصالح):

اعتقادنا بأننا عرب ومصالحنا واحدة فهذا وهم، فمصالح الكويتي لا  
تختلف عن مصالح المصري أو المغربي فحسب، وإنما أيضاً تختلف عن  
مصالح القطري والسعودي، وهذا ليس بعيب، فالمصالح تختلف، وإذا كنا  
نحن عرب، فلا يعني هذا تطابق المصالح، فهذا وهم عشنا فيه، فمصالحنا  
غير متطابقة بل أفراد الأسرة الواحدة مصالحهم غير متطابقة.  
فكيف نتعامل مع هذا كله.. مع الاختلاف.. التنوع.. عدم  
التطابق..

#### الوهم الثاني: (الانتفاء بلا مسئولية):

وهذا عكس الوهم الأول، فلا يعني ان مصالحنا غير متطابقة أن  
يلغي المسئولية تجاه الآخرين، فإذا كنا ننتمي إلى العروبة، ولا نشعر  
بمسئولية فهذا وهم.. فالأسرة الواحدة قد تكون مصالح أفرادها تختلف من  
فرد لآخر ولكن هذا لا يلغي مسئولية كل واحد منهم تجاه أخيه أو أخته أو  
ابن عمه.

#### الوهم الثالث: (الاحطار لا تأتي إلا من مصادر غير عربية)

لقد عشنا على وهم أن الأخطار لا تأتي إلا من اسرائيل.. من إيران  
من الحبشة.. من الغرب الاستعماري.. ولكن آن لنا أن ندرك أن الأخطار

تأتي من مصادر عربية وغير عربية؟! وهذا مهم جداً أن نكف عن الاعتقاد من أن مصادر الخطر على العرب من مصادر غير عربية.

الوهم الرابع: (إمكانية المقايضة بين أهداف مشروعة)

عشنا مع وهم دفعنا ثمنه غالياً، وجاءت مشكلة الخليج ودفعنا أكثر وهو المقايضة بين تحرير فلسطين والعدالة؟!.. من أجل تحرير فلسطين لا بد من أن أضرب بالعدالة وبالديمقراطية عرض الحائط.. فهذه المقايضة بين الأهداف لا ينبغي أن تكون. وهذا واضح عندما ربط صدام بين خروجه من الكويت وخروج اليهود من فلسطين؟ ورغم أن عدداً كبيراً يعرف أن هذا للدعاية.. فان بعض الجماهير العربية قد صدق بعضها.. فهذا وهم قد دفعنا ثمنه غالياً.

في الخمسينات قلنا في سبيل الوحدة.. وفي سبيل الاشتراكية.. والعدالة والتنمية نعلق الديمقراطية وحقوق الانسان حتى جاءت حرب ١٩٦٧ ونسفت كل شيء.

الوهم الخامس: (قبول الذبح بأيدي عربية خير من الإنقاذ بأيدي أجنبية)

الانشطار الذي حصل في البلاد العربية.. نحن لسنا مع صدام حسين.. ولكن ضد الاستعانة بالأمريكان؟ بعض الناس قالوها بحسن نية.. والبعض اتخذها كذريعة لتأييد صدام حسين؟! ولكن هناك من قالها للمراوغة، ولتبرير العدوان.

عبد الناصر الذي نعتبره العربي القومي الأول، عندما وجد نفسه مهدداً عام ٦٧ قد استعان بالروس، الملك حسين قد استعان أيضاً بالإنجليز؟! واتضح ان كل واحد مهدد.. كنظام.. أو كشعب على

استعداد أن يقبل العون والمساعدة.. حتى المقاومة الفلسطينية عندما ضربت في الأردن فضل الكثير من أفرادها أن يعبروا نهر الأردن إلى الأراضي المحتلة والوقوع في الأسر لأنهم سيجدون العدالة.. فهذا وهم ينبغي أن لا نسمح له بالاستمرار.

الوهم السادس: (الحدود مصطنعة بيننا وبالتالي لا احترام لها)

الحدود بين الدول العربية حدود مصطنعة، وكذلك بين جميع دول العالم وخاصة عندما قامت الدول القومية في أوروبا فالحدود بينها حدود مصطنعة أيضاً، وقامت حول هذه الحدود معارك لا حصر لها.. وحتى لو كانت هذه الحدود مصطنعة، وعلى غير هوانا فهذا لا يعطي لنا الحق أن نستبيح هذه الحدود.. وألا أصبحت الأمور فوضى؟!.

الافريقيون في هذا كانوا أكثر حكمة.. فعندما عقد أول اجتماع لمنظمة الوحدة الافريقية قالوا: رغم أن حدودنا مصطنعة، وقد أوجدها الاستعمار فلا بد من احترامها.. وهذا وهم لا بد أن نتخلص منه، فلا ينبغي لكل أن يعطي لنفسه الحق ويلغي هذه الحدود بلا احترام؟ في العام الذي قام به صدام حسين واستباح هذه الحدود ١٩٩٠ قامت وحدتان في العالم بين ألمانيا الشرقية والغربية، وبين اليمن الجنوبي واليمن الشمالي، وفي كلا الحالتين كان بأسلوب ديمقراطي.. فهكذا نتعامل مع الحدود المصطنعة؟!.

الوهم السابع: (أن العرب خارج نوااميس النظام العالمي)

نتصرف أحياناً كزعماء.. أو قيادات.. وأنظمة.. وحتى كشعوب وكأننا في استثناء من قوانين التاريخ.. نضرب بعضنا بعضاً.. والمفروض لا

يتدخل أحد؟ وهذا غير صحيح فالعالم منذ أن سقطت (غرناطة) واكتشفت أمريكا.. وأصبح النظام العالمي الجديد، فمنذ ذلك الوقت لا تستطيع أي دولة أو أي مجتمع أن يتصرف على هواه وحتى مع المواطنين.. وبالتدريج أصبح هناك معايير تربط هذا العالم.

لقد تصرفنا في بعض الأحيان كما لو كنا خارج نواميس الاجتماع أو التاريخ، وبالتالي بدأنا نردد لا نريد أحد أن يتدخل في شؤوننا؟ نحن نعمل ببعضنا ما نشاء.. وهم لا دخل لهم في شؤوننا؟ فهذا خطأ.. فهم لهم مصالح سواء أحببناها أو لم نحبها.. مادام نحن لسنا بالأقوياء.. ولسنا من وضع هذه القوانين.. أو النظام الدولي، ولسنا بالقوة التي تجعلنا أن نضع هذه القواعد الآن ولهذا لا بد أن نحترمها، ونراعيها، ولو حاولنا أن نلتف حولها نلتف حولها بذكاء؟ عدا ذلك يجعلنا ندفع الثمن غالياً.

مسئوليتنا نحن المثقفين أن نعيد التوعية، وأن نتعامل مع شعوبنا بغير الأسلوب الغوغائي الذي درجنا عليه على مدى الأربعين سنة الأخيرة.

أن نرفع الشعارات الجذابة، ومن يختلف أو يتساءل يوصم إما بالكفر؟! أو بالإلحاد؟! أو بالخيانة؟!..

«لا حرية لأعداء الشعب» شعار جذاب.. وأعداء الشعب هم الذين يختلفون في الرأي.. ومادمت أنت مختلف في الرأي.. فأنت ضد الاجماع الوطني.. أو القومي؟.. فتنعت بأنك أصبحت عدواً للشعب؟!.

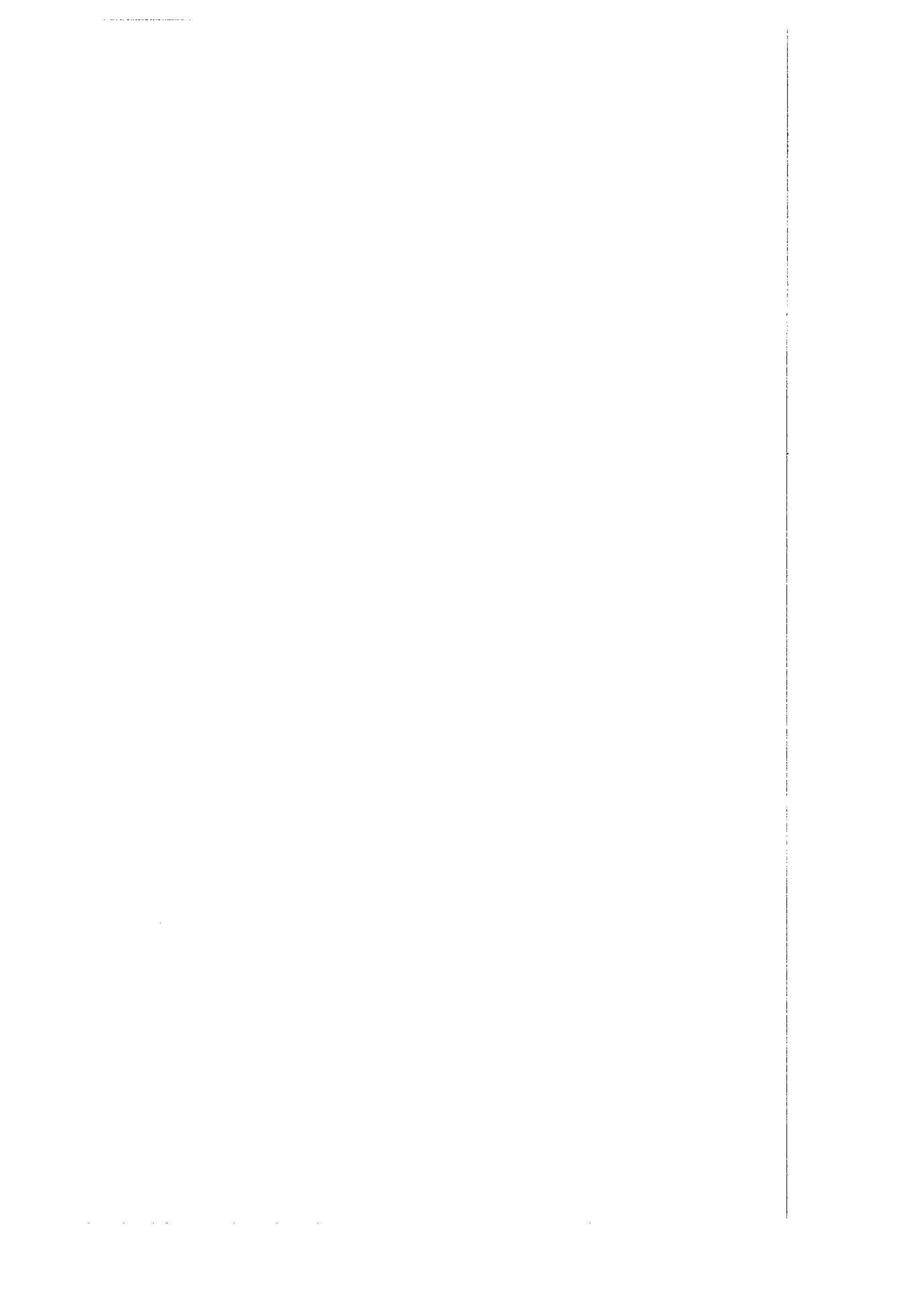
هذه غوغائية تعود عليها الناس.. إعلام واحد.. بعد واحد، الصورة نفسها.. الكلام نفسه.. الخطاب نفسه.. لدرجة أن شعوبنا قد تعودت عليه، ومن ثم سهل أن يغرر بها.

لقد استخدم الطاغية كل الأجراس التي يطرب لها كل عربي بسبب

الحالة التي حصلت له خلال الأربعين سنة الأخيرة.. فلقد استخدم الإسلام.. واستخدم القومية، واستخدم العدالة بتوزيع الثروات استخدم الثقافة.. الغرب الصليبي بمواجهة العرب وحضارتهم؟ استخدم أشياء كثيرة جداً.. تكلم من حسابات مشروعة، ولكنه لم يكن هو المحاسب القانوني المشروع.. فالجماهير تعودت أن تسمع كل هذه الأجراس وظن أن يكون له نصيب في واحد من هذه الحسابات.

الجماهير العربية مظلومة في هذا، وأنا أضع المسؤولية على الأنظمة وعلينا نحن المثقفين حيث إننا قد أسهمنا في خلق هذه الحالة من التهيء للغوغاءية، وإذا كان لهذا اللقاء ان ينتج عنه شيء، فهو المواجهة مع الذات والحياد.. فإذا ما اعترضت على شيء، فلا يقابل ذلك بالتكفير، والجهالة، والغباوة، لأننا نعيش مرحلة التكفير؟! أو التخوين؟!.. لقد عودنا الجماهير على ذلك، وبالطريقة نفسها مع بُعد واحد في التفكير.. وفي الاعتقاد.. وشكراً..

\* \* \*



## المناقشات

/



الدكتور/ حسن الإبراهيم:

شكراً جزيلاً، ولقد استمتعتنا بما تفضل به الدكتور سعد الدين إبراهيم. وأنا متفق معك على أهمية المجتمع المدني ودوره. ويا ليت من تكريس الوقت، وبعض البحوث على أهمية المجتمع المدني ودوره أثناء الأزمة.

هناك ملاحظة قد اختلفت معك فيها، والتي تتعلق بالامتنان، والافتتان، والامتهان؟!.. أعتقد أن دور الشعب الامتنان فقط إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإلى الحلفاء، بما فيهم الحلفاء العرب.. وبطبيعة الحال لا يمكن أن ننسى دورهم في عملية تحرير بلدنا.

الشيء الملاحظ في المجتمع الكويتي هو سقوط العداء التقليدي للغرب وأنا واحد من أفراد هذا المجتمع لا أكن عداء للغرب، ولم يكن عندي عقدة الحب والكراهية الموجودة عند الكثيرين من العرب - وحتى في الماضي - وكنت أعتقد أن سياسة أمريكا في الشرق الأوسط للأسف غير عادلة بالنسبة للقضية الفلسطينية، وما زالت. ولكن لا أكره الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الموقف، لأن بلدنا لها مصالحها أيضا.. والدول الكبرى لها مصالح في جميع أنحاء العالم.

أن الولايات المتحدة رغم أنها قد هزمت اليابان إلا أنها قد أعادت بناءها، وأن دستور اليابان قد وضعه الأمريكان.. والنظام التعليمي في اليابان الذي أدى إلى النهضة الاقتصادية الكبيرة، قد وضعه خمسة

وعشرون متخصصاً وخبيراً أمريكياً.. كوريا أيضاً ممتنة لأمريكا.. والفلبين أيضاً ممتنة لأمريكا، لأنها خلصتها من الحكم الأسباني الجائر.. فهل هناك أي شيء ينتقص المجتمع الكويتي بأن يكونوا ممتنين لمن حررهم؟!.

لا اعتقد أننا قد وصلنا إلى حد الامتهان! لأننا مازلنا على جذورنا العربية والإسلامية، ونحن فخورون بها.

يروى لي سفير الولايات المتحدة في فترة السبعينات والثمانينات في البحرين أنه لا يستطيع أن يقرأ ملخصات الصحف الكويتية، لأنها تهاجم أمريكا يومياً، وأنه كان يكتب تقارير في هذا الموضوع.

المهجوم اليومي في الصحف الكويتية لم يكن قائماً على مصالح دولة صغيرة مثل الكويت، كانت الصحافة الكويتية تحت تأثير الكثير من الزملاء الفلسطينيين الذين يكتبون بتأثير منظمة التحرير، والمنظمات الأخرى.. فهذا لا يمثل مصلحة الكويت.

إن مصلحة الكويت أن يكون لها علاقة جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومع الدول الخمس الكبرى، ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن.. بل وان يكون لها علاقة جيدة مع جميع الدول في العالم.. ومن الملاحظ في الاتفاقات الدولية، فلقد وقعت الكويت اتفاقية أمنية مع الولايات المتحدة، وأخرى مع بريطانيا، وثالثة مع فرنسا.. وهناك مباحثات مع إيطاليا.. ومع الصين، ومع روسيا لتوقيع اتفاقات أمنية مع هذه الدول.

### الدكتور/ الغالي أحر شاو

أريد أن أشير إلى ما تفضل به الدكتور سعد: هل يمكن الانتقال من واقع محلي يرتبط بآثار ما وقع إلى واقع عربي عام؟..

فأنا لا استصيغ هذا الانتقال، لأن المسألة بالنسبة للإنسان العربي والواقع العربي، والشخصية العربية، والألام العربية، فلو أننا فتحنا باب النقاش بخصوص هذا الموضوع العام الواسع المعقد، ربما لن نخرج بنتائج ولا حتى بانطباعات لكي نصل إلى خلاصات.

إذن مشاغبة السسيولوجي كثيراً ما تخلق المشاكل، وأظن أن الدكتور ربما طرح أفكاراً جداً مهمة، بالنسبة للموضوع المحدد رغم تشعبه بملاحظات عامة قد لا تصدق فقط على الواقع المحلي الكويتي، بل تصدق على الواقع العربي بشكل عام.

إنني لمست أن هناك انطباعات أولية لا أقل ولا أكثر حول ما طرح فما هي مستندات هذه الانطباعات؟؟.. هل هناك وثائق؟ هل هناك بحث؟.. ثم هل انجزت دراسة معينة ومحددة في هذا الاطار؟؟ وهل الاستناد على الطرح وغيره قد أخذ الوقت الكافي للخروج بخلاصات لما وقع يجب أن تأخذ وقتاً أكبر، ويجب أن تتم في إطار مشروع أضخم.

أشكر الدكتورة لبنى على هذه الدقة التي طرحت فيها هذه الأمور بخصوص استحضار قضايا تتعلق ببعض التحولات والانعكاسات.. وأظن أن هذا الاستحضار يشكل عينة مصغرة في سجل عام للواقع.. ويمكن الاستعانة بها عند انجاز مشروع ضخم في مستوى هذا الموضوع لأنه معقد وشائك.

كراهية الذات العربية، ربما الإنسان الكويتي العربي عنده ملامح أو بوادر لهذا الكره.. وقد اختلف مع الدكتور سعد.. فما هي الحقائق التي اعتمد عليها لإصدار هذا الحكم؟ كالمعلومات والمستندات التي تؤكد هذه الكراهية.. وهنا يجب أن نكون موضوعيين في إصدار أحكامنا، وتقديم أفكار موثقة ومدعمة بحجج. ما هو حجم هذه الكراهية ما هي طبيعتها؟

ما هو لونها؟.. هذه مسائل أظن أن الوقت لم يحن بعد البحث فيها، كراهية الجميع للجميع بالنسبة للعرب.. ولكن أين (النحن) العربي.. أظن أن هذا (النحن) لا يمكنه أن ينمحي عن الوجود بفعل أزمة أظنها عابرة.. وأنا اتفق معك أن العرب - شئنا أم أبينا - أمة واحدة، ربما تكون هناك اختلافات، ولكن المصالح الموحدة الكبرى تجمعنا.

إذن فكراهية الجميع للجميع قد فرضتها الظروف الحالية التي تمر بها الأمة العربية.

اعتقد أن الحديث عن الآثار النفسية والاجتماعية للأزمة لا يمكن أن يتم بتسجيل انطباعات، أو تقديم ملاحظات، أو تأملات.. بل يجب أن يتم في إطار الخروج إلى الميدان، والاستجواب، والتحاور مع كل الذين عاشوا الأزمة.. وعندها ربما قد نصل إلى تحديد نوعية هذه الآثار، وطبيعتها، وحجمها.. وشكراً.

الأستاذ/ يوسف السميطة:

أشكركم على الدعوة الكريمة للمشاركة في هذه الندوة، كما أشكر الدكتور سعد الدين على هذا الحديث الشيق المنطلق من الديمقراطية، والموضوعية والصرامة.

أركز على نقطة معينة وهي الكراهية للعرب، لا أخفيكم سراً أن الكويت كانت قبل الغزو الرائدة في دور جمع شمل العرب.. وأؤكد أن الكويت قد شاركت في حربين رئيسيتين في العالم العربي حرب ١٩٦٧، وحرب ١٩٧٣، وسال الدم الكويتي على الأرض العربية، وكان عددنا لا يتجاوز الخمسمائة ألف.. والحقيقة أن الموقف المتخاذل لبعض الأنظمة العربية سبب انطلاق الكراهية الكويتية للعرب.

وأنا أؤكد أنه مهما بلغ بنا من كراهية في هذا الوقت فعندما تتغير الأنظمة فإننا سنرجع أكثر من قبل.

لم أكن داخل الكويت أثناء الغزو، ولكن كوني مديراً لوكالة الأنباء الكويتية، كان لي اتصال، فكما سمعت كان أول من استلم أماكن التفتيش هم الفلسطينيون.. ثم السودانيون - ثم العراقيون ثم اليمينيون.

وأذكر أن سمو الأمير في لقاء مع عرفات قبل خمس سنوات قال له (إذا حصل للفلسطينيين أي شيء فهم في رقبتي).. فرد عليه عرفات قائلاً: (إذا حصل للكويت - لا سمح الله - أي شيء فتأكد أن الفلسطينيين هم أول الناس في الخط الأمامي).

لا أحب أن أقول: هذا مصري.. أو سوري.. أو كذا.. لكن الكويتي هو الهدف، وهو الذي جرح.. ومازال جرحه ينزف ولو أن الأغلبية في الأمة العربية قد وقفت معنا لتناسينا الأقلية.

كذلك عندما اجتمعت الجامعة العربية لتقرر أن تكون المشكلة محكومة بالجامعة العربية دون التدخل الأجنبي، فلقد تابعت المواقف المشرفة؟! لهؤلاء الزعماء.

عرفات خرج من عند صدام وهو يقول مرحاً.. مرحاً للحرب.. فما هي الدوافع التي جعلت عرفات، والملك حسين أن يقفا هذا الموقف، من دولة الكويت، علماً أن الكويت قبل الغزو كانت تدعم الدينار الأردني وكذلك المملكة العربية السعودية.

الفلسطيني قد حمل السلاح ضد الكويتي.. والسوداني.. واليميني والعراقي الذي وقفنا معه طوال حربه مع إيران، قلباً ودماً ومالاً وهذا يثبت لك مدى حب الكويت للأمة العربية.

وأؤكد لك مرة أخرى أن علاقات الكويت ستعود أقوى مما كانت  
عندما تنتهي هذه الأنظمة التي عاصرت الأزمة؟..

الدكتور/ يعقوب الحجري:

أنا واحد لا أؤمن بالقوميات، وأنا انسان مفكر وفي مجتمع يعطينا  
الحرية، ومع ذلك لا أستطيع الانسلاخ عن العروبة.  
والذي يجز في النفس تلك الظواهر الخطيرة التي ظهرت، نتيجة  
للأعمال السيئة التي قام بها صدام.

الدكتورة/ تغريد القدسي:

أنا نشعر بالألم، والمرارة، منذ بداية الجلسة، لأنه إذا كان هناك أي  
شيء في هذه المواضيع التي تطرح، فان الاحساس والشعور مفعم بالمرارة  
والألم والأسى مما حدث بسبب هذه الأزمة. جميعنا نحس بالألم منذ بداية  
هذه الأزمة، وإلى الآن، ونحن نعتصر ألماً منها يومياً.. مع أولادنا.. مع  
طلابنا.. نعيشها يومياً مع القيم التي تربينا عليها.  
هناك أقطاب رئيسية في هذه الأزمة لعبت أدواراً مهمة وأساسية..  
الجماهير بغوغائيتها.. القادة.. المثقفون؟..

أنا ألوم اكبر قطبين (المثقفين، والقادة) والذين من واجبهم في  
الأزمات أن يبرز عملهم في تنوير هذه الجماهير الغوغائية المخدوعة  
بالشعارات الفارغة، وفي اعطائها التوجه السليم الذي من الممكن أن يقود  
هذه الجماهير إلى الأفضل.

وطبعاً بغياب القيادات الحكيمة، وبغياب المثقفين برز على الساحة  
أثناء هذه الأزمة الإفلاس الفكري الذي عانينا منه.

لازلنا من قبل الأزمة وإلى الآن نبحث عن الذات، ولازلنا نطرح قضايا كلها تقودنا إلى البحث عن الذات.

ومنذ زمن طويل ونحن في صدد هذا البحث، ويجب أن نصل نحن العرب إلى مرحلة تقربنا من ذاتنا.. من نحن؟.. وما الذي نريده لنا؟؟ لأولادنا؟.. ولأجيالنا؟..

أتمنى أن نعمل شيئاً، وأن نخلق لأنفسنا حالة من الفهم. نحن في حاجة إلى جرأة فكرية تكون قد اختفت أثناء هذه الأزمة. نحن بحاجة إلى جرأة فكرية تدفعنا.. تحترم الاختلاف في الرأي، وأن نربي أجيالنا على قبول الاختلافات.

والاختلاف غير الخلاف.. فالاختلاف هو اغناء، وإثراء من كل الجوانب، وليس فيه انتقاص لنا أو لحياتنا..

**الدكتور/ حسن الابراهيم:**

الواقع أن عنوان الندوة هو الآثار الاجتماعية للغزو العراقي للكويت، والدكتورة لبني قد ركزت على موضوع مهم، ويجب أن نركز عليه وقد تكون هذه ظاهرة عربية، فإن الظاهرة الصوتية تغلب علينا، وأعتقد أن الدكتور الغالي أحر شاو ركز على حاجتنا إلى البحوث لمعرفة ما هي الافرازات التي تمت من آثار الغزو؟ والكويت ليست أول دولة تم غزوها.

إننا نحتاج إلى استخلاص الدروس لا أن نبكي على الاطلاع، لأن ما قد حدث، حدث وانتهى، ويجب علينا أن نستخلص الدروس منه.

**الدكتور / هاني فارس:**

اكتفي بملاحظتين حول الدراسة التي قدمت.

## الملاحظة الأولى:

الدراسات النفسية: هذا النوع من الدراسات ظهر وانتشر بشكل واسع في الغرب في الخمسينات والستينات، ولقد استغل استغلالاً بشعاً من دول ضد دول أخرى. . وأنظمة ضد أنظمة أخرى. . المجتمع الألماني ومحاوله ابراز الالمانى بأنه وحش. . وأيضاً ظهر حول الصين. . حول الروس واستعمله الكثيرون لاسباب عقائدية لمهاجمة بعضهم البعض لأسباب سياسية.

من أخطر ما يمكن أن نعمله كمتقنين. . كأساتذة جامعات. . أو كمهتمين في دراسة قضايانا هو الأخذ بهذا المنوال. ونلاحظ على دراسة الأخ علي الطراح أنه يلجأ الى ذلك في بعض الفقرات.

لاحظت بعد عودة الكويت مجموعة من المقالات التي كانت تنشر في الجرائد اليومية، وأذكر منها على سبيل المثال في اعداد جريدة الوطن صفحة كاملة تحت عنوان (الصفات الشخصية العربية) بدأ الكاتب المقولة التالية (أبناء مجتمعات الشرق العربي من لبنان. . وحتى العراق هذه صفاتهم. . الكذب، الخداع، النفاق، اللؤم الحقد، القتل). لا شك أن هذه الدراسات لا تفيدنا بشيء لأنها ليست موضوعية عندما نتحدث عن الملايين وعن مجتمعات متعددة أن نصفها بصفة واحدة.

## الملاحظة الثانية:

لعل أبرز ما شدني إلى الكويت أنه مجتمع عربي أصيل بني بأيدي أبنائه، وبأيدي عرب مخلصين: من مثقفين، ومن مهندسين ومن أطباء، ومن علماء. كانت ميزة الكويت أن هناك مجموعة من خيرة العقول في الوطن العربي وجد في هذا المكان ميزة عن كل مجتمعات المنطقة من خليجية وغيرها. . لأن المجتمعات الأخرى بنيت بأيدي غير عربية في معظمها.



هذا المجتمع الذي كان أكثر التصاقاً بالعرب، وأكثر اهتماماً بشؤونهم القومية، والوطنية، ومعايشتهم يومياً... هو الذي غدر به.. ونعلم في علم السياسة أن العداوات التي بين الأقارب.. بين الأخوة هي أشد عنفاً، وحدة من غيرها التي تنشأ بين مجتمعات متباعدة.

أستطيع أن أشعر بهذا الجرح كم هم مؤلم وعميق، ولكن الكويت تبقى هي الكويت، والمجتمع يبقى مجتمعاً خليجياً عربياً، سيتفاعل مع منطقتة ولا يمكن أن يتخلى عنها.. ولن يتخلى عنه الآخرون.

السيد / هاشم تقي:

شكراً سيدي الرئيس. أتوجه بالسؤال إلى الدكتورة لبنى: لقد تعرضت للآثار السلبية واليجابية أثناء الغزو. ولم تذكر أي شيء من هذه الآثار بعد التحرير؟

لقد تعرضت إلى أحد الآثار وهو خوف الأطفال من الاصوات الغربية.. والأشياء التي تذكرهم بالعدوان.

ثم عرجت إلى التركيبة السكانية.. ولم نسمع شيئاً عن هذه التركيبة سواء سلبية أو إيجابية.

الدكتور / لبنى القاضي:

أنا لم أذكر أنني سأحدث عن التركيبة السكانية، فالوقت لا يسمح بذلك. الاحباط الذي ظهر بعد التحرير، تناولت اثنين: الاحباط الذي عند الشباب الصامدين أثناء الغزو.. وبعض الآثار السلبية التي ظهرت عند الأطفال.

لقد عملت دراسة ميدانية أثناء الغزو عن طريق زوجي وأبناء الجيران، ولحسن الحظ لم يقع في يد العراقيين. . فلقد كان عندي شيء ملموس عن القيم التي كانت موجودة أثناء الاحتلال. . أنا لا أستطيع أن أقول شيئاً بعد التحرير لا يركز على دراسة ميدانية. فلقد أعطيت بعض الأشياء الموجودة. . وكيف نقضي عليها. . وتبنى على الجوانب الايجابية.

هناك رد فعل عند الكويتيين من الكبرياء. . أو العدوان، ولكن لم نصل إلى ٩٠٪. وهنا نرجع إلى التعميم والمثل القائل (الخير ينحص. . والشريعم) القليل الذين يعملون الشيء ويعم الكل؟ وهذا الذي يجري الآن على الساحة العربية. . ونحن لا ننكر ذلك. . وربما كان ذلك رد فعل للأزمة. . فنحن قد عانينا من العنف والعدوان.

وبعد التحرير، وعندما بدأت الافواج تعود الى الوطن أخذ البعض منهم يؤدي الآخرين. . فكنا ننصح الشباب ألا يفعلوا ذلك.

وعندما نرى الأطفال يمسخون العلم العراقي من الاجتماعيات. فكنا نعرفهم بأن هذا خطأ. . فنحن لا يمكن أن نغفل بأن هناك دولة عربية هي العراق. . وهل بمسح العلم تزول العراق؟ فلا بد من معالجة هذا الشعور عند الأطفال، ولكن ليس بهذه الطريقة. وهذا الذي يجب أن يتنبه التربويون ويعالجونه.

أما الآثار السلبية بعد التحرير. . هذا شيء آخر لا أستطيع أن أتناوله دون دراسة ميدانية، ولكن توجد آثار سلبية. . واجتماعية. لا شك أن هناك رد فعل بعد التحرير عند البعض سواء أكان ذلك بين الصامدين أو غيرهم من الذين قدموا من الخارج فظهرت بعض السلبيات. . . الانعي ذلك. . ولا يمكن أن نعمم هذا على الجميع. . . وهذا يأخذ بعض الوقت. . .

إن ارتباطنا مع أميركا جعلنا نحس بنوع من الاستقرار ووجودهم يحول دون

وقوع كارثة أخرى. . وعندما تكون الأمة العربية قلبا واحدا فلن يكون هذا الارتباط مع أمريكا بهذا الشكل.

الدكتور/ سعد الدين ابراهيم:

لا يوجد ما أضيفه، إلا أن هناك ما قمنا به من جمع المقالات في الصحف المغربية، والعربية، والتي تتعلق بكراهية العرب للعرب، فلقد جمعنا مواد كتبت أثناء الأزمة، وأخرى بعد التحرير من صيف عام ١٩٩٠م إلى صيف عام ١٩٩١م كمرحلة أولى، ومن المنتظر أن نبدأ بالمرحلة الثانية.

فمعظم ما قلته حول الكراهية كان يعبر عنها من خلال الاعلام، فالذين يقودون ويشكلون الرأي العام هم الذين يملكون وسائل الاعلام. . وهم سهلوا للغوغائية أن تتغلغل بينهم.

لقد لجأنا لكل الصحف المغربية التي أتاحت لنا، والتي تمثل جميع القطاعات من حكومية أو غيرها، وأخذنا كل ما كتب، ولقد كلفنا الزميل عبداللطيف في المغرب بهذا العمل فجمع لنا ما لا يقل عن عشر آلاف صفحة. أولينا بلاد المغرب عناية خاصة لأنه يوجد فيها التنوع والحرية في التعبير، وهي تختلف عن تلك الدول التي تسيطر فيها الدولة على الاعلام.

الحب الشديد هو الذي يتحول إلى كراهية أو غضب شديد، فغضب الكويتيين على الأرجح على أولئك الذين كانوا يرون أنهم أقرب إليهم، وهذا مفهوم إنساني، ومن الواضح بمرور الوقت سوف تهدأ المشاعر، ومن الواضح أنها أخذت تهدأ فعلا.

وكلما كان هناك مجتمع مدني، كلما يعطينا ذلك تماؤلا أكثر، وفي الكويت أثناء الأزمة أيقنا أن هناك مجتمعا مدنيا، وأن هذا المجتمع هو الذي استمر إلى النهاية.

السيدة / فاطمة الأمير:

لقد طرحت بعض القضايا... ونحن نفتقر إلى الدراسات الاجتماعية يمكن أن تساعدنا في وضع بعض الخطط لمساعدة - على الأقل - الناشئة الذين نعمل معهم.

ادارة الخدمة وبجهود بسيطة جدا، وبحدود الامكانيات المتاحة قامت بدراسة ميدانية في بداية العام الدراسي، لمعرفة الآثار الاجتماعية، ولقد ركزنا على الجانب الايجابي الموجود عند الناشئة، ونستفيد منها للمصلحة العامة.

لقد أعطت الدراسة مؤشرات كثيرة، وضحت الكره أو البعد عن الجانب العربي، وأفرزت بعض القيم الموجودة عند بعض الدول، فالكره قد انصب على مجموعة من الدول... ونحن لا نلوم الطالب الكويتي.. أو الشعب في هذه المرحلة لأنه وقف هذا الموقف اتجاه هذه الدول.

وزارة التربية استعانت بكثير من المتخصصين لمساعدتهم في مواجهة آثار هذه الكارثة.

حاليا، وبوجود بعض المفكرين العرب اسأل: أين الجامعات العربية من الكويت بعد التحرير؟؟

للأسف كل من اتصل بنا وساعدنا كوادر أجنبية، وبمبادرات شخصية كلهم من خلال الجامعات أو من خلال دولهم بادروا بالاتصال. مثل فريق جامعة ميرلاند وغيرهم.

كانت هذه المؤسسات الغربية تفكر بنا، وتستعد لمساعدتنا قبل التحرير وللأسف الجامعات العربية لم تبادر وحتى بورقة للطلاب؟! وهذا ما آثارنا حقا.

المجتمع الكويتي بقيادته نظرتهم كانت حكيمة بكل ما اتخذوه من قرارات فمن أول يوم من بداية العام الدراسي أخذ الطلاب يجيئون العلم الكويتي والأمة

العربية. ونحن كتربيين نظرتنا بعيدة جدا نحرص على عدم زعزعة أي قيمة ورثناها إذا كانت صحيحة.

في مكتب الشهيد عندما قمنا بتصنيف الشهداء دون تمييز بين الشهيد الكويتي والشهيد غير الكويتي - يوجد عندنا شهيدان عراقيان واربعة شهداء اردنيين - وشهيدان فلسطينيان، ولقد قدمت خدمات متكاملة من الدولة للجميع مثل الشهيد الكويتي.

طبعاً ما حدث للكويتيين ليس من السهل أن يمر ببساطة، وهذا يحتاج إلى الوقت.. وخلال ذلك نحتاج إلى عمل من الجميع سواء أكانوا ميدانيين أكاديميين.

**الدكتور / حسن الابراهيم:**

قبل الاختتام أحب أن أرجع إلى تجارب المؤسسات الغربية ومبادراتها للمشاركة في علاج آثار الغزو.

لقد كنت في واشنطن أثناء الأزمة.. وقد بدأت تأتينا هدايا لأطفال الكويت من مدارس مختلفة وفي أثناء الأزمة وصلتنا هدايا عبارة عن أدوية ومواد غذائية.. واستمر ذلك إلى ما بعد التحرير.

اعتقادي أن هذه المجتمعات المدنية أنها تأخذ مبادراتها - مؤسسات أو أشخاص - لوحدها بعكس الجامعات العربية، فالوفد الذي جاء لبحث الآثار والتدمير على النظام التربوي في الكويت جاء بتكليف من اليونسكو.. أنا متأكد أن أي جامعة عربية موجودة في أي بلد عربي لا تستطيع أن تتحرك إلا بموافقة من إدارة التعليم العالي.. أو رئيس الجامعة. وأنا متأكد أن (ميرلاتد) وغيرها أخذت مبادراتها بنفسها - فالحضارة الغربية عندها بعد انساني.

هناك مثقفون عرب سقطوا بالامتحان الانساني، د. يعقوب انا لست مؤمناً

بالقومية العربية . . أنا إنسان نزعتي انسانية أتألم لما يحصل في اليابان بقدر ما أتألم لما يحصل في أي بقعة من الأرض.

المجتمع الكويتي مجتمع مدني يتمثل بهذه الجمعية وجمعيات اخرى، عام ١٩٨٣ اتصلت بالدكتور هاني فارس لكي نجري دراسة في لبنان لكي نعرف آثار الحرب الأهلية على الطفل في لبنان . . وفعلا تم التعاقد مع الجامعة الأميركية في بيروت لعمل بحث استمر ثلاث سنوات وخرج بنتائج مهمة جدا، وبدأت تستغل من قبل المنظمات الدولية، والمنظمات الانسانية.

ما الذي جعلنا نذهب إلى لبنان؟؟ لأنني لم انتظر تصريح وزارة الخارجية الكويتية أو من الحكومة الكويتية، وذهبت بمبادرة شخصية وباحساسي بالمسئولية نحو أطفال لبنان . . وشكرا.

\* \* \*

الندوة الرابعة

الأطفال ومخلفات الحرب  
«الأمن والسلامة في المدارس»

الدكتور عيسى محمد جاسم





## الندوة الرابعة

موضوع الندوة: الاطفال ومخلفات الحرب «الامن والسلامة في المدارس»

رئيس الجلسة: الدكتور حسن الابراهيم

المتحدث الرئيسي: الدكتور عيسى جاسم

### المشاركون:

- ١ - د. دلال فيصل الزبن
- ٢ - د. منى مقصود
- ٣ - د. نضال حميد الموسوي
- ٤ - السيد / عبد الفتاح الفولي
- ٥ - السيد / هاشم محمد الشخص
- ٦ - السيد / عبد الوهاب سلطان
- ٧ - السيد / جاسم محمد آرقى
- ٨ - السيد / مغشغش زايد
- ٩ - السيد / محمود عمر
- ١٠ - السيدة / صوفيا سرور



## مقدمة: الدكتور / حسن الإبراهيم:

ارتأت الجمعية أن تركز على آثار العزو العراقي، وهذا نابع من اهتمام الجمعية بالأطفال، ومشكلة الاطفال والحروب مشكلة أساسية، واعطيكم خلفية حول مدى تأثير الاطفال بالحروب في جميع أنحاء العالم.

في عشر السنوات قتل أكثر من مليون ونصف طفل في جميع أنحاء العالم بسبب اشتعال الحروب هنا وهناك، وأكثر من أربعة ملايين طفل اصابوا بإصابات، كفقْد الأطراف، أو النظر، أو السمع، أو تأثروا عقليا، بسبب الألغام أو القصف بالقنابل.

وهناك خمسة ملايين طفل في مخيمات اللاجئين في جميع أنحاء العالم وأكثر من اثني عشر مليون طفل فقدوا منازلهم، وهناك الكثيرون من الأطفال الذين يعملون كخدم في المنازل أو في المصانع، أو ادخلوا التجنيد الاجباري.

واستمرت هذه المذبحة في عام ١٩٩١ في أكثر من أربعين حربا في جميع أنحاء العالم.

إن هذه الظاهرة بلا شك من ظواهر القرن العشرين، ففي الحرب العالمية الأولى كان هناك ٥٪ من ضحايا الحرب من بين المدنيين إزدادت النسبة في الحرب العالمية الثانية لتصل إلى ٥٠٪ بين المدنيين... وفي الحروب التي أخذت تنفجر هنا وهناك في الوقت الراهن ارتفعت هذه النسبة لتصل إلى ٨٠٪ بين المدنيين.

حروب القرن الماضية كانت بين جيوش مسلحة - أما حروب القرن العشرين فقد اتسمت بكثرة الضحايا من الأطفال وكبار السن، وهي التي تؤثر على البنية الأساسية للمجتمع - كالمدارس، وكخطوط امدادات الأغذية، والتي في النهاية تؤدي إلى مجاعات كالمجاعة التي حصلت في الصومال بسبب اشتعال الحرب الأهلية.

هناك الملايين من البشر يرغمون على الاتجاه نحو مخيمات اللاجئين.

الكويت مثلها مثل أي دولة أخرى، صار فيها احتلال، وكان التأثير مرة أخرى على الأطفال، وعلى النساء وعلى كبار السن. البعض يعتقد أن المعاناة تنتهي بانتهاء الحرب، ففي الواقع لا تنتهي، وأول شيء نعاني، منه، هي الألغام التي زرعت هنا وهناك.

عندما انسحب السوفيت من أفغانستان صرح أحد القادة بقوله: (اننا تركنا لكم ارضا تحاربكم لعشرين سنة) ويعني بذلك ١٦ مليون من الألغام قد زرعت قبل الانسحاب.

تفيد آخر الاحصائيات في افغانستان أن هناك حوالي ثلاثمائة ألف ضحية بسبب هذه الألغام.

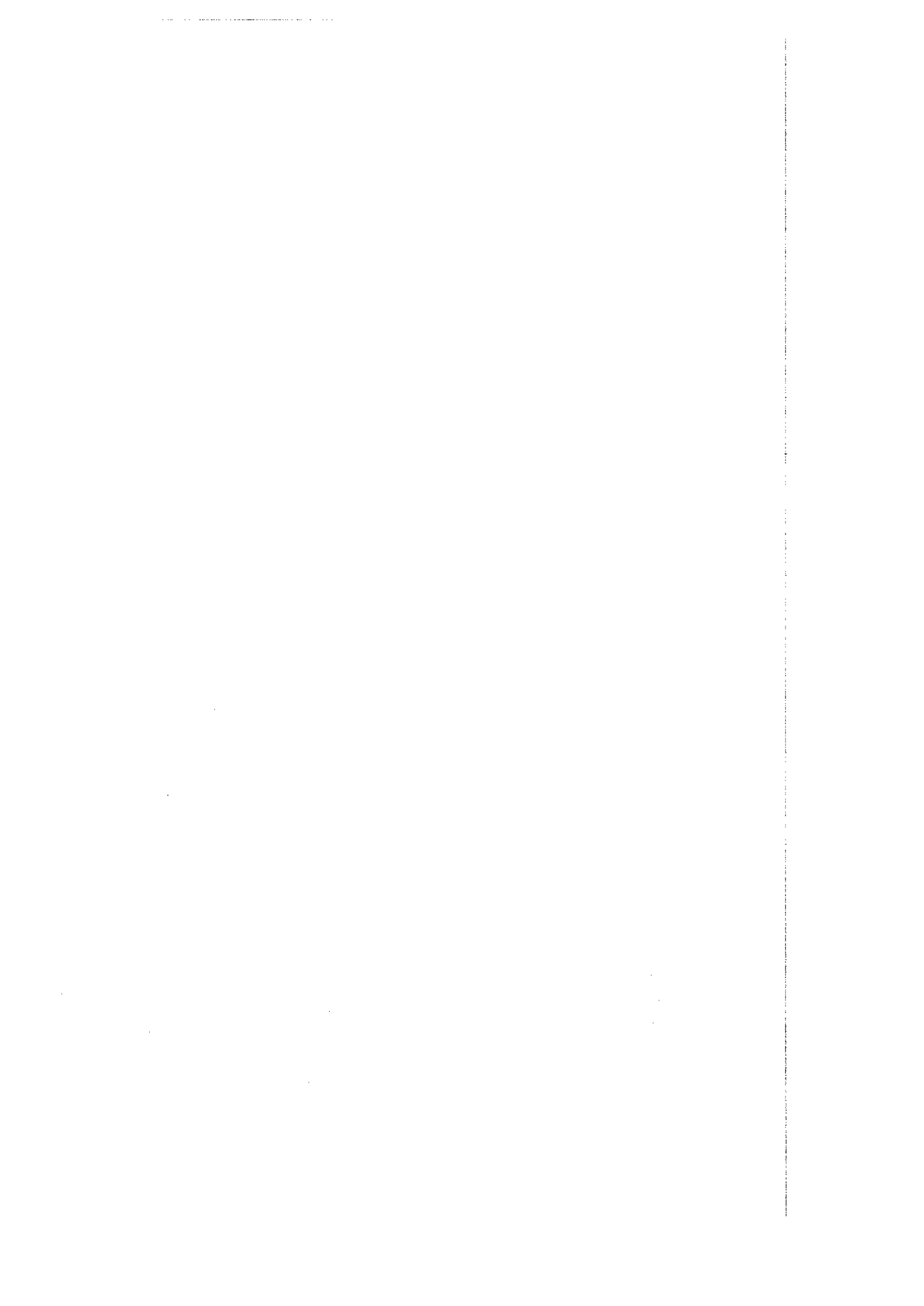
الاحصائية في الكويت لسوء الحظ غير مكتملة، في الوقت الحاضر، وأنا متأكد أن هناك أعدادا بريئة من الأطفال الذين قد تأثروا من الألغام، بطبيعة الحال التأثيرات النفسية، والتي اهتمت بها الجمعية، وهي بصدد معرفة حجم هذه التأثيرات النفسية على أطفالنا في الكويت.

المتحدث الرئيسي في هذه الندوة الاخ الزميل الدكتور عيسى جاسم مدير مركز البحوث التربوية في وزارة التربية، وله باع طويل في مواجهة التأثيرات السلبية للغزو العراقي لدولة الكويت.

المشكلة

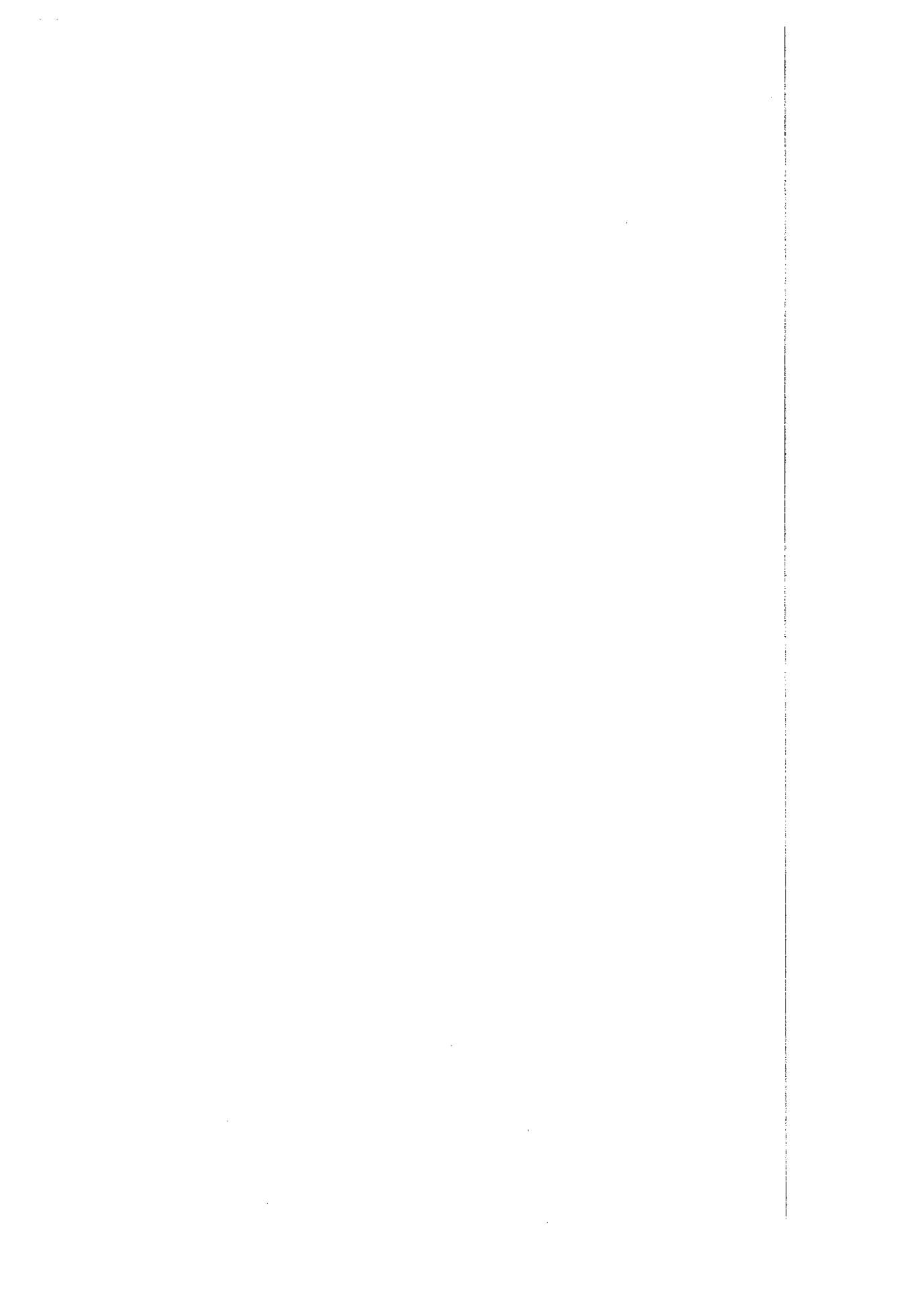
اعداد

د. عيسى محمد جاسم



«اجلال وتقدير من أطفال الكويت»

إلى الشهداء والمصابين من أبناء القوات المسلحة الكويتية ومن أبناء  
الدول الشقيقة والصديقة الذين قدموا أرواحهم في سبيل جعل أرض  
الكويت نظيفة من الألغام والمتفجرات.  
وإلى تلك القوات التي مازالت تعمل في أخطر الظروف لجعل هذه  
الأرض الطيبة واحة آمن واستقرار.





## المشكلة

لقد تعرضت دولة الكويت وشعبها لاعتداء غادر من النظام العراقي الجائر، مارس خلالها البطش بحق الانسان وألحق التدمير والتخريب الشامل بكافة المنشآت والممتلكات الخاصة والعامة، وعاش أهل الكويت الظلم والذل في ظل هذا الاحتلال المرير، إلا أن أهل الكويت وقفوا وقفة رجل واحد. أبى هذا الظلم والمهانة فتصدى للتعذيب والقتل والتشريد، وفي سبيل ذلك دفع رجاله ونساؤه وأطفاله الثمن غاليا من دمائهم وأرواحهم لنيل حريتهم واستقلالهم.

وقف الاشقاء والاصدقاء من دول العالم موقفا تاريخيا لاعادة الحرية للكويت كي تصبح زهرة يانعة وواحة أمن وسلام، بيد أن ما خلفه ذلك النظام المدحور من أسلحة وذخائر وألغام ومفرقات يفوق الحصر والتصوير مما يشكل خطرا يتعين علينا الانتباه إليه حتى تتمكن أجهزة الدولة المختلفة من تطهير كافة المناطق والقيام بجمع تلك الذخائر والاسلحة والالغام.

ومما يؤكد خطورة الموقف أنه تم العثور على أوسع تشكيلة من الألغام والمتفجرات المتنوعة في مكان واحد من العالم فاقت العشرين نوعا من ألغام مضادة للأفراد وأخرى مضادة للأليات، تم تصنيعها في دول مختلفة.. وأبرز هذه التشكيلة الالغام المضادة للأفراد التي تحتوي على (٥٠) جراما من

المتفجرات، وهي مخصصة لقطع جزء من الجسم، وخاصة الاطراف  
بالاضافة الى الألغام تحتوي على (٥٠٠) جرام قاتلة للأفراد والمشاة، والألغام  
أخرى تحتوي على (٩) كيلو / جرام لتدمير الدبابات.

ولقد زرعت هذه الألغام على شكل حقول منتشرة غير منتظمة  
الاشكال والمواقع فبعضها حقول غير متصلة لمسافات طويلة، وحقول تحوي  
خليطا من الألغام التي زرعها النظام العراقي في جميع أرجاء الكويت يشكل  
صعوبة من حيث دقتها، وحسب التقديرات المتفاوتة، أن أغلب المصادر  
أنفقت على (٢ مليون لغم)، ولا يمكن حصرها بدقة الا بعد ازالتها نهائيا  
بواسطة الفرق المختلفة.

لقد تدفق السلاح بكل أنواعه وأشكاله حتى أصبحت الكويت أرضا  
مزروعة بالألغام والاسلحة والذخائر والمتفجرات بأنواعها المختلفة، حيث تم  
اخفاؤها في خنادق ونصبت الشرك والكمائن بشتى أنواعها، وهكذا أصبحت  
أرض الكويت محفوفة بالموت والخطر.

ثم جاءت الحرب في نهاية فترة الاحتلال واستمرت ٤٣ يوما أستشهد  
فيها (٣٥٠) جنديا من جيوس الحلفاء، وحوالي (١٠٠-١٤٠) جنديا عراقي  
أي أن معدل القتلى تراوح ما بين ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ جندي يوميا، لقي  
٥٠٪ منهم حتفه في آخر ١٠٠ ساعة، ومات فيما يسمى بطريق الموت ٢٥  
الف جندي في مسافة كيلومتر على الطريق ما بين الصليبخات حتى الحدود  
العراقية.

وقدرت كمية القذائف والمتفجرات التي أسقطت خلال حرب الخليج  
بحوالي (٦٣) ألف طن كل يوم مقارنة بـ (٣٤) ألف طن في حرب فيتنام،  
وقد بلغت معدل هجمات قوات الحلفاء حوالي (٢٥٠٠ هجمة) في اليوم  
الواحد منها (١٥٠٠ هجمة) جوية بما يعادل (٦٠٠٠ قنبلة) و (٢٠٠٠

قذيفة)، وألقت قوات الحلفاء حوالي ١٠ مليون طن من القنابل العنقودية حيث كانت تحتوي كل حاوية منها على (٢٠٠ - ٧٠٠) قنبلة عنقودية صغيرة وتغطي الحاوية الواحدة حوالي ٢٠٠ ياردة مربعة عند انفجارها بالقنابل الصغيرة(\*) . وتقدر نسبة الذي لم ينفجر منها لاسباب عديدة مثل سقوطها على أرض رميلة او ناعمة بنحو ١٠٪، وقد أصيب وقتل العديد من أفراد القوات المسلحة من الكويتيين ومن قوات الدول الشقيقة والصديقة حيث بلغ الاجمالي (١٣٦) بين قتيل وجريح حسب احصائية مديرية الهندسة بوزارة الدفاع الكويتية حتى أكتوبر ١٩٩٢ منهم (٨٤ جريح و٥٠ قتيلاً) وذلك خلال عملهم في تنظيف أرض الكويت من الألغام والمتفجرات والأسلحة. (انظر الجدول لمزيد من التفاصيل).

وقد بلغت تقديرات الاصابات والقتلى بين المدنيين حوالي ١٧٠٠ اصابة منذ التحرير منهم ٤٨٠ قتيل والبقية اصابات بليغة وطفيفة ويقدر ثلث هؤلاء من فئة الاطفال مع ملاحظة صعوبة تحديد الرقم الحقيقي للاصابات بين المدنيين.

وبلغت تكاليف ازالة الألغام وتدميرها (٧٦٧) مليون دولار، وهي قيمة العقود التي وقعتها الكويت مع فرق مختلفة لازالة الألغام والمتفجرات من أراضي الكويت أهمها «رويال اوردنانس» لتطهير المنطقة الساحلية الواقعة بين ميناء الشعيبه جنوباً وحتى رأس السالمية شمالاً، وأجزاء من العاصمة حيث بلغت نسبة المساهمة حوالي ٢٥٪ من اراضي الكويت، ثم القوات الباكستانية لتطهير الجز الشمالي الشرقي الى الشرق عن طريق العبدلي، والشالي من الجهراء، ثم فريق الجيش البنغالي لتطهير الجزء الواقع الى

---

\* The Impact of mines munition and anti personal DR.ALI MOHAMED  
KHURAIKET

الغرب من طريق العبدلي، ثم فريق القوات المصرية لتطهير الجزء الواقع في وسط الكويت والموازي للعاصمة غربا ثم القوات الفرنسية وتتولى الجزء الواقع جنوب الجهراء إلى أم الروس ثم القوات الامريكية لتطهير الجزء الواقع جنوب أم الروس وحتى حدود السعودية.

المدارس الكويتية بالاضافة إلى كونها دار علم وثقافة فهي أيضا واحة يمن وأمان في مجتمع خال من العنف والحرب ووسائل الموت والدمار، ولكن بعد الاحتلال أصبح من الصعب افتراض ذلك، بدا وأضحى ظهور العنف بأنواعه وأشكاله في المجتمع بعد الاحتلال، وقد وصلت ظاهرة العنف إلى مدارسنا، وزاد القلق لدى العاملين بالمدرسة وأولياء أمور الطلبة وأصبحت دور العلم ينتابها الخوف والقلق بين حين وآخر من جراء وقوع حادث مقصود أو غير مقصود، وقد برزت على صفحات الصحف اليومية أخبار بعض الحوادث الغريبة والشاذة على مجتمعنا والتي لا تصل إلى أجهزة الاعلام، لذا أصبح لزاما علينا أن ننادي بتوفير الأمن والسلامة في مدارسنا لنحفظ أجيالنا من الدمار والاعاقة قبل ان يستفحل الخطر ويخرج الأمر عن السيطرة وأن نحرص على تطبيق مبدأ «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

يجب أن نتحدث عن الاحتمالات ابتداء بالحوادث البسيطة اليومية التي تقع داخل صالات الالعاب والمختبرات العلمية وقاعات الدروس وصولا إلى ما له صلة بالاسلحة والألغام وخاصة القنابل اليدوية، أو احتمال وقوع هجوم ارهابي على احدى مدارسنا ومهما اختلفت الآراء فيجب أن نتفق على أنه لا ضمان للأمن والسلامة في مدارسنا دون أن نعمل من أجل ذلك.

بالاضافة إلى خطر اندلاع الحرائق التي تصيب الأفراد والممتلكات التي تقع في المدارس نتيجة المواد الكيميائية المتوفرة في مدارسنا مثل الاحماض المركزة في المختبرات أو الحرائق التي تحدث نتيجة لالتباس الكهربائي، أو

نتيجة لتفاعل الغازات والمواد الكيماوية (أحماض، غازات، غيرها) ومواد لها خواص طبيعية وكيماوية متعددة وتتواجد على هيئات كثيرة وتغطي مجالا كبيرا وقد تؤدي الى الاحتراق عن طريق الاستنشاق أو الابتلاع وقد تضر بالجسم عند ملامستها للجلد، مثل المواد الكاوية التي تسبب التآكل عند ملامستها للاجسام الصلبة.

\* \* \*

احصائيات الاصابات الناتجة عن (الانفام - اللخائر - اللخائر الحارقة) في مستشفيات الكويت من مارس إلى ديسمبر ١٩٩١

الاجمعي	ديسمبر		نوفمبر		اكتوبر		سبتمبر		الغسطس		يوليو		يونيو		مايو		ابريل		مارس			
	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب	أ	ب		
١٦٦	٠	١٧	٠	٥	٠	٧	٢	٥	٠	٨	٠	٨	٠	١٥	٦	١٩	٣	١١	٦	٤٤	أ	
٣١٥	٠	٤	٠	٨	١	١٦	٠	١٠	١	٣٠	٠	٢٥	٢	٢٦	٤	٤١	٤	٥٣	٦	٧٢	ب	الانفام
٥٠	٠	٦	٠	٠	٠	٤	٠	٣	١	٧	٠	٤	٠	٦	٠	٣	٢	٧	٠	٧	ج	
٧٨	٠	١	١	٢	٢	٢	٠	٢	٠	٦	٠	١	٠	٣	٤	٢٠	١	١١	٢	٢٠	أ	
٢٨٢	٠	١	٠	١	٠	٣	٢	٨	٢	١٢	٠	٩	١	١٩	٤	٥٧	٣	١١٤	١٢	١٣٣	ب	اللخائر
٧٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٢	٢	١	١	٠	٢	٢	٢	٨	٨	١	٨	ج	
٢٠٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٧٨	٧٨	٧٥	٧٨	٣١	٧٨	أ	
٣٥٩	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٥	٥٨	٣١	٧٠	٥٩	١١٣	ب	اللخائر الحارقة
١٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٥	٤	١٠	١٠	١٨	ج	
١٥٤٠	٠	٢٩	١	١٦	٣	٣٣	٤	٢٩	٤	٣٧	٠	٤٨	٣	٨٩	٧٩	٢٥٣	٧٥	٣٣٤	١٣٢	٤٥٣		الاجمعي الكلي

د : دكتور

أ : أطفال ٥٢٥

ب : الرجال ، النساء إلى ٤٠ سنة

ج : الرجال ، النساء أكبر من ٤٠ سنة

أ : مات

ب : ٣٣٢ دون سن ١٤ سنة

ج : البروق : ١٢٢

د : الانفام : ٥٣١

هـ : الانفام : ٢٨٧

١٤٢٠

## الأضرار

\* ما هي الأضرار المترتبة من الاصابة بالالغام والحوادث الأخرى على الأطفال؟

لقد قتل خلال السنوات العشرة الماضية اكثر من مليون ونصف مليون طفل في الحروب الشرسة والنزاعات المسلحة، وأصيب أكثر من أربعة ملايين طفل باعاقات بدنية منهم من استؤصلت أطرافه، ومنهم من فقد السمع والبصر، وتكتظ معسكرات اللاجئين بخمسة ملايين طفل علاوة على ١٢ مليون فقدوا منازلهم وأصبحوا مشردين بلا مأوى(\*)، وتتوزع الأضرار (الاصابات والقتل) على مستوى الفرد والأسرة وعلى المجتمع، وامتد تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية للأفراد والأسرة وتبقى آثار الألغام والمتفجرات سنوات طويلة على حياة الناس وقد تبرز مشكلات عديدة وعميقة في سلامة وصحة الأفراد.

### \* الأضرار الاقتصادية:

يعتبر قتل وإصابة الأفراد خسارة على المستوى الاقتصادي ما يؤدي ذلك الى العجز وعدم القدرة على الاستمرار والعمل، وتقلل من قدرات

(\*) رسالة اليونسيف - العدد الرابع عشر - يناير ١٩٩٢م ص ٥.

الطاقات الشابة في المساهمة في سير عجلة الحياة الاقتصادية، ثم على أثرها يتطلب زيادة في توفير الخدمات الصحية بدنيا ونفسيا لمعالجة المصابين بمواجهة هذه الحوادث وللحاجة الى تبني برامج ومراكز تأهيلية للمعاقين والمصابين للعودة بهم الى الحياة الطبيعية، ورفع مستوى آدائهم في المجتمع، ومما يتطلب زيادة في الميزانيات وتجهيز المراكز والقوى البشرية اللازمة لذلك.

### \* الأضرار الاجتماعية:

يعد قتل الأبرياء وفقدان أحد أو كثير من أفراد العائلة يؤثر على طبيعة الأسرة ويخل في نمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة او مع الآخرين من خارج الأسرة خاصة في العلاقة بين المصاب وافراد الأسرة والمجتمع، وازدياد الضغوط النفسية التي يواجهها المصاب أو الأسرة التي فقدت احد افرادها، وقد تظهر بعض المظاهر التي تؤثر على العلاقة الاجتماعية مثل العزلة والرغبة في الوحدة أو الحاجة الى الالتصاق والتواجد المستمر مع الآخرين، واضطراب في اتخاذ القرار، وتغير في نمط العلاقة الجنسية والعنف او الغضب مع عدم استقرار وعدم الثقة بالنفس أو الآخرين.

### \* الأضرار الصحية:

تتركز البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية حول الأفراد الذين فقدوا الحواس مثل السمع والبصر أو فقدوا الأطراف مثل اليدين أو الرجلين أو أي نوع من الاعاقة لها تأثيرها على صحة الأفراد وتبرز مشكلات صحية أخرى يعاني منها الأفراد والمصابين أو أفراد الأسرة للقتيل أو المصاب. وتبرز قائمة من هذه المشاكل الصحية أهمها: ضيق التنفس، واضطراب في الدم، واضطرابات معوية، طفح وحساسية جلدية - جفاف



الجلد مع التهابات - سرعة ضربات القلب - دوار وضعف بدني - صداع  
وقائمة من الأمراض التي تربط مع مشكلات نفسية عديدة.

### \* الأضرار النفسية :

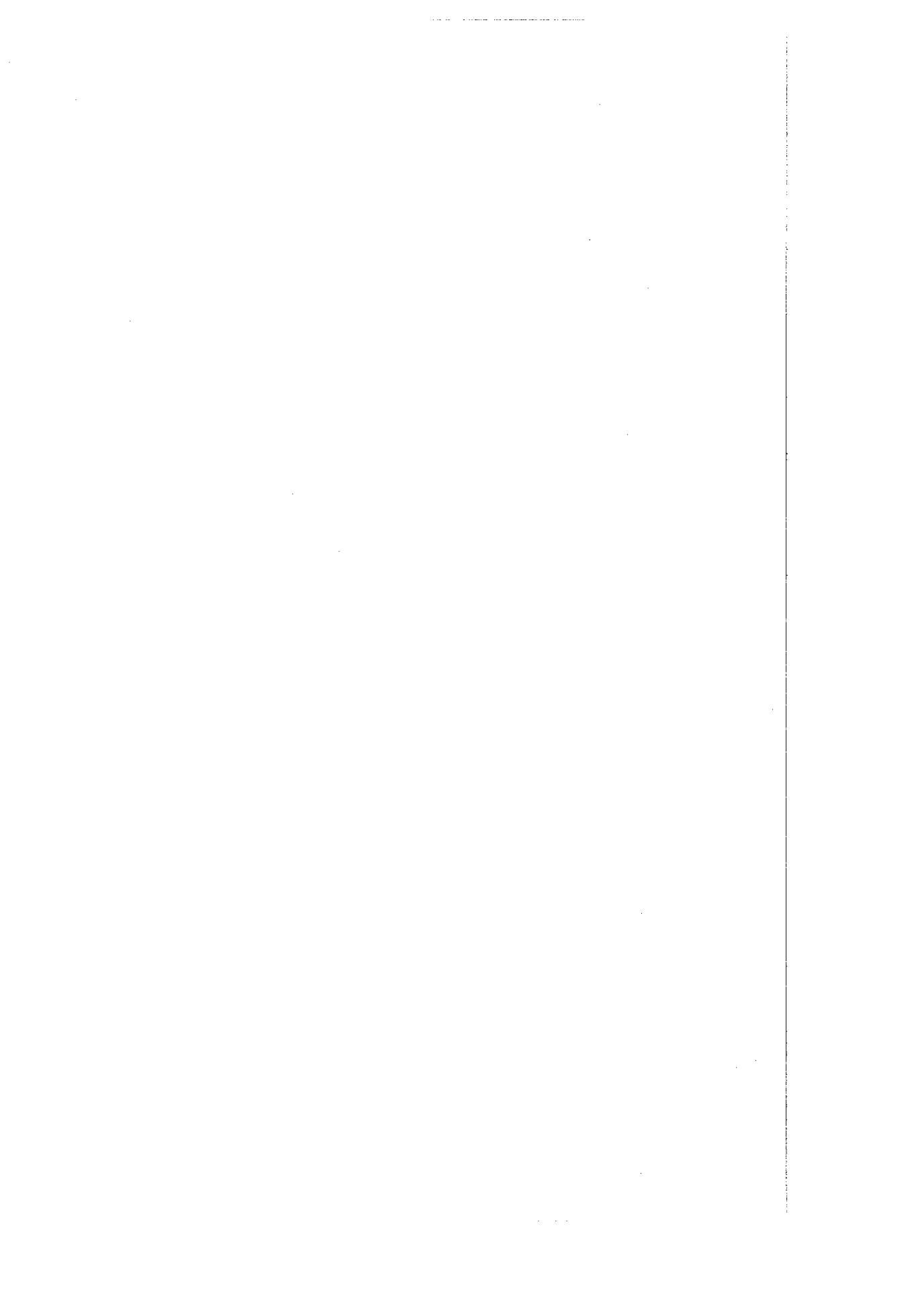
أثبتت الدراسات والتجارب الميدانية أن الأطفال والأفراد الذين  
يصابون أو الذين فقدوا أطرافهم أو أصدقاءهم أو أي فرد من أفراد الأسرة  
أو حينما يشاهدون جريمة قتل أو إصابة أو حادث لشخص تظهر عليهم  
مشكلات نفسية حادة ظاهرة أو خفية لفترة زمنية ثم تظهر عليهم سلوكيات  
سلبية، والأطفال الذين يشاهدون أو تمر في خبرتهم أحداث الوفاة أو  
الاصابة البدنية قد يمرون بالتجربة نفسها ذهنيا مرات ومرات، وقد  
يتصورون المناظر والأصوات مرات أخرى بعد الحدث أو الاصابة.

وقد تكون ردة فعل هؤلاء الأطفال أو الأفراد تتمثل في أعراض نفسية  
وجسائية مؤلمة خلال هذه الخبرات المؤلمة، وقد يشعرون بالوحدة والخوف  
 ويفقدون الرغبة بالدراسة أو العمل، وقد تظهر علامة اليأس والضعف  
لديهم ويفقدون الرغبة في التطلع الى المستقبل أو اتخاذ أي قرار، وقد يظهر  
عليهم ضعف التركيز، ثم الضعف الدراسي، وهؤلاء الأطفال قد يشعرون  
بالذنب لأنهم احبوا أصدقاء لهم أو أحد أفراد العائلة ليس حيا وأنه ليس  
بينهم الآن ولشعورهم بعدم القدرة على المحافظة على سلامة ذلك الشخص  
أو الفرد المصاب أو المتوفى يزيد شعورهم بالذنب.

هذا بالاضافة إلى قائمة بالمشاكل النفسية مثل: حزن واكتئاب، خوف  
وقلق واضطراب في الذهن، والاحساس بالجنون، صدمة وتخدير في الحس،  
وغيرها من المشكلات النفسية.



\* الحل \*



## ما هو الحل؟

«لقد كانت نظرتنا الى الطفل والطفولة نظرة اهتمام بالإنسان كإنسان وتلبية مطالبة الإنسانية والنفسية والصحية والاجتماعية وغيرها، إن قيمنا الإنسانية المشتركة تدعونا الى الاعتناء الشديد بالطفل والعلاقات الأسرية والأبوية» هذه عبارة من كلمة صاحب السمو أمير البلاد المفدى التي ألقاها في القمة العالمية من أجل الأطفال ١٩٩٠م.

ولقد وقعت دولة الكويت على وثيقة حقوق الطفل (١٩٨٩م) في الأمم المتحدة... والاعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه في الأمم المتحدة (١٩٩٠م) في مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، ومشاركة الكويت في التصديق على مشروع الخطة العربية للتنمية وحماية الطفل في الوطن العربي بحضور وفد من دولة الكويت برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل.\*

وينص الاعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه على أن أطفال العالم أبرياء ضعفاء ومعتمدون على غيرهم كما أنهم محبون للاستطلاع ونشطون ومفعمون بالأمل. ويجب أن تكون أوقاتهم مفعمة بالسعادة والسلم واللعب والتعلم والنماء. ويجب أن يتشكل مستقبلهم في جو من الانسجام والتعاون. وينبغي أن تنضج حياتهم وهم يسعدون بأوقاتهم ويكتسبون خبرات جديدة».

(\* الاعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه - الأمم المتحدة - نيويورك ١٩٩٠م.

ويبرز التحدي واضحاً في نص اعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته  
ونمائه كالتالي :

«في كل يوم، يتعرض عدد لا يحصى من الأطفال في كل أنحاء العالم  
الى أخطار تعيق نموهم وتنميتهم. وهم يعانون كثيراً بوصفهم ضحايا  
للحروب والعنف، وضحايا للتمييز العنصري والفصل القصري والعدوان  
والاحتلال الأجنبي والضم؟ وبوصفهم لاجئين وأطفال مشردين أجبروا على  
ترك ديارهم وخروجهم، أو بوصفهم معوقين، أو ضحايا للإهمال والقسوة  
والاستغلال». ويؤكد الاعلان على معالجة الصدمات الناجمة عن العنف  
وتجنبهم النتائج المباشرة الأخرى لأعمال العنف والعدوان. (\*)

وهكذا يتضح ضرورة رعاية وحماية الأطفال وقد برزت في الكويت  
بعض المشاريع والبرامج لمؤسسات حكومية وأخرى أهلية في مواجهة  
مشكلات الاحتلال على المستوى الجسماني والنفسي والاجتماعي.

وقد برزت محاولات على مستوى الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول  
الخليج العربية بالاشتراك مع مكتب اليونسيف للدول العربية في الخليج  
بعقد اجتماع في مارس ١٩٩٢م في دبي لمناقشة الاجراءات التي بدأتها كل  
دولة حيال خططها الوطنية لرعاية الطفولة.

وقد بدأت في الكويت بعض الجهود في هذا المجال بصورة عفوية غير  
منظمة منذ التحرير وبدأت تتبلور بصورة محددة يوماً بعد يوم وإن كان  
ينقصها التنسيق والتعاون وتكثيف الجهود والاهتمام الحكومي والدعم المالي  
لزيادة فعالية هذه البرامج والمشاريع لاستمراريتها في تقديم الخدمات على  
مستوى التوعية والتدخل والعلاج. ومن أهم هذه المشاريع التي قامت بها

---

(\*) الاعلام التربوي منى عباس الهزيم - قطر ١٩٩٠م.

وزارة التربية في مركز البحوث التربوية بالتعاون مع ادارات أخرى ووزارة الصحة وغيرها فإنه يجري تقديم بعض هذه المشاريع كنموذج.

### أولاً: «برنامج الأمن والسلامة»

لعل من أبرز اهتمامات المسؤولين في التربية مع بداية هذا العام توفير كافة سبل ومستلزمات الأمن والسلامة للطالب والادارة المدرسية والهيئة التدريسية خاصة داخل أسوار المدرسة لما للأمن والسلامة من تأثير على نفسية الطالب وولي الأمر وبالتالي على حصيلة العملية التربوية. إلا أن الوزارة تدرك تماماً أن رفع مستوى الوعي الأمني وتحقيق الأمن والسلامة هي مسؤولية مشتركة تتحملها جميع الجهات ولا يمكن أن تتحقق الا بتظافر الجهود التربوية مع امكانيات وطاقات كافة وسائل الاعلام لما للاعلام من تأثير حيوي ومباشر على السلوك الإنساني. وبالتعاون مع وزارة الداخلية والدفاع وغيرها من المؤسسات ذات العلاقة بموضوع الأمن والسلامة».

من هذا المنطلق حرصت وزارة التربية على تشكيل لجنة «الأمن والسلامة» على أن تتخذ من التخطيط الاعلامي التربوي منهجاً لتحقيق أهدافها مستفيدة من كافة وسائل الاتصال (صحف - اذاعة - تلفزيون - فيديو - محاضرات - معارض - مطبوعات - محاضرات - ملصقات).

وبالتعاون مع الوزارات والهيئات المعنية الأخرى (وزارة الدفاع - العلاقات العامة - غرفة العمليات مكافحة المتفجرات - وزارة الداخلية - العلاقات العامة - ادارة البحوث والدراسات - وزارة الاعلام (الاذاعة والتلفزيون - وكالة الأنباء الكويتية (كونا) - الصحف المحلية). وزارة الصحة العامة - ادارة الاسعاف - الادارة العامة للاطفاء والانقاذ - ادارة الدفاع المدني.

## \* مهام لجنة الأمن والسلامة:

ينص قرار تشكيل اللجنة في مادته الثانية على أن مهامها كمايلي:

- ١ - وضع نظم ومجالات الأمن والسلامة للمدارس والمعاهد التربوية.
- ٢ - وضع خطة شاملة لتحقيق الأمن والسلامة للمدارس والمعاهد التربوية وتحديد وسائلها.
- ٣ - وضع برامج ومتطلبات تنفيذ الخطة وتحديد أولوياتها في ضوء ظروف واحتياجات كل مرحلة.
- ٤ - التنسيق والتعاون مع الجهات ذات الاختصاص والعلاقة باطار الأمن والسلامة.

قامت اللجنة من خلال اجتماعاتها بالتعرف على مسببات المشكلة القائمة بالنسبة للمستوى الأمني في المدارس والتي استدعت له الحاجة الى تشكيل هذه اللجنة، حيث تم التوصل إلى الأسباب التالية:

- الكثير من المدارس تم تحويلها من قبل المعتدي الى ثكنات ومستودعات عسكرية وكميات هائلة من الذخائر والأسلحة.
- بعض الساحات المخصصة للعب سواء داخل أسوار المدرسة أو خارجها فقام الغزاة بزراعتها بالألغام والمتفجرات قاصدا النيل من أبنائنا الطلبة ثروة هذا الوطن.
- احتفاظ الكثير من أولياء الأمور بكميات وأنواع مختلفة من الذخائر والأسلحة والمتفجرات بعلم ودراية أبنائهم.
- الجهل وعدم الادراك بمدى خطورة هذه الذخائر والألغام.
- محاولة بعض أولياء الأمور التخلص مما بحوزتهم من أسلحة وذخائر بالقائها عبر أسوار المدرسة.



- تعدد وتنوع أشكال الألغام وغرابتها مما يثير حب الاستطلاع للتعرف على هذه الأشكال.

- الكميات الضخمة من مخلفات العدو (ذخائر - أسلحة - ألغام) الموجودة داخل المدينة وخارجها يجعل عملية جمعها والتخلص منها أمراً ليس هيناً.

### \* من هنا جاءت أهداف اللجنة:

- التعامل الأمثل للإدارات المدرسية مع المحاولات التي تسعى لإرباك العملية التربوية والنيل من أبنائنا ومعلمينا وتفقدتهم الثقة بمدارسهم ومعاهدهم التربوية.

- حماية طلبة المدارس والمعاهد التربوية مما قد يعرض حياتهم للخطر نتيجة لما خلفه المعتدون من متفجرات وألغام زرعوها أو تركوها في مرافق صروحنا التعليمية وغيرها من الأماكن والساحات، ورفع مستوى الوعي الأمني لديهم.

- رفع مستوى الوعي الأمني لدى الهيئتين الإدارية والتدريسية في المدارس والمعاهد التربوية ليتسنى لها التعامل مع الظروف التي أفرزتها محنة الاحتلال.

- تحقيق هدف الأمن مسؤولية مشتركة من خلال التعاون البناء للبيت والمدرسة وجمعيات وإدارات ومؤسسات الدولة.

### خطة اللجنة:

بعد تدارس المهام والأهداف رسمت لجنة الأمن والسلامة القنوات

والوسائل التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ خطة عملها لتحقيق الأهداف المرجوة واضحة في عين الاعتبار ما يمكن أن تسهم به وسائل الاتصال المختلفة في تحقيق هذه الأهداف.

وتأتي خطة اللجنة متنوعة وشاملة لمختلف وسائل الإعلام على النحو التالي:

- إعداد حملة توعية من خلال القنوات الاعلامية المتعددة (إذاعة - تلفزيون - صحافة - مؤتمرات - لقاءات - معارض - ندوات).
- إعداد دليل أمن وسلامة يكون في متناول القائمين على العملية التربوية في المدارس والمعاهد التربوية.
- زيادة الوعي الأمني لدى العاملين في المدارس والمعاهد التربوية عبر تنظيم دورات في الاخلاء - الاسعاف - الانقاذ - مكافحة الحريق - والإشراف عليها.
- التحقق والتأكد من توافر متطلبات الأمن والسلامة في المدارس والمعاهد التربوية.
- تحديد أطر ومجالات تعاون لجنة الأمن والسلامة وإدارات ومؤسسات وجمعيات النفع العام في البلاد.
- حملة توعية مدرسية محورها الطالب عبر الرسائل الأمنية القصيرة - زيارات الجهات المتخصصة للمدارس (الدفاع المدني - الإطفاء والإنقاذ - فرق مكافحة المتفجرات - الاسعاف).
- مطبوعات (بوستر - كتيبات - ملصقات . .).

ما تم إنجازه من برامج ومشاريع لجنة الأمن والسلامة:

١ - الالتقاء بالنظار والناظرات وبحث الأمور المتعلقة بالأمن والسلامة:

حيث تم اللقاء بحضور معالي السيد وزير التربية، والسيد وكيل وزارة التربية والوكلاء المساعدين ومدراء المناطق التعليمية ومدراء الإدارات في الوزارة حيث استضافت اللجنة بعض المتخصصين العسكريين في مديرية الهندسة العسكرية لالقاء الضوء حول المخلفات العسكرية التي زرعتها العدو الغاشم أو تركها بعد اندحاره.

٢- إعداد دليل الأمن والسلامة: تم طباعة ١٠٠٠ نسخة بصورة أولية وتوزيعها على جميع نظار وناظرات المدارس بمراحلها المختلفة والمعاهد التربوية ومدراء الإدارات لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم واقتراحاتهم حتى يتم إصداره بالصورة المناسبة والآن يجري طباعة النسخة المعدلة.

٣- المشاركة في برامج خاصة ومقابلات تلفزيونية وإذاعية وصحفية تلقي الضوء على موضوع الأمن والسلامة في المدارس والمعاهد التربوية: حيث أن الاتصالات جارية دائما مع وزارة الإعلام وذلك لتغطية أنشطة وأعمال اللجنة من خلال قنواتها المتنوعة. وقد تم تنسيق مع وكيل وزارة الإعلام المساعد لشئون الإذاعة لبث رسائل التوعية الإذاعية من خلال برامج الإذاعة. كما أدت الصحف المحلية دورها أيضا في تغطية أعمال اللجنة من خلال صفحاتها.

٤- إعداد وانجاز وسائل إرشاد وتوعية إذاعية وتلفزيونية: حيث تم التعاقد مع شركتين أحدهما محلية والأخرى خارجية بإنجاز رسائل توعية تلفزيونية قصيرة وخمس رسائل توعية إذاعية هدفها رفع مستوى الوعي الأمني لدى الطلبة وأولياء الأمور وتعريفهم بمدى خطورة هذه الأسلحة والذخائر.

٥- إعداد وانجاز مطبوعات وملصقات محورها الأمن والسلامة: قامت اللجنة بالإشراف ومتابعة تنفيذ الكثير من المطبوعات حيث تم طباعة:

- \* ٢١٠,٠٠٠ جدول مدرسي
- \* ١٥٠,٠٠٠ مطوية للطالب
- \* ٣٠٠,٠٠٠ ستيكرز
- \* ١٠٠,٠٠٠ مطوية للمدارس
- \* ٥٠,٠٠٠ بوستر (خمسة أنواع يحتوي كل نوع على رسالة ارشادية مختلفة).

٦- إعداد وانجاز رسوم حائطية للتوعية داخل وخارج أسوار المدارس والمعاهد التربوية.

٧- دعوة الجمعيات التعاونية للمشاركة في دعم مشاريع خطط لجنة الأمن والسلامة مادياً ومعنوياً وتنسيق التعاون معها. تم ذلك في الاجتماع الذي وجهت فيه اللجنة الدعوة لجميع رؤساء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية للتباحث وتبادل الآراء والتعرف على الأهداف والمشاريع والخطط الأمنية وسبل التعاون بين اللجنة والجمعيات التعاونية وكان هذا اللقاء في يوم الأحد الموافق ٢٣٠/١٠/١٩٩١م.

٨- المشاركة في المعارض المختلفة لتوعية وإرشاد المواطنين وعلى سبيل المثال قامت اللجنة بالتعاون مع جمعية السلامة للوقاية من حوادث الطرق بالمشاركة في «معرض سيارات ٩٢ وأدواتها» حيث خصص جانب من هذا المعرض لوزارة التربية تم فيه عرض مطبوعات التوعية الخاصة بلجنة الأمن والسلامة بالإضافة إلى لوحات ارشادية بأنواع المتفجرات والألغام مع عرض لنماذج وعينات هذه الألغام وتم توزيع مطبوعات اللجنة على رواد المعرض.

٩- تنظيم دورة تدريبية للهيئة التدريسية بالتعاون مع إدارة تنمية القوى العاملة في مجال الدفاع المدني واطفاء الحرائق والاسعافات الأولية

استهدفت الدورة إلى زيادة الوعي الأمني للعاملين والعاملات بالمدارس في جميع المراحل التعليمية ورياض الأطفال، لحماية الطلبة والطالبات والمنشآت التعليمية من أي عمل تخريبي.

١٠- تم التعاون والتنسيق مع بعض إدارات الوزارة المعنية لانجاز أنشطة اللجنة وتحقيق أهدافها، فقد تقدمت اللجنة من إدارة التقنيات بطلب توفير أفلام الفيديو والأشرطة السمعية الخاصة بالأمن والسلامة لجميع المدارس حتى يمكن الاستفادة منها لزيادة الوعي الأمني عند الطلبة، كما تم أيضا التنسيق مع إدارة المكتبات التي تعاونت مشكورة في توفير الكتب الخاصة بالأمن والسلامة في مكتبات المدارس والمكتبات العامة وإجراء مسابقات في هذا المجال.

١١- قام أعضاء اللجنة بتنظيم وعقد العديد من محاضرات التوعية في عدد من المدارس سواء لأولياء الأمور أو الطلبة حيث يدور الحوار في هذه اللقاءات حول الأخطار التي يتعرض لها الأطفال نتيجة العبث بمخلفات الحرب والإجراءات الأمنية العامة والمتعلقة بالاسعافات الأولية والاحلاء. ومن ثم توزيع إصدارات اللجنة الأمنية على المدرسات وأولياء الأمور بالإضافة إلى عرض لبعض النماذج الحية من الألغام والمتفجرات التي تمت معالجتها من قبل وزارة الدفاع.

## ثانياً - مشروع فريق الأزمات جامعة ميرلاند

تعتبر الأزمات والحروب مرحلة قاسية تواجهها معظم الشعوب والأمم وتظهر افرازات هذه الأزمات والحروب بصور شتى، باختلاف الخصائص الاجتماعية والجسمية لكافة الفئات العمرية، وبعد الاحتلال العراقي لدولة

الكويت والاعتداء على شعبها من أقسى التجارب التي مرت بها الشعوب لاعتبارات في طبيعة العلاقات السابقة بين دولة الكويت والبلد المجاور المعتدى، ولقساوة ووحشية المعتدي العراقي والتي لا تضاهيها أي قسوة أو وحشية في العالم.

ولقد دفعت الطفولة في الكويت الثمن غالياً على المستوى الجسدي والنفسي والاجتماعي لهذا الاحتلال البربري.

وبما أن الدولة كانت دوماً حريصة على تقديم افضل الرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية لأبنائها طوال السنوات السابقة للاحتلال فانه جاء من الضروري والبدهي أن تحرص الدولة ممثلة بوزارة التربية وأجهزتها بتقديم أفضل الخدمات لمواجهة افرازات الأزمة.

أظهرت أزمة الخليج اتفاقاً دولياً ولأول مرة على حق الشعب الكويتي في استرداد أرضه ووطنه وقد تكاتفت هذه الدول مجتمعة على استرداد الحق. وبعد التحرير تقدمت العديد من الجهات والمؤسسات في دول شتى من العالم بتقديم العون والمساعدة على كافة المستويات العسكرية والاقتصادية والتربوية، ومن هذه الجهات جامعة ميرلاند ممثلة بولاية ميرلاند الأمريكية حيث أعدت برنامجاً تدريبياً للوقاية من المشكلات النفسية والاجتماعية للطلبة والطالبات بمدارس دولة الكويت، ويعد هذا البرنامج من أولى المحاولات في هذا المجال.

ولقد رحبت الوزارة بهذه البادرة التي عكست ود وصدقة الشعوب الأخرى بهذه الدولة. وقد تم الاتفاق مع جامعة ميرلاند على ارسال سبعة خبراء في مجال الرعاية النفسية والاجتماعية لتنفيذ البرنامج وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

١ - توعية المحيطين بالأطفال من (مدرسين وإداريين وأولياء أمور) بالآثار

- التي أفرزتها أزمة الخليج على المستوى النفسي والاجتماعي للطلبة  
وضرورة مواجهتها بصورة صحيحة قبل استفحالها أو تعقيدها.
- ٢ - الحاجة إلى تشكيل فريق لمواجهة الأزمات التي تصادف الطلبة في  
المدارس وكيفية الوقاية منها بطريقة علمية.
- ٣ - تدريب الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين على مساعدة الطلبة  
والطالبات الذين يعانون من بعض النتائج السلبية للاحتلال العراقي  
والاستفادة من السبل والوسائل الحديثة الخاصة بالعلاج الجماعي.
- ٤ - بيان دور أجهزة الإعلام بأنواعها المباشرة وغير المباشرة والمراكز  
التخصصية البحثية.

ولتحقيق الأهداف السابقة تم القيام بالخطوات الاجرائية التالية:

- \* قامت اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة بمخاطبة جامعة  
ميرلاند بعد موافقة الوزارة، وتكليف فريق الاشراف المصاحب.
- \* اعداد المستلزمات الادارية والفنية بالتعاون مع مركز البحوث التربوية  
وادارتي الخدمة النفسية والاجتماعية. واختيار مركز التدريب مقرا لاجتماع  
الفريق.

\* تم اختيار المدرسين لهذا البرنامج التدريبي على النحو التالي:

- ١ - ٧٥ ناظراً وناظرة يمثلون كافة المراحل التعليمية من جميع المناطق  
التعليمية.
- ٢ - ٧٥ مشرفاً ومشرفة يمثلون كافة المراحل التعليمية من جميع المناطق  
التعليمية.
- ٣ - ٣٠٠ أخصائي اجتماعي يمثلون كافة المراحل التعليمية من جميع  
المناطق التعليمية.
- ٤ - ٢٥٠ أخصائياً نفسياً يمثلون كافة المراحل التعليمية من جميع  
المناطق التعليمية.

٥٠ - ٥ ولي أمر يمثلون كافة المراحل التعليمية من جميع المناطق التعليمية.  
\* تم تنفيذ هذا البرنامج لمدة عشرة ايام بدءاً من ٨/١٦ حتى ٨/٢٦/١٩٩١م من الساعة ٨ صباحاً حتى ١ ظهراً حيث اشتمل البرنامج على المحاضرات والمناقشات والخطوات الاجرائية لعملية عرض النماذج والأمثلة واستعمال كافة الوسائل التعليمية مثل الفيديو والتلفزيون وغيره.

\* وضع أسلوب تقييم البرنامج يوميا من قبل المتدربين والمتدربات وقد أظهروا تجاوبا ايجابيا يبين مدى الاستفادة من هذا البرنامج، وأظهرت مدى الحاجة الماسة لزيادة التدريب والتوسع في هذه النوعية من البرامج لخدمة الطلبة والطالبات وقدمت اللجنة التنظيمية دعماً اعلامياً قبل وخلال وبعد انتهاء البرنامج.

لماذا فريق الأزمات في كل مدرسة؟

يعمل فريق الأزمات على ثلاثة مستويات:

١ - مستوى الوقاية والتجهيز: رفع التوعية في مجال الأمن والسلامة وتدريب الأفراد العاملين بالمدرسة على كيفية منع وتخفيف حدوث أي اصابة أو حادث، والبحث عن احتمالات الخطر والاصابة ومنعها وعمل الاجراءات اللازمة عن طريق فريق يعمل على مواجهة الأزمة عند اللزوم داخل المدرسة.

٢ - مستوى التدخل: يقوم الفريق بتوزيع الأدوار والمهام على الأفراد ليكونوا قادرين على التدخل عند حدوث أزمة أو حادث للتقليل من زيادة الاصابات وانقاذ المصابين واخللاء الطلاب والعاملين بالمدرسة والقيام بالاتصالات وغيرها من المهام التي يجب أن يكون الفريق جاهزا للتعامل مع أي وضع طارئ، والتدريب على الاسعافات الأولية ومكافحة الحرائق.



٣- مستوى المعالجة: يقوم فريق الأزمات بعد الحادثة أو الإصابة بالتأكد على مساعدة المصاب أو أسرته أو أصدقائه وزملائه بالصف وغيرهم من المتصقين بالمصاب أو العمل على إعادة المناخ المدرسي المعتاد وتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية للأفراد المتأثرين بالحدث أو الإصابة ومن أهم أدوار فريق الأزمات هي:

- ١- التقليل من الاضطرابات والارباك.
- ٢- الاعتماد على النفس داخل المدرسة في مواجهة الاصابات والحوادث وتقليل الاعتماد على المساعدة الخارجية.
- ٣- القيام بالتأكد من استمرارية وثبات الاجراءات الدورية في الأمن والسلامة بالمدرسة.
- ٤- حماية العاملين وأفراد الهيئة التدريسية وجميع الأطفال بالمدرسة من الخطر أو الإصابة والحوادث.
- ٥- توفير حرية الحركة والمرونة في مواجهة الطوارئ.
- ٦- تبني أداء دور فعال ناجح في المحافظة على النظام مما يوفر ظروف دراسية أفضل.

### متطلبات وخصائص عضو فريق الأزمات:

- ١- الرغبة في المشاركة والعمل الجاد من أجل ظروف أفضل.
- ٢- الرغبة في التدريب والتعليم في مجال الأمن والسلامة.
- ٣- مرونة في العمل الجماعي ورغبة في التعلم من الآخرين.
- ٤- مهارة الاتصال والتواصل مع الآخرين بمختلف المستويات.
- ٥- القدرة على العطاء والاعانة وحب الآخرين.
- ٦- القدرة على اتخاذ القرار في ظروف صعبة.

من يتكون فريق الأزمات بالمدرسة؟

- ١ - الناظر أو وكيل المدرسة .
- ٢ - الإحصائية / الإحصائي النفسي أو الاجتماعي .
- ٣ - مشرف جناح أو مشرف شئون الطلبة .
- ٤ - معلمين عدد (٢) لهم علاقة جيدة بالاطفال .
- ٥ - ممرضة أن وجدت .

\* كيف يتم تكوين فريق للأزمات؟

١ - تأسيس نظام قيادي :

يجب تأسيس نظام واضح للقيادة في المدرسة، يظهر فيه بوضوح التسلسل القيادي مع ضرورة وجود منسق احتياطي للنظام حتى يعرف كل فرد من هو الشخص المسئول بالضبط(\*) .

٢ - انشاء غرفة قيادة :

يجب انشاء غرفة للقيادة مزودة بمعدات الطوارئ وكافة الامدادات والمؤن اللازمة لمواجهة الأزمات .

٣ - تحديد الأدوار :

بالإضافة إلى تحديد أدوار فريق الأزمات، يجب تحديد دور كل موظف بكل دقة عند حدوث أي أزمة طارئة، كما يجب تحديث اجراء الطوارئ بشكل منتظم على مدار العام، والتأكد من اعادة توزيع الأدوار في حالة ترك بعض الموظفين للخدمة أو التحاق البعض الآخر بها .

---

(\*) الاجراءات الوقائية لحماية المدارس من الاخطار - الداخلية - ٣٢٦ يونيو ١٩٩٢ - عبدالفتاح الفولي - مركز البحوث التربوية

#### ٤ - عمل شبكة للاتصالات :

يجب انشاء شبكة للاتصال وذلك للربط بين الفصول الدراسية من ناحية ومكتب الأمن «الاستقبال» من ناحية أخرى وكذلك الربط مع الشرطة ورجال الأطفاء بالحى، ويمكن توفير أجهزة لاسلكية وأجراس تنبيه وتليفونات في متناول الهيئة التدريسية.

#### ٥ - التحكم في المداخل :

يجب اختصار بوابات الدخول للمدرسة إلى الحد الأدنى الممكن مع وضع الاشراف اللازم عليها ومراقبتها على مدار اليوم الدراسي، ويجب أن يكون هناك مدخل واحد فقط للزوار يشرف عليه ضابط أمن، حيث يقوم الزوار بالتوقيع وتعليق بطاقة «زائر» لدى دخولهم المبنى المدرسي، ويجب عدم اهمال البوابات الخاصة بدخول مندوبي المبيعات وما شابه ذلك، وخضوع هذه البوابات للرقابة المستمرة وتحري اليقظة.

#### ٦ - زيادة الرقابة والأمن :

يمكن الاستعانة بضباط أمن أو متطوعين من أولياء الأمور وذلك بهدف رفع مستوى الكفاءة الأمنية وضمان السلامة. كما يمكن - من أجل تحقيق ذلك - تنظيم برنامج للمراقبة يشارك في جيران المدرسة في المباني المحيطة بها. حيث يمكنهم توفير قدر كاف من الحماية للمدرسة على مدار ساعات الدراسة، وفي اثناء ساعات الليل، وحتى في خلال عطلات نهاية الاسبوع، ويجب ابلاغ السلطات المسئولة عن أي فرد أو نشاط يدعو للريبة والشك.

## ٧ - مراجعة الشروط الأمنية:

يجب تأمين ومراجعة جميع الأمور المتعلقة بشئون الطوارئ أو ادارة الأزمات وسلامة المدارس مع السلطات المسئولة، حيث يجب مراجعة جميع الخطط والاستراتيجيات لضمان التنسيق والسلامة والشرعية القانونية لجميع الاجراءات.

## ٨ - اعداد سياسة اعلامية:

يجب اعداد سياسة اعلامية متفق عليها بالتنسيق بين ادارة المدرسة من ناحية والمنطقة التعليمية والوزارة من ناحية اخرى، كأن يتم الاتفاق مسبقا ما اذا كانت الادارة المدرسية ستسمح (أم لا) لوسائل الاعلام المختلفة بالدخول إلى مبنى المدرسة والتحدث مع الطلبة، وأولياء الأمور أو المعلمين أو الهيئة الادارية، كما يجب توفير التسهيلات المناسبة في حالة حدوث مثل هذه اللقاءات.

## ٩ - اشارة تحذيرية:

يجب الاتفاق على اشارات تحذيرية بحيث يكون كل من الطلبة والهيئة التعليمية بالمدرسة على علم بها لاستخدامها أو التجاوب معها عند اللزوم، مع ضرورة التدريب عليها كالصافرة أو الجرس وما شابه ذلك.

## ١٠ - سلة الطوارئ:

يجب الاستعداد للتجاوب مع أي حالة طارئة بتوفير الأشياء الضرورية لتكون في متناول اليد عند اللزوم مثل: أرقام هواتف الطوارئ، وقائمة بأسماء الطلبة، وعناوين مراكز الطوارئ، والمؤن الطبية اللازمة للحالات الطارئة.

## ١١ - خطة الاخلاء:

يجب تنفيذ خطة تدريبية لاختلاء الطلبة في حالة الطوارئ، مع الوضع في الاعتبار ابلاغ اولياء الأمور بموعد وأسلوب تنفيذها. كما يجب تعيين متحدث رسمي للتحدث مع وسائل الاعلام، وآخر بتزويد العامة بالمعلومات اللازمة.

## ١٢ - تدريب الطلبة:

إن سلامة المبنى المدرسي هي مهمة كل فرد بما في ذلك الطلبة أنفسهم، فيجب على الطلبة التبليغ عن أي فرد أو نشاط يدعو إلى الريبة والشك داخل المدرسة، كما يجب تدريب الطلبة على مبادئ السلامة الشخصية وأساليب الدفاع عن النفس.

## ١٣ - مشاركة الآباء:

يجب اجتذاب اولياء الأمور للتطوع بالمشاركة في أعمال دوريات الحراسة والاشراف على المبنى المدرسي، والمراقبة والتحقق من هوية الزوار، وتقديم أي عون.

## ١٤ - الاستشارات والخدمات المستمرة:

إن تقديم الاستشارات الخاصة بكيفية التعامل مع حالات الطلبة اللذين يعانون من آثار رد الفعل الاجهادي بعد الصدمات يعتبر من الأمور الحاسمة لمساعدة الطلبة على التكيف مع أي حادث ومنع المزيد من العنف، وتجدر الإشارة هنا الى ان ادارة الخدمة النفسية وادارة الخدمة الاجتماعية، تعتبر من الجهات المختصة في تقديم مثل هذه المشورة، ولتدريب الكوادر اللازمة للقيام بهذه المهمة في المدارس.

## ١٥ - طلب العون والمساعدة:

يمكن التنسيق والاتصال بلجنة الأمن والسلامة ومقرها مركز البحوث التربوية، وذلك من أجل تدليل جميع الصعاب والعقبات التي يمكن أن تعترض الإدارة المدرسية لتوفير المعلومات والخطوات اللازمة لترتيبات الأمن والسلامة بالمدرسة.

## ١٦ - البرامج التدريبية:

يجب الاستفادة من البرامج التدريبية بأمور الأمن والسلامة التي ينظمها مركز البحوث التربوية بالتعاون مع مركز التدريب التابع لوزارة التربية، ويجب أن يشمل هذا التدريب جميع العاملين في المبنى المدرسي دون استثناء - خاصة فيما يتعلق بالإسعافات الأولية، ومكافحة الحرائق وإخلاء المبنى المدرسي.

## ١٧ - تصميم المبنى المدرسي:

يجب على نظار وناظرات المدارس عمل المسح اللازم بالمبنى المدرسي وتقديم الاقتراحات اللازمة للجهات المختصة من أجل الوصول إلى تصميم مدرسي أكثر أماناً وسلاماً للجميع، والتصميم الهندسي الجيد.

يؤخذ في الاعتبار القضايا الأمنية عند تصميم المبنى، كما يمكن للإدارة المدرسية عمل الكثير من الأمور التي تراها مناسبة لخلق محيط آمن وسلام مثل:

- ١ - صيانة وتنظيف المبنى والأرضيات.
- ٢ - تقليم وتهذيب الأشجار لمنع المتطفلين من الاختباء فيها.
- ٣ - عدم لصق البوسترات على النوافذ الزجاجية لسهولة الرؤية.

٤ - تركيب مرايا ذات عدسات محدبة في الممرات ذات الزوايا الميتة لرؤية جميع الأركان بوضوح. وغيرها من الأمور التي تسهل على العاملين بالمدرسة المراقبة اللازمة للمبنى وحمايته، ويمكن الاستعانة بدليل الأمن والسلامة في المدارس والمعاهد الذي يقوم بتوزيعه لجنة الأمن والسلامة بمركز البحوث التربوية.

\* \* \*





## الأمنيات

في اجتماع نظمته اليونيسيف حول استجابة الكبار للصغار في زمن الحرب في ٢٠ ابريل ١٩٩٢ في مقر م. اليونيسيف في نيويورك / قام العديد من الباحثين بالمشاركة بالمعرفة التي اكتسبت حتى هذا اليوم في هذا المجال حول أزمة الخليج، وظهر أن الوسائل التي تساعد الأطفال على التغلب على هذه التجارب المزلزلة مازالت في طريقها للتكوين وأكدت الأنسة (نانيس دابرو) من الاتحاد العالمي للصحة العقلية أن الحرب ليست مجرد حدث ولكنها حالة باقية، لأنها تغير من مفاهيم الأطفال للعالم من جذورها، وقد بينت الدراسات بأن وجود شخص كبير يراعى الأطفال وقت هذه التجربة المرعبة يخفف من تأثيرها على الطفل ويجعلها أقل تدميراً(\*) .

يقول السيد رسلر قبل اتخاذ أي خطوة كاستجابة - على الاضطراب النفسي الذي يعاني منه الأطفال - «على المنظمات أولاً أن تحدد أنواع المشاكل التي تعرض لها الأطفال وقدرة المجتمع على الاستجابة لها»، وأضاف الدكتور دانييلي أن: المساعدة يجب أن تكون علاجية حتى نتجنب نقل الضحايا من جيل إلى الجيل الذي يليه .

والسؤال الآن: إلى أي مدى يمكن أن يستجيب الكبار في الكويت لمتطلبات رعاية وحماية الطفولة، وتقديم الخدمات التشخيصية والعلاجية؟ .

١ - تبني مشروع إنشاء هيئة وطنية عليا لرعاية الطفولة لتشرف هذه الهيئة على رعاية وحماية وتنمية الطفولة بالكويت حيث تم إنشاء مثل هذه

(\*) النداء الأول - مجلة تصدر عن اليونيسيف - كانون الثاني ١٩٩٢م .

الهيئات في معظم دول العالم، وتكون من مهامها حماية الأطفال من الحوادث والإصابات المتعمدة أو غير المقصودة، والتي تقع بواسطة البالغين، وخاصة أولياء الأمور، وتكون مهمة الهيئة العليا للطفولة على مستوى الإشراف والتشجيع المؤسسات الحكومية والأهلية لتقديم خدمات الطفولة على مستوى الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والعمل على إصدار قانون لحماية الطفل بالكويت من الإهمال والاعتداء البدني والجنسي والاستغلال بأنواعه.

٢- تنسيق وتعاون بين الأجهزة الحكومية والأهلية فيما يخص حماية ورعاية الطفل من الإصابات بواسطة الألغام والأسلحة والمتفجرات وضرورة تحديد الأدوار بصورة إجرائية وأهداف دقيقة ومتابعة تنفيذ هذه الأدوار، والتأكيد على دور وزارة الإعلام حيث تحتكر الوزارة حق الإعلان والدعاية في مجال التلفزيون والإذاعة خاصة أن هناك إهمالاً على المستوى الإعلامي في حماية الأطفال من الألغام والمتفجرات.

٣- استمرارية البرامج الحالية المختلفة مثل برامج «الأمن والسلامة» ومشروع فريق الأزمات في وزارة التربية مع التعاون مع بقية الأجهزة الحكومية والبرامج الأخرى لدى الهيئات الأهلية وضرورة توفير الدعم المالي والفني لهذه البرامج حيث توقفت في الفترة الأخيرة العديد من المشاريع الخاصة بسلامة الأطفال أو أن هناك جهوداً مثمرة ونامية في القطاع الأهلي مثل مشاريع الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ومركز تقويم وتعليم الطفل.

٤- توفير المعلومات المتعلقة بالإصابات والحوادث نتيجة للإهمال أو الإصابات المتعمدة وللألغام والمتفجرات خاصة المعلومات الإحصائية على أن تشمل نوعية الإصابة ومسبباتها وطبيعة ظروف الإصابة

ومعلومات اجتماعية تساعد على تتبع هذه الظاهرة ودراستها بصورة فعالة لتقديم الحلول والبرامج المطلوبة حيث تبين ضعف توافر المعلومات الاحصائية فيما يتعلق بالأطفال في المستشفيات المختلفة الحكومية وقلّة متابعتها في وزارة الداخلية ليتمكن الباحثون والمؤسسات المعنية بوضع خططهم لإجراء الدراسات اللازمة أو تبني برامج علاجية لحماية الأطفال بناء على معلومات واقعية حقيقية.

٥ - إنشاء قسم أو هيئة داخل وزارة التربية لتوفير مستلزمات الأمن والسلامة بالمدارس ورقابة الالتزام بتطبيق الإجراءات واللوائح التي تضمن سلامة ورعاية الأطفال داخل المدرسة والعمل على تقديم الاستشارات للإدارة المدرسية في رفع مستوى المناخ المدرسي السليم.

٦ - إدخال مادة الأمن والسلامة في كليات التربية لتأهيل وإعداد المعلمين مع ضرورة تنفيذ دورات تدريبية للهيئة الإدارية بالمدارس حول الأمن والسلامة وخاصة ما يتعلق بالاسعافات الأولية ومكافحة الحرائق والتدريب على عملية الإخلاء في حالة الطوارئ مع التأكيد على جعل عملية الإخلاء اجبارية في بداية كل شهر خلال العام الدراسي.

\* \* \*



## المناقشات



## الدكتور/ حسن الإبراهيم:

أشكر الدكتور/ عيسى جاسم على هذا المجهود. والحق يقال أن دورك ودور مركز البحوث التربوية لا ينسى أبداً في مواجهة الكارثة التي حلت بالكويت.

قبل أن أفتح باب الأسئلة أريد أن أبين بعض النقاط فلقد بين الدكتور جاسم أن هناك من يعتقد ما دامت البنية الأساسية في الكويت لم تمس، وما دمنا نجحنا وبسرعة فائقة في إعادة الماء والكهرباء، والأشياء الأساسية الأخرى في بلدنا إلى حالتها الطبيعية قد اجتزنا الكارثة، والحقيقة أن هناك نوعاً من التجاهل لحجم الكارثة الإنسانية التي حلت بالكويت.

إن زوار الكويت الذين زاروها بعد التحرير لم يجدوا دماراً وأن البلد لم تتغير كثيراً، وخاصة الذين كانوا يعرفون الكويت قبل الغزو. وكنت على حوار مستمر معهم أن التأثير النفسي لم نعرف حجمه إلى الآن. وفي بلد قوامه ستائة ألف نسمة نجد عدد الضحايا بسبب الألغام طبقاتاً للاحصائية التي ذكرها الدكتور عيسى شيئاً غير معقول؟!.

نتمنى أن يكون هناك اهتمام سواء على مستوى المؤسسات الأهلية أو الحكومية للسعي الحثيث لمجابهة هذه الظاهرة.

فرق الأزمات التي ذكرها الدكتور عيسى من الأشياء الأساسية فإذا كان عندنا عذر قبل الغزو بأننا لم نتعرض لأي عدوان أو غزو. أما الآن وقد تعرضنا له يجب أن نكون مستعدين لمواجهة أي احتمالات مستقبلية.

آخر الدراسات عن فيتنام، وحتى بعد مضي عشرين سنة من إنهاء الحرب الفيتنامية تفيد أن المجتمع والأطفال مازالوا يعانون من تلك الحرب.. علماً بأن هذه الحروب لم تبدأ مع الأمريكان ولكنها بدأت من قبل منذ نهاية الثلاثينات مع فرنسا بالذات، فلقد استمرت الحرب لمدة ٤٥ سنة.

وفي لقاء مع رئيس نظام الجامعات في ولاية فلوريدا ذكر لي عندما تولى الحاكم الجديد للولاية جمع المسؤولين وقال لهم: (أن همي الأول أثناء ولايتي هو الطفل).

فلوريدا كما نعلم تعاني من مشكلة الإجرام - وتعاني من مشكلة المخدرات.. فالحاكم الآن سيضع الأولوية للأطفال، لأنه يعتقد أن العناية بالأطفال على المدى الطويل سيقضي على الجريمة وعلى تفشي المخدرات في الولاية.

أما نحن فنجد الأطفال عندنا مهملين وليس في الكويت فحسب ولكن في الوطن العربي.

اهتمامنا بالأطفال بدأ بداية متأخرة في الثمانينات، وإلى الآن الإنسان والطفل ليس محور مشاريعنا التنموية، واتفق مع الدكتور عيسى إذا كان هناك مستقبل للكويت، فيجب أن نركز اهتمامنا على الطفل.

أشار الدكتور إلى قمة الأطفال في أثناء الاحتلال في الأمم المتحدة، وكان صاحب السمو موجوداً هناك. ولحسن حظنا أن مجلة الطفولة عدد الصيف والذي أرسل يوم ٢٧ يوليو قد وصل وكانت افتتاحية العدد تحت عنوان (عقد قمة عربية للأطفال) وجاءت هذه الافتتاحية في الوقت المناسب.





التحرير، وقوف العالم معنا... وطالما عندنا الأمل.. وملك المال، وقضيتنا  
ساخنة بالنسبة للفكر العالمي.. ما الذي يمنعنا بأن نطلب من الشركات  
العالمية بأن تصنع حذاء مثلاً يحمل انذاراً يطلق صوتاً.. أو ضوءاً ينذر  
بوجود لغم وهذا قد يحل جزءاً من المشكلة القائمة.

ونحن الآن نمنع أبناءنا من اللعب في الخلاء والأراضي غير المطروقة  
... ولكن إلى متى سيستمر هذا؟ وشكراً.

### الاستاذ / عبدالوهاب سلطان.

شكراً دكتور، والحقيقة لا أريد أن أكرر ما ألقى من ثناء ومن تقدير  
لكل ما دار في هذه الأمسية، ولكن أقول يجب أن لا نستهن بجهودنا في  
جميع المجالات، كمتعلمين، أو تربيين، أو عسكريين أو ما أشبه ذلك.  
ومن وجهة نظري أن الجمعيات التعاونية قد تلعب دوراً مهماً في دعم  
الموضوع الاعلامي. الاعلام اليوم عصب المجتمع ومهمته تنويره وخاصة  
الأسرة.

إن الوزير الجديد الشيخ سعود متفهم جداً، واعتقد أننا لو اجتمعنا  
معه، فإنه سيتبنى هذا المجهود الإنساني، وبالذات الطفل.  
ومن ضمن سياسة المؤسسة الآن إعادة النظر باعادة (افتح يا سمس)   
بطريقة تظهر مشاكل الطفولة، وابرازها للأسرة.

المؤسسة يمكن أن تساهم بجهودها العلمية ولكن لا بد أن يكون  
هناك دعم من جمعيات النفع العام، وبيت التمويل والبنوك وكل الشركات  
حتى نتمكن من مواصلة مشوارنا الطويل من خلال هذا الدعم.

وفي اعتقادي لو نظمنا اجتماعاً واحداً كل شهر ولمدة سنتين فاعتقادي

أن الثمرة ستكون جيدة.

لقد جربنا ذلك في برنامج (افتح يا سمسم) فلقد كان مفيدا لكل سنتين من ذكور واثاث، والبرنامج لا يحسر فكلما أعدته كلما كسبت جيلا اخر في هذا المستوى.

ونحن نحاول أن نقيم المفاهيم والاهداف في هذا البرنامج وهو التركيز على الطفل الخليجي والعربي في آن واحد. وشكرا.

### الدكتورة / دلال فيصل الزبن

نشكر الدكتور عيسى على هذا العرض، وحقا لقد ذهلت من هذه الاعداد التي سمعناها من ضحايا المتفجرات... واهمالنا في الواقع بالطفولة نابع من اننا نهتم بأمور لا اصفها بالثانوية... ولكن الطفولة هي الأساس والأهم.

نحن في الهلال الأحمر نزور المستشفيات، وخاصة مستشفى العظام وهناك نرى اعدادا رهيبية من المصابين بسبب المتفجرات والواقع هذه الاحصائيات غير دقيقة.

فريق الأزمات الذي أشار اليه الدكتور مطلب ملح، ويجب أن يعمل به في جميع المؤسسات، وليس في وزارة التربية فحسب. ويمكننا بالتعاون مع جمعيات النفع العام التنسيق مع مختلف الجهات لتعميم هذه الفكرة.

أثناء الاحتلال كنا جميعا في حالة استنفار... ينام اطفالنا وشبابنا بكامل ملابسهم حتى يتمكنوا من الخروج بسرعة عند حدوث أي طارئ... حتى الاطفال قد تفهموا هذه القضية، وكنا جميعا في حالة استنفار... والآن الوضع غير سليم، وغير طبيعي فيجب أن يشعر الاطفال

جدية الأمر، وأن لا يأخذونا مأخذ اللعب واللغو.

الكثير من الدول الأوروبية وغيرها تأخذ بيوم الاخلاء، وهذا مهم ويجب أن نركز عليه، وخاصة في المدارس، بالاضافة إلى مشاركة جمعيات النفع العام بفريق الأزمات.

هناك مواضيع تنشر في الصحافة من التفاهة بمكان تجعل القارئ يستنكف قراءتها. فلذا يجب أن ننشر هذا البحث في الصحافة اليومية، ولو على شكل مقالات صغيرة.. يجب أن يكون هناك وعي خاصة عند أولياء الأمور.

والملاحظ في الصحف اليومية أن المطالبة قد زادت على الكراسي المتحركة... وهذه قضية من عشرات القضايا التي ظهرت في الصحف مما يدل على كثرة الاصابات.

الموضوع مؤثر جدا... ونسأل الله جميعا أن يسلمكم جميعا... ولا بد ان نقف على هذه الأمور وأن نعمل بجد للمحافظة على ثروتنا الحقيقية وهم اطفالنا رجال المستقبل. وشكرا.

\* \* \*

الندوة الخامسة

أهمية تقدير الذات عند الطفل الكويتي  
«رؤية جديدة»

الدكتور قاسم الصراف



## الندوة الخامسة

موضوع الندوة: أهمية تقدير الذات عند الطفل الكويتي «رؤية جديدة».

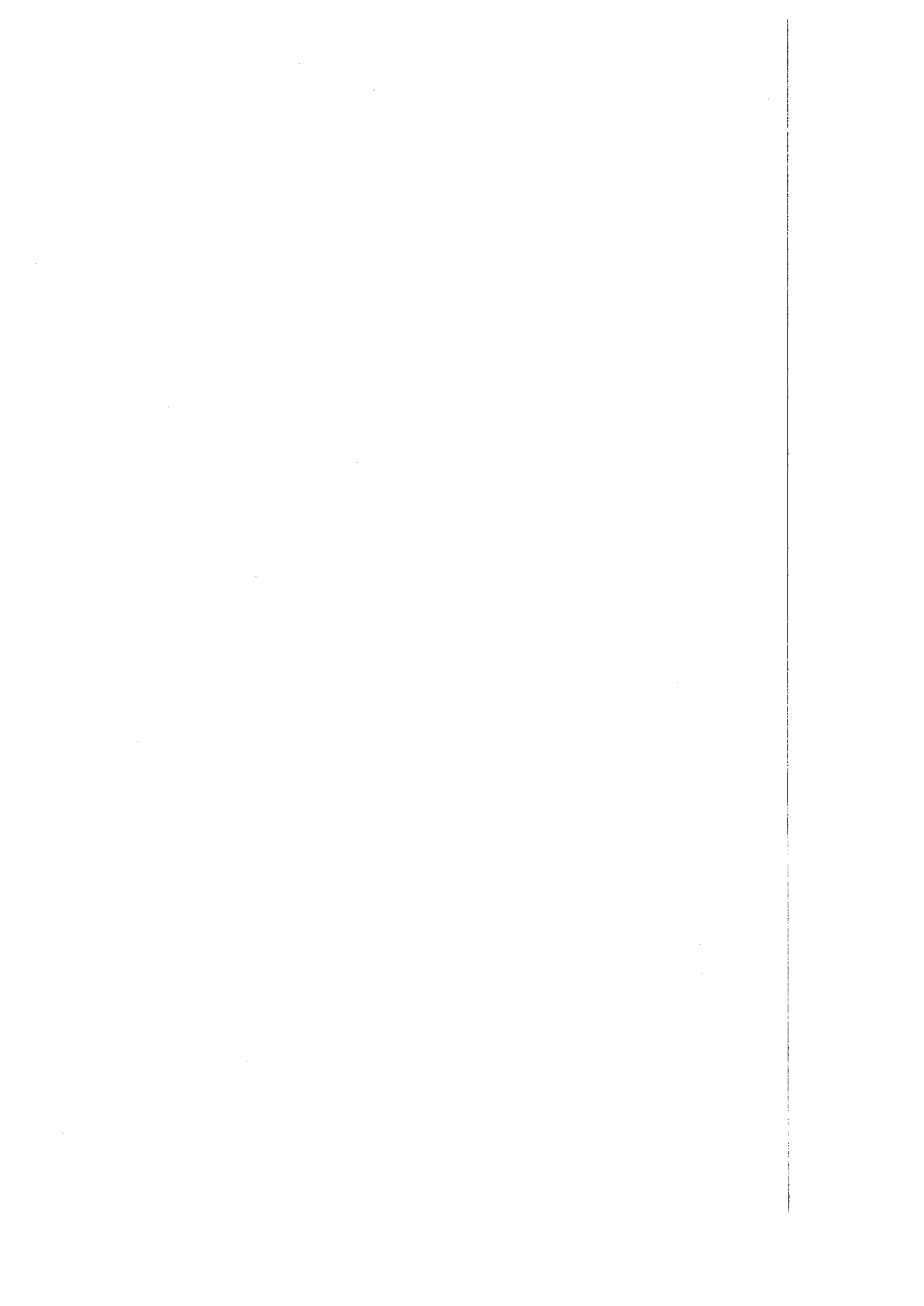
رئيسة الجلسة: الاستاذة سعاد الرفاعي

المتحدث الرئيسي: الدكتور قاسم الصراف

المعقب: الدكتور بدر العمر

### المشاركون:

- ١ - د. حسن الابراهيم
- ٢ - د. مساعد الهارون
- ٣ - د. نضال حميد الموسوي
- ٤ - د. دلال فيصل الزبن
- ٥ - د. رجاء أبو علام
- ٦ - د. يعقوب الحججي
- ٧ - د. احمد عبدالله
- ٨ - د. فوزية عباس هادي
- ٩ - د. بدر العيسى
- ١٠ - الاستاذة / فضاة الخالد
- ١١ - السيدة / ليندا بول
- ١٢ - السيد / محمد صفوت سليم
- ١٣ - الأنسة / لميس نائل النقيب.





## أهمية تقدير الذات لدى الأطفال

الدكتور قاسم الصراف

مقدمة:

بداية أود أن أقول: عندما تنهض الشعوب من تحت رماد الكوارث والأزمات ينبغي أن تكون ولادتها الجديدة تجديدا للذات.

فإلى أي حد تنطبق هذه المقولة على واقعنا الكويتي؟

هذا سؤال لا أملك له إجابة جاهزة، ولعلني في شرحي التالي أحاول أن أضيء شمعة في هذا الطريق لنقف سويا امام مرآة ذواتنا ونحاول جاهدين استكشاف بعض من أنفسنا قبل أن نلقي الضوء على ذوات الآخرين.

إن ما تعرض له الوطن الكويتي من محن ومآسي كانت وليدة نزعة شريرة شرسة هدفت في المقام الأول إلى القضاء على الذات الكويتية كي يصبح الانسان الكويتي مزعزعا من الداخل، فاقدًا الثقة بنفسه وبوطنه، يكتنف الدمار والخراب محيطه، فيعيش في جو من التوتر والخوف والقلق والشروخ النفسية.

إن العدوان العراقي وما اتصف به من همجية ووحشية كان افرازا لذوات مريضة خلقها نظام مريض استخدم ما في جعبته من وسائل القمع

والقهر والكبت لتدمير الذات الإنسانية وما تحيط بها من مكاسب معنوية ومادية اشباعا لعقدة النرجسية ودوافعه البهيمية.

والذات عند الإنسان هي الأنا الظاهرية، أو هي هذا الجزء الذي يعيه الفرد شعوريا.

واصطلاح «الذات» كما هو مستخدم في علم النفس الحديث له معنيان متميزان، المعنى الأول يشير إلى اتجاهات الفرد وأحاسيسه نحو نفسه، أما المعنى الثاني فيشير إلى مجموعة العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق. ويمكن أن نطلق على المعنى الأول اسم «الذات كشيء مدرك» وهو ما يشير إلى اتجاهات الفرد وأحاسيسه وإدراكاته وتقويمه لنفسه، وهنا تصبح الذات هي، كيف يبدو الفرد في نظر نفسه؟ أما المعنى الثاني فيمكن تسميته «الذات كشيء فاعل» بمعنى أن الذات هنا تتضمن مجموعة من العمليات العقلية النشطة كالتفكير والتذكير والادراك، ويطلق بعض علماء النفس على هذا المعنى مصطلح «الأنا EGO»، وعلى كل فالمعنيان متداخلان وغير مستقلين عن بعضهما البعض، وفي هذه الحالة يحاول بعض علماء النفس التمييز بين الذات Self وبين الأنا Ego. فيقول (Symonds, 1951) مثلا، أن الذات تتكون من أربعة أبعاد:

البعد الأول: كيف يدرك الفرد نفسه؟

البعد الثاني: ما هي تصورات الفرد عن نفسه؟

البعد الثالث: كيف يقيم الفرد نفسه؟

البعد الرابع: كيف يحاول الفرد من خلال أفعاله الدفاع عن نفسه؟

أما الأنا فتتكون من مجموعة من العمليات العقلية: كالتفكير والتذكر والادراك ويعتقد (Symonds) أن هناك تفاعلا كبيرا بين الذات والأنا، فإذا كانت عمليات الأنا مؤثرة في التوافق مع كل من المتطلبات الداخلية للفرد

وواقعه الخارجي، أصبح تصوره عن نفسه إيجابياً، وبناء على ذلك إذا كان اعتقاد الفرد ورأيه عن نفسه إيجابياً فإن الأنا لديه تعمل بشكل مؤثر، وأن تأثير الأنا يسبقه عادة شعور الفرد باحترامه لنفسه وثقته بها.

### مفهوم الذات:

الفيلسوف الأمريكي (وليم جيمس) في كتابه المشهور «مبادئ علم النفس» الذي ألفه عام ١٨٩٠، وضع حجر الأساس للنظريات الحديثة التي تفسر لنا مفهوم الذات، وقد عرف جيمس الذات بأنها «حاصل مجموع الصفات الكلية للإنسان، أي جسمه ومسأته الشخصية وقدراته وممتلكاته المادية». وقد قسم الذات إلى أربعة أنواع هي: الذات المادية، والذات الاجتماعية والذات الروحية، والأنا الخالصة. وتكلم عن مكونات هذه الذات، فالذات المادية هي التي تتكون من جميع مقتنيات الإنسان المادية، وتشمل جسمه وأسرته وممتلكاته. والذات الاجتماعية هي كيف يبدو الفرد في نظر الآخرين، والذات الروحية هي مجموعة استعدادات وقدرات ورغبات الفرد النفسية والمزاجية، والأنا الخالصة هي التفكير عن الشعور بالهوية الشخصية.

كما أن كولي (Cooley, 1902)، أحد علماء النفس الاجتماعيين الأولين، درس نمو الذات في إطارها الاجتماعي، وأشار إلى أهمية الذات الإنسانية في عملية التفاعل الاجتماعي من خلال استخدام مصطلح «المرأة Looking Glass»، حيث يقول: بأن المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه، أي أن الأفراد يعرفون أنفسهم من خلال نظرة المجتمع إليهم، وهذا دليل على أن مفهوم الذات يتأثر إلى حد كبير بأراء الآخرين. وأن الذات لا تتكون الا نتيجة التفاعل الاجتماعي ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية.

ويرى كاتل (١٩٥٠) أن سلوك الإنسان مرتبط بفكرته عن نفسه،

وأن الذات هي الأساس في ثبات السلوك الإنساني. وقد تكلم كاتل عن مفهوم «الذات الحقيقية» وأسماها بالذات الفعلية، وكذلك عن مفهوم «الذات المثالية» وأسماها «ذات الطموح» وقد لجأ بعد ذلك كثير من الباحثين إلى قياس مفهوم الذات وتقدير الذات على أساس مدى تطابق الذات الفعلية مع الذات المثالية واعتبار هذا التطابق بينهما دلالة على التكيف، وعدم التطابق أو الاختلاف بينهما دلالة على سوء التكيف.

وقد استخدم البورت (1955) مفهوم «مجال الجوهر Proprium» للدلالة على الذات، حيث رأى أن مجال الجوهر له ثمان خصائص هي:

- ١ - الوعي بالذات الجسدية.
- ٢ - الاحساس باستمرارية الذات.
- ٣ - الحاجة لتقدير الذات.
- ٤ - امتداد الأنا بما يتجاوز حدود الجسم.
- ٥ - تكامل الحاجات الداخلية مع الواقع الخارجي.
- ٦ - ادراك الفرد لنفسه وتقويمه لذاته.
- ٧ - الذات كعارفة أو كأداة تنفيذية.
- ٨ - السعي وراء التحديات.

ثم اتفق البورت مع وليم جيمس أن الذات العارفة لا تنتمي إلى مجال علم النفس وإنما مجالها هو الفلسفة.

### الطفل ومفهوم الذات:

مفهوم الذات عبارة عن خاصية متعلمة يبدأ مع ميلاد الطفل ويمر بتغيرات خلال مراحل الطفولة وفترة المراهقة. وأول ما يبدأ الطفل بالشعور بذاته مستقلة عن ذوات الآخرين عندما يتخذ موقفا سلبيا في السنة الثانية

من عمره ليقول «لا» متحديا بذلك سلطة الوالدين وسلطة المجتمع. هذا الوعي بالذات كفرد مستقل عن الآخرين هو مفهوم الطفل عن ذاته ككائن مستقل ويعبر عنه الطفل بكلمة «أنا» للتعبير عن كينونته، وكلمة «أنا أفعل» للتعبير عن قدرته، وتعبير «أنا لازم أفعل كذا» للتعبير عن قيمه وعاداته، وعبارة «أنا أريد أن أصبح» للتعبير عن آمانيته وطموحاته.

إذن سلوك الطفل يتأثر إلى حد كبير بصورته عن نفسه، وعندما تكون هذه الصورة عن النفس ايجابية يصبح الطفل في موقف يملك فيه القدرة على بلوغ النجاح، أو القيام بأداء ناجح، وتنعكس الصورة عندما تكون فكرة الطفل عن نفسه سلبية، لأنه يضع نفسه في موقف تضعف فيه القدرة على القيام بأداء ناجح. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن سلوك الاقدام أو الاحجام لدى الطفل يتأثر أيضا بمدى افتراضه عن صورته لذاته في أذهان الآخرين. فعندما يكون تفكير الآخرين ايجابيا نحو الطفل، فهذا يؤدي إلى تعزيز الثقة لدى الطفل بنفسه مما يؤدي بالتالي إلى تكوين مفهوم إيجابي نحو الذات. وعلى هذا فإن احترام الطفل لذاته يعتمد أساسا على مقدار قيمته في نظر الآخرين كما يتعلمه الطفل من خلال تفاعله اليومي مع من حوله. ولا بد للطفل من أن يبادل الآخرين هذا الحب والاعجاب، وفي عملية تبادل الحب والاعجاب، تصطمح حاجات ورغبات الطفل بحاجات ورغبات الآخرين الأمر الذي يؤدي بالطفل أما إلى تحاشي أو إنكار أن ما تعلمه من خبرات ذاتية في تفاعله مع الآخرين لا تستحق التقدير الايجابي، وبالتالي تصبح هذه الخبرات المدركة من جانب الطفل غير منسجمة ومتضاربة مع مفهوم الذات، وهذا يؤدي إلى الشعور بالتهديد والقلق والتشوش والغربة النفسية. ولما تصبح الخبرات المدركة للطفل متضاربة وغير منسجمة مع صورة الطفل عن ذاته، يلجأ الطفل إلى استخدام وسائل دفاعية لانكار أو تشويه ادراكاته لهذه الخبرات وذلك

للتقليل من التهديد الذي يواجه مفهوم الذات لديه .

مثال على ذلك الطفل الذي يعاني من القلق، فيكون أول محاولة يقوم بها للتعامل مع مشاعر القلق هو انكار أو تشويه هذه المشاعر. فيصف مشاعره المختلطة عن الذهاب إلى المدرسة ويقول: «والدادي يصران على أنني سوف أنجح بتفوق في الفصل، وأنا أحب أن اتفوق، ولكني لا اعتقد ذلك. لانني لا أستطيع أن أحصل على درجات عالية في الامتحان».

تفسيرات الطفل هنا عن مفاهيم القدرة والطموح تتناسب مع هذه المقولات: «أنا طفل صغير، أنا أحترم والدادي، أنا لا أملك القدرة على التفوق، أنا أرغب أن أكون متفوقا في عين والدادي».

ولكن يعيش هذا الطفل في الواقع على أنه مخالف للتوقع، فتوقعات الوالدين عن ابنهما أنه يجب أن يكون من المتفوقين، والابن واقعه النفسي والعقلي لا يؤهله للوصول إلى هذا المستوى، وهذا الاختلاف بين الواقع والتوقع هو الذي يثير مشاعر القلق لدى الطفل لأنه يكون تهديدا مباشرا لمفهوم الذات لدى الطفل. فعندما يوجد تهديد لذات الطفل فهذا من شأنه خلق قلق واضطراب نفسي له. فالطفل هنا ازاء هذه الحالة مضطر الى رفض هذا الصراع الداخلي عن طريق استخدام وسائل هروبية (آليات دفاعية) للابتعاد عن مواجهة الموقف المسبب له الاضطراب. هذا السلوك المراوغ من شأنه التخفيف من معرفة الطفل للتهديد، وليس من التخفيف التهديد نفسه وهنا يحتاج الطفل إلى مساعدة الآخرين لكسر هذه السلسلة من ردود الأفعال الدفاعية، وتقوية مفهوم الذات لديه، لأن السلوك الدفاعي (الهروب من مواجهة الواقع) من شأنه زيادة قابلية الطفل للتعرض إلى تهديدات أخرى وشعور بالذنب، مما يؤدي بالتالي إلى زيادة في تشويه الواقع واستخدام الآليات الدفاعية للهروب من الواقع المعاش.

عندما لا يتصرف الطفل تبعا لمفهوم الذات لديه، نقول عنه أنه غير منسجم مع ذاته على أساس إن ادراكه للتهديد والقلق ودفاعه عنه بالغ ذروته أو أشده. بمعنى أن مفهوم الذات لديه وخبرته الحياتية كما يدركها هو مختلفان. ومن جهة أخرى، عندما يكون مفهوم الذات لدى الطفل في انسجام نسبي مع الخبرة التي يدركها ويعيها، ويشعر أنه يتصرف حسب قيمة ومثالياته وخبراته السابقة، نقول عنه أنه يعيش في توافق مع الواقع.

### مفهوم الذات من واقع نظرية الذات:

مفهوم الذات عند كارل روجرز يشير إلى تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته..

ومن مضامين نظرية كارل روجرز في الذات حقيقتان لا بد من الإشارة إليهما. الحقيقة الأولى تشير إلى التطابق أو عدم التطابق بين الواقع الذاتي، أو حسب كلام روجرز بين المجال الظاهر يأتي (الفينو مينولوجي) وبين الواقع الخارجي (أي العالم كما هو، أما الحقيقة الثانية فتشير إلى درجة التشابه أو عدم التشابه بين الذات الواقعية والذات المثالية، فكلما قلت درجة التشابه بين الذات الواقعية والحقيقة والذات المثالية أصبح الفرد غير سعيد وغير متوافق مع ذاته.

يشير روجرز إلى أن هناك حاجتين لدى الطفل في عملية التعامل مع

الذات:

١ - الحاجة إلى تقدير الذات Positive Regard .

٢ - الحاجة إلى احترام الذات Self- Regard .

وكلاهما حاجتان مكتسبتان. فالحاجة إلى تقدير الذات تنمو في مرحلة

الطفولة الأولى كنتيجة للحب والعناية التي يتلقاها الطفل من أمه، وأما الحاجة إلى احترام الذات فتتكون بفضل ما يحصل عليه الطفل من تقدير لذاته من الآخرين المحيطين به.

وهاتان الحاجتان تتأثران بمؤثرات بيئية وخصوصا فيما يتعلق بيئة الطفل الاجتماعية. فتقدير الآخرين للطفل وتقويمهم لشخصيته، وخصوصا في المراحل الأولى من الطفولة، من شأنه التأثير في ضرورة الطفل عن ذاته وتقدير الآخرين لها. فإذا كانت هذه التقديرات التي تأتي من الآخرين للطفل موجبة، فإنه لن تكون هناك فجوة بين الطفل وذاته، أي أنه لن يكون هناك تنافر بين الحاجة إلى تقدير الذات والحاجة إلى احترام الذات، وينشأ نتيجة لذلك التوافق النفسي السليم. إلا أن الواقع يتمخض عادة عن أن المحيطين بالطفل تكون تقديراتهم لسلوك الطفل ايجابية تارة وسلبية تارة أخرى، فإن الطفل يتعلم كيف يفرق بين الأفعال والأحاسيس المقبولة والأفعال والأحاسيس غير المقبولة، وهذه الأخيرة تصحح غير متضمنة في مفهوم الذات لدى الطفل وحتى ولو عايشها الطفل، وهذا مما يؤدي إلى تكوين مفهوم للذات لدى الطفل يكون خارجا عن خبرته الشخصية. بمعنى أن الطفل يحاول أن يصبح كما يريد الآخرون، بدلا من أن يحاول أن يصبح كما هو في الواقع.

يقول روجرز في هذا المجال، اذا كانت قيم الانسان الحقيقية مأخوذة ومقتبسة من الآخرين وينسبها إلى نفسه، فإن ذاته تصبح منقسمة على نفسها، أي أن هذا الفرد يشعر بالتوتر وعدم الارتياح، بمعنى أنه لا يعرف ماذا يكون وماذا يريد.

اذن بالتدرج ومن خلال فترة الطفولة يصبح مفهوم الذات لدى الطفل مشوها بسبب الانتقادات التي تأتي له من الآخرين، وكنتيجة طبيعية



لذلك فإن الطفل يعيش في قلق دائم . أي أن أي تهديد لذات الطفل من شأنه إثارة القلق ومشاعر الكآبة لديه .

ان التقدير الموجب لذات الطفل من قبل الوالدين دون شروط من شأنه منع الطفل من العيش في كبت نفسي دائم ، والتخلص من الكبت بهذه الطريقة معناه اكتشاف الطفل لذاته الحقيقية ، وهذه الذات الحقيقية هي الذات المطابقة تماما مع خبرة الطفل في الحياة .

ويمكن اعتبار مفهوم الذات كتفسير للخبرة الشخصية . فمثلا هناك أشخاص تأثروا سلبا حينما عايشوا أزمة الاحتلال العراقي للكويت ، وهناك آخرون أثبتوا أنهم أشداء في مواجهة الأزمات ، وظهرت هذه الفروق الفردية في كيفية الاستجابة لظروف الأزمة والضغط الحادة التي واجهها الافراد اثناء فترة الاحتلال . وقد استجاب بعض الافراد للأزمة بصورة حادة ، واستجاب البعض الآخر بصورة معتدلة وذلك حسب ادراكهم لها كعنصر مهدد لحياتهم وحياة أسرهم ؟ وهناك من الافراد من استجاب للأزمة على أنها موقف تحد لقدراته وامكانياته الذاتية على المواجهة ومن ثم على المواجهة ومن ثم تصرف بصورة أكثر ايجابية لمحاولة التغلب عليها ، وهذا دليل على مقدار الثقة بالنفس ، وكيفية نظرتة إلى ذاته . يشير بعض علماء النفس في هذا المجال إلى أن الأفراد الذين يختلفون في تقديرهم لذاتهم يختلفون ايضا في خبراتهم وسلوكهم الاجتماعي فاصحاب مفهوم الذات السلبي هم عادة قلقون ومتوترون أكثر من أصحاب مفهوم الذات الايجابي .

### مفهوم الذات والأزمة :

من منطلق أن الأزمة التي تمر بالانسان من أي نوع كانت هي بمثابة انزعاج لمبدأ التوازن النفسي للفرد .

وتبعا لنظرية الأزمات Crisis Theory، فإن الأزمة هي تقلبات الدهر في حياة الإنسان ومن مناحيها المعرفية فإن ظاهرتها تمتد من الإدراك البسيط للأحداث وخزنها في الذاكرة الى ارتباطها بالدوافع الانفعالية، وينشأ في الأزمة عادة نوع من اضطراب في تنظيم الذات وفي ميكانزمات التوازن والتي تؤدي بدورها إلى تعميق الاحساس بالضيق والأسى.

ومن منطلق الاتفاق مع كثير من الباحثين على أن الأزمات في حياة الافراد هي نقاط تحول حاسمة تتمخض عادة عن ثلاثة نواتج ظاهرية: فإما تغير إلى الأحسن، وإما تغير إلى الأسوأ، أو رجوع إلى مستويات سابقة من التوظيف. وهنا تلعب متغيرات مفهوم الذات دورا بارزا في الحلول الناجحة للأزمات حيث ينتج عن هذه الحلول شعور بتقوية الذات في مجال التعامل مع أزمات الحياة المختلفة.

ويؤكد كثير من الباحثين على أن المكونات الرئيسية لتفسير الأزمة تأخذ النسق التالي:

أولاً: تبدأ الأزمة بالصدمة Sock.

ثانياً: تتبع ذلك مرحلة التراجع الدفاعي Defensive Rtrat.

ثالثاً: تأتي بعد ذلك مرحلة الاعتراف بالواقع Acknowledgement.

رابعاً: تأتي مرحلة التكيف مع الأزمة والتغير

Period of Adaptation and Change.

وكل مرحلة من هذه المراحل لها خبراتها المتعلقة بها، ولها أفكارها وانفعالاتها المصاحبة لها. وتلعب المكونات المعرفية دورا أساسيا في تحديد شدة الإحساس بالأزمة، فالإدراك الذاتي للأزمة من شأنه أن يعطل القوى التكيفية للفرد مما يهدد استقرار الصحة النفسية لديه، ومن جانب آخر فإن المآسي المصاحبة للأزمة تجعل الناس عرضة للتغير سلبا أم ايجابا.

وهنا نقف لتساءل:  
إلى أي مدى كانت أزمة الاحتلال العراقي للكويت مصدر تجديد  
للذات الكويتية؟

وسأترك اجابة هذا السؤال لحضراتكم.  
وشكرا لحسن استماعكم.

\* \* \*



## تعقيب الدكتور بدر العمر



## أهمية تقدير الذات عند الطفل الكويتي رؤية جديدة

مقدمة :

يدل عنوان الندوة على محاولة البحث عن رؤية جديدة لتقدير الذات لدى الطفل الكويتي. وهنا قد يتبادر للذهن عما إذا كانت هناك رؤية قديمة أصلاً.

يحمل مفهوم تقدير الذات معاني كثيرة وقد تستخدم بشكل متبادل لدى الكثير من الناس. وليس وجود مصطلحات مثل self appraisal، self appreciation، self-esteem and self-valuing لهو دليل على تقارب المصطلحات في هذا المجال. أن الكثير من الدارسين يتحاشى الخوض في هذه الدراسات وذلك كنتيجة لتداخلها مع مفاهيم ومجالات أخرى بغض النظر عن اختلاف المفاهيم السابقة إلا أنها تلتقي في الخوض في مجال واحد وهو علاقة الإنسان بنفسه، ولا نستغرب إذا عرفنا أن هذه العلاقة هي محصلة لمجموعة من الأفكار التي يحملها الإنسان لقدراته وإمكاناته، أن هذه الأفكار والمعتقدات نحو الذات هي بدورها نتيجة لعمليات تقييمية للذات.

بالرغم من هلامية مفهوم تقدير الذات إلا أن التعرض له يحقق مجموعة من الأهداف، ومن هذه الأهداف ما يأتي:

١ - أن تقدير الذات له ارتباط بالأهداف التي يضعها ويختارها الطفل

لنفسه. وكما وضع باندورا Bandura من خلال ما أسماه «بالكفاءة الذاتية» Salf Aicay ويفسر باندرود من خلال المفهوم كيفية اختبار الفرد لسلوك معين والبدأ بهذا السلوك وحجم الجهد الذي يود القيام به وكذلك رغبته بالاستمرار بهذا السلوك. عندما يود الفرد تحقيق هدف معين يبدأ بمقارنة ما يحتاجه هذا الهدف من قدرة ويقارنه بقدراته الذاتية. وهذا ينطبق بحسب رأي باندور على جميع الأهداف المستقبلية التي يضعها الفرد لنفسه.

٢ - يساعد مفهوم تقدير الذات على تحديد موقع الطفل ضمن الجماعة وإذا كنا قد ذكرنا في النقطة السابقة قيام الفرد بتحديد قدراته الذاتية فنحن هنا نتحدث عن كيف يمكن للطفل ومن خلال تقديره لذاته أن يجدد مرتبته ضمن الجماعة. أن الطفل ومن خلال احتكاكه المستمر بالآخرين يستلم مجموعة من الرسائل التي تبين له من هو بالضبط وما هي قدراته وغالباً لا يناقش الطفل سلامة تلك الآراء.

٣ - أنها تلقي الضوء على الأسلوب الذي من خلاله يكون الطفل مفهومه للذات، وهذا يساعد المربين على معرفة الأساليب التي يمكن من خلالها مساعدته على تصحيح الأساليب والعمليات التي يتبعها الطفل لتقدير الذات.

٤ - معرفة أثر الانعكاسات السلبية لتقدير الذات على الطفل أو الفرد على كفاءته ونشاطه ومجهوده. حيث أن التقدير السلبي للذات يؤدي إلى تدني ثقة الطفل بنفسه مما ينعكس ذلك سلباً على أنشطته العامة والخاصة.

إن التقدير السلبي للذات يعطي الطفل احساساً بأنه قليل الأهمية ومحتاج باستمرار إلى معونة الآخرين مما يجعل هذا الشعور ينمو معه إلى أن



يكبر فيصبح إنساناً اتكالياً لا يستطيع أن يتخذ القرار المناسب لنفسه أو لعمله. ولعلنا نتفق على حاجة أي مجتمع إلى العقول المفكرة والمبدعة لكي تنهض بمجتمعها. ولا نعتقد أن ذلك يمكن أن يكون في ظل جماعات اتكالية وفاقة للثقة بقدراتها.

### تقدير الذات في ماذا؟

قد يتبادر للأذهان سؤال وهو هل تقدير الذات موجه للذات بشكل عام أم أن تقدير الذات يختلف من مجال لآخر؟ للإجابة على هذا التساؤل نقول: أن القاعدة العامة تقول أن تقدير الذات مرتبط بمجالات عدة. وهنا نعني بأن الفرد قد يبني تقديرات ايجابية في بعض المجالات وسالبة في مجالات أخرى وهذه التقديرات قد تختلف من وقت لآخر تبعاً لمجال معين. إذ ان القاعدة العامة تدعي بأن تقدير الذات مؤقت وقابل للتغير. وهذا الأمر يفسح المجال للمربين للتدخل في تصحيح الأوضاع حينما تكون تقديرات الذات ذات طابع سلبي. لكن على الطرف الآخر قد يكون بعض الأطفال تقديرات سالبة لأوضاع عدة وهذه تدفع الطفل إلى تعميم تقدير الذات السلبي على الشخصية على وجه العموم وعلى العكس في حالة التقديرات الإيجابية حينها لن يكثر الطفل لأحد الجوانب السالبة في شخصيته.

### مطالب تقدير الذات:

أن الذات كأحد المكونات الإنسانية لها مجموعة مطالب لكي تنمو بشكل متعافى وتتجه الاتجاه الايجابي. وعدم تحقيق تلك المطالب قد يوقع الذات فيما اسميناه التقدير السالب للذات. وأهم هذه المطالب هي:

١ - البيئة الصالحة: يقصد في البيئة الصالحة هي البيئة الواقعية والمتفهمة

لقدرات الطفل. فكما قلنا سابقاً بأن الأشخاص الآخرين هم بمثابة المرآة التي تعكس قدرات وإمكانات الطفل. لذلك على هذه البيئة أن لا تكون مغالية في تقديرها لقدرات الطفل فيقع ضمن ما يسمى «النبوءة التي تحقق ذاتها». وعلى الطرف الآخر يجب أن لا تكون محقرة أو منقصة من قدرات الطفل فيتشرب الطفل جميع الآراء السالبة نحو ذاته.

٢- توفير الفرص: يقصد بتوفير الفرص هو تهيئة الأجواء للطفل كي يمارس قدراته ومهاراته، أن توفير المجال لذلك هو المحك الذي يختبر من خلاله الطفل لقدراته ومن ثم تكوين آراء حول ذاته. إذن يجب أن يترك للطفل المجال بتجريب نفسه تحت رقابة دائمة. في هذه النقطة بالذات قد يقع الأطفال في نوعين من البيئات، بيئة متسيبة أي غير مهتمة لما يفعله الطفل وبيئة متشددة أي لا تتيح للطفل الفرص المطلوبة خوفاً من أن يحدث له مكروه أو أنها لا تثق بقدرات الطفل. في كلا النوعين من البيئات المذكورة سيحرم الطفل من المعززات الواقعية التي تنبأ الطفل بمستوى قدراته وإمكاناته.

٣- تقدير الطفل بدرجة مناسبة من الموضوعية: يلجأ بعض أولياء الأمور إلى رفض قدرات ابنائهم إذا كانت متدنية ويحاولون انكارها بقدر الإمكان. وهذا الأمر يجعلهم يرسلون الاستجابات والرسائل الخاطئة لابنائهم مما يجعلهم يكونون مفاهيم خاطئة نحو الذات. لا يمكن للطفل أن يستمر فترة طويلة دون أن يكتشف ذاته، وفي تلك اللحظة ستكون لحظة قياسية.

### الغزو العراقي وذات الطفل الكويتي:

لقد أصبح من اهتمام المسؤولين والمختصين هو نفص الغبار والتخفيف

من وطأة الآثار السالبة للغزو العراقي الهمجي . وبعيداً عن أمور كثيرة يمكن تصنيف الغزو العراقي بأنه غزو للنفوس بقدر ما هو غزو للأرض والممتلكات فإذا كانت الأرض تم تحريرها واسترد بعض الممتلكات تبقى النفوس مازالت مثقلة بآثار وذكريات مفزعة . ولهذا نقول أن الغزو كان للنفوس والأرض . فأين الطفل الكويتي من هذا الغزو النفسي؟ للإجابة على هذا التساؤل نسوق النقاط التالية:

١ - دخول مخاوف من نوع جديد: من المتعارف عليه بأن العلاقة بين الثقة بالذات ومخاوف الطفل علاقة سالبة، أي إنه كلما زادت الثقة بالذات قلت المخاوف. إن المخاوف من الأمور الطبيعية في حياة الطفل وفي الغالب ما تكون مخاوف طبيعية ومعروفة. أما الطفل الكويتي أضاف مخاوف من نوع جديد لرصيد مخاوفه الطبيعية، وهي مجموعة المتغيرات المسئولة عن الغزو والمصاحبة له. فالبزات العسكرية وأصوات الانفجارات والأسلحة المختلفة وكلمة العراق وكلمة صدام كلها مخاوف مستجدة عليه. وبزيادة عدد المخاوف تقل ثقة الطفل بذاته ومن ثم بتقديرها سلباً.

٢ - الغزو كمرجع لتفكير الأطفال: بالرغم من مرور عامين على حدوث الغزو وتحرير الكويت إلا ان الغزو والغزاة مازالوا مرجع لتفكير الطفل، أما كتاريخ يستشهد أو مثال يسوقه لتعبير عن عظم أمر معين. وكل ذلك يدور في إطار القسوة والشدة.

ما العمل؟

من الأخطاء التي حدثت هو عدم التصدي بشكل جاد للآثار السالبة على المواطنين بشكل عام والأطفال بشكل خاص. ان ما هو مطلوب الآن

هو بناء للذات حتى تتغلب على ما أصابها من آثار نتيجة الغزو وفيما يلي بعض العلامات التي يمكن الاهتداء بها:

١ - التأكيد على جوانب القوة لدى الأطفال. نحن نعرف أن الطفل أصابه ما أصابه لكن ما يزال كل طفل يمتلك بعض جوانب القوة، لذلك لا بد من إيجاد برامج تحاول أن تتعرف على جوانب القوة لدى الأطفال ومجرد أن يدرك الطفل تلك الجوانب سيكون في ذلك تعزيز لتقدير إيجابيا للذات.

٢ - التأكيد على الدور المستقبلي للطفل. إن هذا يعني بأن يقتنع المخططون بأن المستقبل هو للأطفال لذلك يجب أن يبدأ البناء في الطفولة بشكل مدروس.

٣ - تعزيز فكرة الأمن والاطمئنان بالنسبة للأطفال وأن عودة الغزاة أمر بعيد الاحتمال جداً عن طريق ضرب الأمثلة والوقائع. إن هدف هذه النقطة هو ضرورة أن يعيش الطفل بعيداً عن هاجس الغزو.

٤ - العمل على إيجاد نماذج سلوكية إيجابية. قد يكون مرجع مخاوف الأطفال هو النماذج السلوكية المحيطة به. فالكبار من حول الطفل إما يكونون عاملاً مساعداً على طرد المخاوف أو تأييدها. فلذلك يصبح من الواجب أن يكون المحيطين بالطفل نماذج على درجة عالية من الثقة بدلا من أن تكون نماذج جزعة.

٥ - العمل على بناء نظام قيمي يساعد على تكوين الشخصية السوية. فالاستقلالية، حرية الرأي، حب العمل، الإنتاجية، وغيرها من المفاهيم والقيم الضرورية لأي عمل بناء. أن هذه المفاهيم يجب أن لا تبقى مفاهيم جوفاء ضمن المناهج الدراسية أو يسمع عنها الطفل من خلال وسائل الإعلام. يجب أن تترجم تلك المفاهيم إلى سلوك

وأسلوب عمل يلمسه الطفل. إن اسوء ما يمكن أن يتعرض له الطفل هو الفراق الكبير بين الشعارات المرفوعة والممارسات الفعلية.

٦ - مساعدة الطفل على بلورة آراء واقعية للذات. إن ما حدث يجب أن لا يدفعنا إلى المغالاة فيما يرتبط ببناء الشخصية. فقد يزداد حماس البعض في محاولة الاصلاح والتغيير فينساق إلى المغالاة في الأهداف المراد تحقيقها. إن أهم ما يمكن أن يشغل المهتمين في هذه المرحلة فيما يتعلق بتقدير الذات هو أن يكون للطفل دور في التحقق من إمكاناته ومن ثم تكوين رؤية جديدة للذات.

٧ - أن يكون من حول الطفل من الأسوياء. إنه لمن الضروري أن نؤكد على أهمية أن يكون المحيطين بالطفل من الأسوياء. أن مشكلتنا الرئيسة هو حاجة الكبار أولاً لبرامج علاجية حتى يكونوا نماذج صالحة للأطفال. فالراشدون أيضاً تأثروا سلباً بما حدث. ما نود التأكيد عليه في هذه النقطة هو عدم تسليم الأطفال لإناس هم أصلاً بحاجة للرعاية والعلاج.

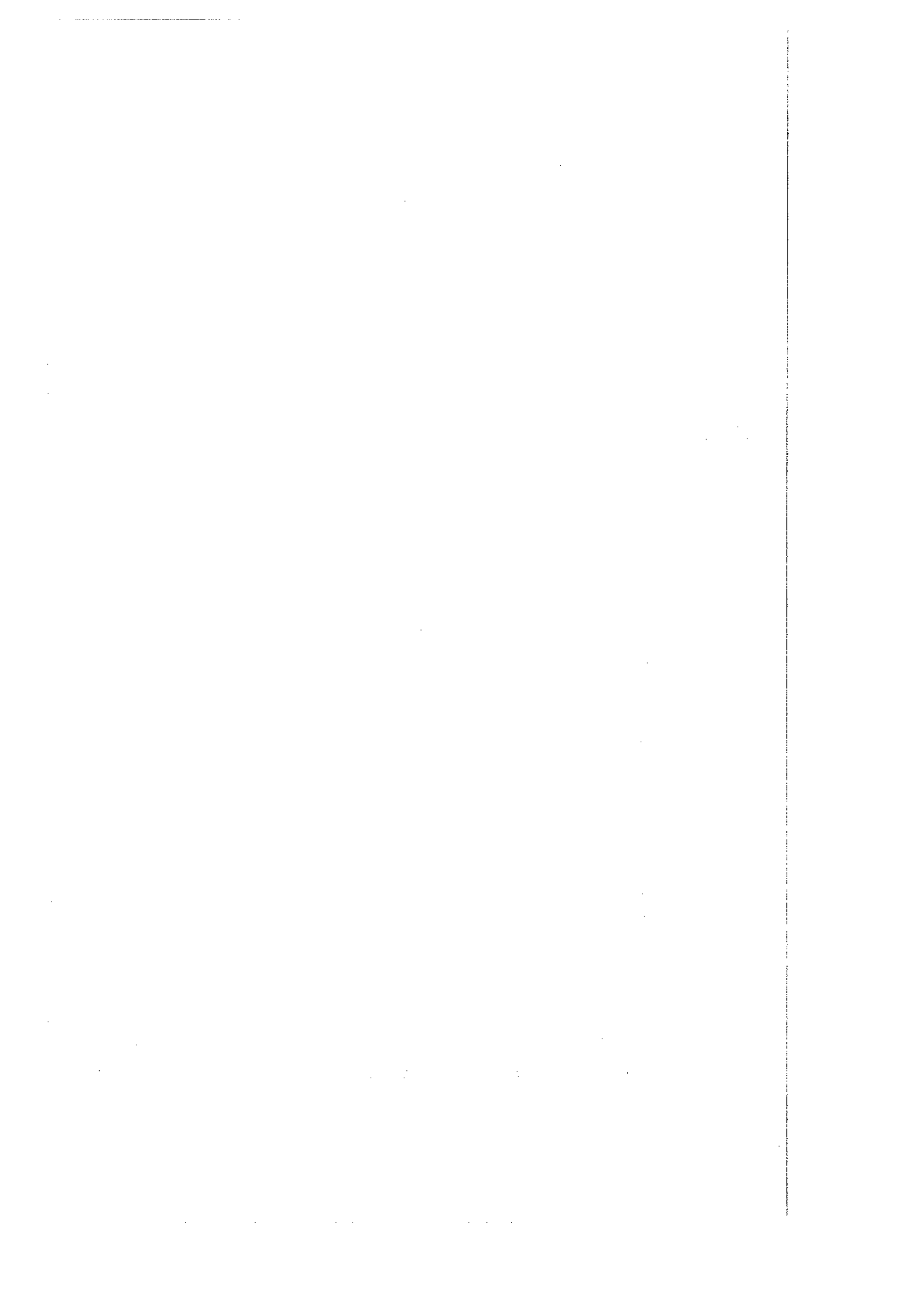
٨ - التأكيد على وجود مؤسسات متخصصة في الطفولة ذات رؤية وأهداف واضحة. إن المقصود هنا هو ابعاد المتطفلين عن ميدان الطفولة، وأن لا يترك هذا الميدان لذوي القدرات المتواضعة. لأنه يمكن المغامرة في أمور كثيرة ماعدا الطفولة ومستقبل البلد.

وأخيراً وبعد هذا التعقيب السريع وإذا اردنا أن نبني بشكل إيجابي في ذات الطفل يجب أن نعرف الواقع معرفة جيدة وما هي الأمور التي تشكل ضغطاً على الأطفال حتى نتفادها وبعد ذلك يبدأ العمل بشكل منظم ومتكامل وقائم على رؤية وخطط واضحة وفي النهاية لا نملك إلا الشكر.

والله الموفق،،



## المناقشات





## السيدة/ سعاد الرفاعي:

شكراً للدكتور قاسم، وشكراً للدكتور بدر، كما اتوجه بالشكر للدكتور حسن الإبراهيم رئيس الجمعية على اتاحته لنا هذه الفرصة للبحث في أهمية تقدير الذات عند الطفل الكويتي.

تطرق الدكتور قاسم إلى نظرية الأزمات، وتصور الذات، وتصور الفرد لذاته، وتناول أيضا نمو الشعور عند الطفل، وعند الشخص.. وما مدى تطبيق نظرية الذات ونظرية الأزمات في الواقع الاجتماعي للطفل الكويتي؟.

كما تطرق الدكتور بدر لمواضيع هامة جداً وهي كيفية إعادة الذات للطفل الكويتي.. وكيف نستطيع إعادتها بعد هذا الدمار الشامل الذي تعرضت له؟؟.. وما مدى تطبيقها المرحلي؟ وهل مثلاً يتم تطبيقها في فترة وجيزة في المرحلة التي نعايشها.. وخاصة مع الطفل الذي عاش هذا الاحتلال؟؟.

ما زال أطفالنا متأثرين بهذه الفترة، وهم يسترجعون ذلك فكلياً سمعوا صوت انفجار، أو هدير طائرة.. صاحوا صدام عاد؟؟ فكيف نعيد هذه الذات؟

أترك الآن لكم فرصة للحوار.. وشكراً.

الأستاذ/ محمد صفوت:

يقترح الدكتور بدر برنامجاً من سبع نقاط، وهذا البرنامج في تصوري

هو برنامج تربوي، وهذا من جهة الرسل.. أن الرسل يزكون الناس قبل أن يعلموهم، فهو يقترب مما فطر الله الإنسان عليه.

والسؤال الذي أريده: ما موقع الفطرة في ذات الطفل؟ أين هي؟ وأود أن أذكر الحضور بالحديث الشريف يولد الطفل على الفطرة، وأبواه إما يهودانه أو ينصرانه.

وأريد أن استوضح عن الفرق بين تقدير الذات واحترامها، وأنا أرى أن الإنسان فعلاً ينبغي أن تكون له آمال. وهذه الآمال تتسم أحياناً بكونها طموحة أو موضوعية وهل تتفق مع برنامجي في الوصول إلى هذه الطموحات التي تزكيني وتؤكد ذاتي؟.

وأود أن أطرح كيف يمكن للمعلم أو للمعلمة القائمة على تربية الأطفال - مهما قدمنا لهم من تدريبات - من القيام برسالتها، وهي تواجه الكثير من الضغوط التي تصدها عن السبيل، وتصرفها عن أداء واجبها؟ فتختلط الرؤية عندها بين هذه الضغوط وبين الرغبة في اكتشاف هذا الطفل، هذه اللبنة حتى لا تدمرها، وحتى ترضى اهتماماتها، ونعلمها السباحة في الماء بدلا من السباحة على الرمال.

هل ياترى في ظل هذه الأنظمة، المتبعة الآن في وزارة التربية، وتحت مظلة رياض الأطفال، تصلح أن تؤكد ذات الطفل؟ وأن ندفعهم إلى احترامها؟ وهل يمكننا أن نجعل لهم في هذه الفترة غايات يسعون إليها لتحقيقها.. وشكراً.

الطالبة / لميس نائل النقيب:

موضوع الطفل الكويتي.. موضوع تقدير الذات واحترامها هم كل إنسان كويتي.. واسمحوا لي أن أبدي رأيي من منظور اجتماعي.

ان مفهوم الذات أو تقديرها عند الطفل الكويتي قد تتغير تغيراً جذرياً بعد الأزمة التي مرت بها الكويت . . انتقلت من الأبيض إلى الأسود دون تدرج أو سابق انذار. الخوف والرعب والفرع اصبحت من المؤثرات الأساسية لنفسية الأطفال في الكويت فاتخذ العدوانية أسلوب المعاملة مع غيره . . اللامبالاة أصبحت العلامة المميزة له . . فما هو دورنا تجاه ذلك؟ وما هو دورنا أيضاً تجاه هذا الاختلاف الجذري المفاجيء الذي حدث؟ .

دورنا هو القضاء على هذه المشكلة ومعالجتها . . واقناع الطفل أن كل ما مر به من الأفضل له أن يتركه إلى الورا . . وإلا سيؤثر هذا الشيء على مستقبله، وعلى حاضره وعلينا جميعاً، لأن الطفل هو الركيزة الأساسية للمجتمع، وغدا سيكون شاباً يعمل على بنائه ورفعته .

وهنا يظهر دور المدرس التربوي من حيث قدرته على اقناع الطفل وتخليصه من هذه الآثار السيئة التي تركها الغزو .

والأهل أيضاً لهم دور كبير، ولكن كيف يتحقق للطفل ذلك؟ إذا كان الذين من حوله هم الذين أكسبوه هذا الأسلوب؟ هم الذين يشجعونه على هذا الأسلوب، من حب وكرهية وعدوانية؟ .

وزارة التربية قامت بمسح إزالة كل ما يمت للعراق وحضارتها والتي لم يكن لها دخل بنظام صدام وأسلوبه الاجرامي . لقد حذفت كثيرا من الحضارات، والمعارف الأساسية سواء كانت عراقية أو يمانية، وإذا ما فتحنا صفحة جديدة في المستقبل مع هذه المجتمعات العربية، فسيكون ذلك من الصعوبة بمكان علينا . . لأنه سيكون مجرد ذكريات، ونحن لا نطلب شيئاً مستحيلاً، إن ما نطلبه منع هذه الذكريات من السيطرة علينا أو تمنعنا من بناء مستقبل كبير ومشرق لهؤلاء الأطفال .

إضافة الى هذا يجب أن علم ونوعي من حولنا. أن الأزمة قد حصلت وانتهت، وكان لها دور في التأثير علينا. وعلى أطفالنا ودورنا الآن، والذي يجب أن نقوم به العمل على عدم تكرار هذه الأزمة، وألا نندب حظنا ونقول: قد مرت بنا أزمة ونحن نتألم والشعب الكويتي قد عانى.. لأننا إذا لم نحد من ذلك فسنبقي الرواسب النفسية في أعمالنا، ولا يمكن أن نتحرر منها، وهذا يؤدي إلى تكرار الأزمة. وشكراً..

### الأستاذ/ محمد صفوت:

من حيث حذف الحضارات، هذا التوجه كمن يخفي رأسه في الرمال، نحن نستطيع أن نستنبط من الحضارات التي حذفت أشياء تتعلق بالأزمة التي عاشتها الكويت والعرب من حولها.

لقد سجل الفن علاقة وطيدة بين الفن والمجتمع، يسجل الفن على جدران الكهوف الوظيفة التي يريد الفنان اظهارها، فإذا كانت يد الإنسان تصل إلى النصف، يأتي الفنان اليمني ويصور على الكهوف طول هذه اليد إلى أكثر من النصف، وكأنه يريد أن يقول (هؤلاء الناس من هذه الحضارة يوجد بينهم لصوص).

وتأتي بعض الخصائص المتميزة لأهل العراق، ويمكن أن يطلع عليها الناشئة، فتمحي من ذاته السلبية، وترفعها الى الذات الايجابية كأن يتحدث عن طبيعة العراق الفيضانية غير المستقرة، والتي تأتي مرة وتغيب مرات وأثر ذلك على طبيعة الناس.

الطفل في رياض الأطفال، أو في المدارس فما هو سن الطفولة عندهم؟ فإذا كان سن الطفولة سبع سنوات، فما بال من يحددها بسبع عشرة سنة؟ وأين سن الصبا والرشد؟.

أن التقسيم الأكاديمي يجب أن ننظر إليه نظرة موضوعية لتحديد السن الذي ينتمي إلى الطفولة أو مرحلة الرشد والرجولة، ينبغي ان نتفق على تحديد هذه المراحل العمرية بشكل موضوعي. فانا كرجل تربوي لا يمكن أن أنظر إلى من بلغ الثامنة عشر عاماً أنه طفل.

الطفل في السابعة أو الثامنة من عمره لديه كل خصائص الطفولة فعندما يرسم ويعبر يعطي انعكاساً عن طبيعته دون زيف.

يبلغ تعداد الفصل في الكويت ٤٥ طالباً، فأين وكيف يأتي ليتمكن من تأكيد الذات، أو تقدير النفس، ومن يأتي احترامه لنا في وسط هذا الخضم، وكل واحد يحاول أن يثبت ذاته مع معلم نصابه أربع وعشرون حصة، ومع إدارة ذات أسلوب خاص، فهذه المسألة بالغة التعقيد، وتحتاج إلى نظرة موضوعية ولا نلقي المسئولية كلها على التربية.

**السيدة/ سعاد الرفاعي:**

شكراً يا أستاذ صفوت، كما اتقدم بالشكر لجميع الاخوة والأخوات على تعليقاتهم في موضوعات لا أصفها بالبعد عن موضوع ندوتنا ويمكن قد أخذت تشعبيات أخرى ذات قيمة، إلا أن الوقت لم يسمح باعطائها حقها من المناقشة، وان شاء الله في ندوات قادمة يمكننا مناقشتها.

إن جميع ما طرح من أفكار كان له اتصال من قريب أو من بعيد بموضوع ندوتنا، وجميعها حقيقية وموجودة، وربما نحن لم نعطيها حقها في عام الدمج، وبالطبع لقد أخذ هذا الموضوع أبعاده في حينه، إلا أنه في النهاية قد طبق وانتهى.

**الدكتور/ بدر العمر:**

من المسئول عن الطفولة؟ من يعلق الجرس؟ من يأخذ زمام المبادرة؟

الدولة قد أخذت على عاتقها الإعمار . . تعبيد الشوارع . . أليس من الأجدر ان ننتبه للطفولة؟ أليس من الأجدر أن نهتم بالمؤسسات الموجودة؟ وأنا لا أطلب بخلق مؤسسات جديدة.

أهدافنا لا بد من أن تكون واضحة ومرسومة وجهودنا تنصب على الاهتمام بالطفولة بدلا من بعثتها على إقامة المعارض، وزيارات المسؤولين . . وتضييع وقت الطفل.

المسئولية تقع على الكل، ولكن لا بد من أن نكون قيادة للمسئولية، وما زالت الدولة هي المسئولة، وإذا ما تواجد ما يوازي ويتنافس في هذه المسئولية نحو الأفضل ويكون ملخصاً فأهلاً وسهلاً . .

حول قضية إعادة الذات، فإن ما طرح مازال ضمن المقترح النظري، الذي يفتقر الى البرمجة، إلى توزيع الأدوار، وإلى أمور كثيرة، فما زال هذا الارتباط في إطار المفهوم الفعلي، ولكن هذا الارتباط يجب أن لا يمنعنا من أن نبدأ.

من حيث موقع الفطرة من الذات فجميع الدراسات تشير أن أثر البيئة أكثر من الفطرة في تكوين الذات بجانب البعد النظري أو الوراثي .

الإنسان بطبيعة الحال عنده نوعان من الذات: الذات المثالية والذات الواقعية كما يراها الإنسان، ودائماً الفجوة بينهما لا تضيق، ولا تتسع بحيث يكيف الإنسان الذات المثالية حسب موقعه الآن في الذات الواقعية وكلما اقترب من الذات المثالية كون أخرى أكبر منها لكي يحتفظ بما يسمى بالذات المثالية، ومهما وصل الإنسان من الارتقاء لا يستطيع أن يقول أي قد وصلت إلى الذات المثالية، وإنما دائماً يرقى إلى ذات مثالية أخرى.

أضافة الأنسة لميس في هذه المرحلة العمرية الشيء الكثير في هذا

الجانب، وفيما يختص في فجائية ما حدث، والفجائية هذه كانت عامل اهتزاز في الشخصية.

ويجب أن لا نندب حظنا لما حصل، وبالفعل يجب أن يكون لدينا - على الأقل - ردود فعل بنائية حول بناء الشخصية.

والموضوع الجدلي بإزالة الموضوعات التي تتعلق بحضارة العراق فلقد كانت ردود فعل طبيعية نتيجة لما حصل، وبالشكل والحجم الذي حصل، فالمواطن الكويتي قد كره كل شيء مرتبط بالعراق ويجب أن نكون واقعيين في هذه المرحلة وهي مرحلة الاهتزاز والتشقق للمواطن، ولا أستطيع أن أطالب المواطن الكويتي بأن يكون على درجة من الموضوعية.

وإذا أزيل جزء من المنهج، فهذا لا يلغي الحضارة، فهي كانت ومازالت موجودة، ولكن تفاعلي مع هذا الموضوع وبموضوعية، لقد كان هذا الرد فعلاً طبيعياً نتيجة لما حصل. وشكراً.

**الأستاذ/ محمد صفوت:**

أنا أرى جانباً إيجابياً كون الكويت قد تحررت، والعالم كله أجمع على هذا التحرير، فهذه نقطة ممتازة لم تستغل في المناهج الدراسية، ولم تستغل لتدور من حولها برامج لإعادة بناء الذات وتأكيداتها. وشكراً.

**الدكتور/ قاسم الصراف:**

اجابة لبعض الاستجابات التي أثرت حول تقدير الذات، والمكونات الرئيسية لذلك فلقد وضعت في أربع نقاط.

الباحثون يشيرون أنها قد مرت في هذه المراحل، وهم ينسون أن

هناك تداخلاً في المرحلة الثانية، إن امكان الذات في هذه المرحلة استخدام وسائل الدفاع، ومرحلة الابتكار داخل هذه المرحلة وهم يعدونها أربع مراحل بدلاً من خمس.

والبعض يرى أن مرحلة ابتكار الذات مرحلة رئيسية، وخصوصاً عندما يكون الإنسان تحت تأثير صدمة شديدة من هول ما وقع بحيث أنه لا يصدقه.

إذا كانت الفجوة سحيقة بين الذات المثالية بحيث جاءت مثالياته وتصورات الشخصية مختلفة تماماً عن الواقع. فلو أنه كان واقعياً لما حدث ما حدث.

فكلما كانت الفجوة عميقة بين المثاليات والواقع، كلما عاش الإنسان في خيال يبعده عن الواقع، وهذا يضر به، لعدم مواجهته للواقع، ولا بد أن يكون هناك مساحة مشتركة بين الذات الواقعية والذات المثالية للإنسان، بحيث أن لا يكون الشرخ عميقاً ودائماً الإنسان عنده الطموحات، ولكن هل هي قابلة للتحقيق أم لا؟ فإذا كانت قابلة للتحقيق فهي مشابهة أو مطابقة للذات والواقعية فإذا كانت غير قابلة للتطبيق فان هناك فجوة عميقة، وعليه لا يعتبر الإنسان واقعياً، بمعنى أنه يعيش دائماً في أحلامه.

كلنا نتمنى ونقول، ولكن على أرض الواقع لا نفعل شيئاً وعود أعضاء مجلس الأمة بالاهتمام بالطفولة كانت أمنيات أما على أرض الواقع لا يوجد شيء.

الذات المثالية للشعب الكويتي موجودة، وأنا نعمل على رفع المجتمع إلى هذا المستوى، إلا أنها على أرض الواقع غير موجودة.

وإذا كان الشرخ كبيراً بينالذات المثالية والواقعية فسوف يعيش



الإنسان في قلق، لأنه يجري وراء الشيء كالذي يجري وراء السراب، إلا أنه لا بد أن يكون للإنسان ذات واقعية وأخرى مثالية.

من حيث تطبيق نظرية الأزمات فإنها وضعت في بداية الثمانينات وعليها استفسارات كثيرة، فعندما جاءوا بها لتطبيقها ميدانياً ظهرت ثغرات كبيرة - ولهذا السبب لم أتعلم في هذه النظرية، وإنما أشرت سريعاً لها، وهناك فجوة كبيرة بين الواقع والتوقع.

دور الفطرة في ذاتية الطفل وأين تقع؟ فان مفهوم الذات مفهوم مكتسب، فالطفل يولد على الفطرة، وهو كالاسفنجة يمتص القيم من حوله.

ومن هذا المنطلق يقول الكثيرون أن التربية هي مفسدة؟ وهي ضد الفطرة، لأن الفطرة تمكن الفطرة من التعلم تلقائياً علينا أن نخلق الدافعية والتشوق، وعليه أن يكتسب بعد ذلك. وعلى المجتمع أن يوجه هذا الطفل بموضوعية مجردة من قيود العادات والتقاليد، وبعد ذلك يأتي المجتمع ويغلف هذا الطفل بهويته الخاصة.

إن العيب يقع في تربيتنا فهي تساير أكثر من أن تحدد - فيجب على التربية أن تكون متجددة، لأننا نعد الطفل للمستقبل، وليس للوقت الحاضر، فلذلك تحتاج التربية إلى إعادة نظر في جميع الجوانب وهذا ينطبق على واقع رياض الأطفال.

في رياض الأطفال تقاليد تطبق على الأطفال إما أن يكون ذلك في غفلة عن الفلسفة التي يجب اتباعها، وفي مرحلة تكوين الذات يجب على التربية أن تؤكد على استقلال الطاقات والامكانيات الموجودة بالفطرة عند الطفل.

التربية عندنا عكس ذلك تقضي على هذه الطاقات بالممارسات الخاطئة التي تفرض على الأطفال وتقيدهم، فالتربية تعمل عكس الفطرة، وهذا دليل على أن واقعنا التربوي يحتاج إلى إعادة نظر.

من حيث إلغاء تدريس حضارة العراق في هذه الفترة بالذات فإن ذلك جاء طبيعياً في وضع غير طبيعي، فإذا كان الوضع طبيعياً، كان الوضع يختلف، لذلك ردود فعلنا الآن طبيعية نتيجة لأننا نعيش وضعاً غير طبيعي، وهذه طريقة سليمة وموجودة عند كل إنسان حتى على المستوى الفردي عندما يحدث شرح نفسي بين الأخ وأخيه فإن ردود الفعل تختلف - فهذا الشيء طبيعي. وشكراً.

#### السيدة/ سعاد الرفاعي:

مرة أخرى أشكر المحاضر الدكتور قاسم الصراف، والمعقب الدكتور بدر العمر، وكذلك نشكر الحضور على مشاركتهم ونأمل أن تتعدى الأفكار والآراء المطروحة حدود الندوات إلى عمل نجدد فيه واقعنا.

ونأمل أن تبقى الجمعية دائماً مقراً ومنبر علم لأهل الفكر والعطاء.

كما نخص بالشكر الدكتور حسن الإبراهيم الذي جعل من هذا المكان ملتقى لنا جميعاً للمناقشة الهادفة التي تنتهي دائماً بطرح الحلول بعد دراستها علمياً. وشكراً.

\* \* \*

الندوة السادسة :

رؤية جديدة لدور الخدمات الاجتماعية  
والنفسية في الكويت

الدكتور رجاء ابو علام

الدكتور بدر العيسى



## الندوة السادسة

موضوع الندوة: رؤية جديدة لدور الخدمات الاجتماعية والنفسية في الكويت.

رئيسة الجلسة: الدكتور حسن الإبراهيم

المتحدثان الرئيسيان : الدكتور رجاء أبو علام، الدكتور بدر العمر

المعلق: السيدة /هند العبد الرزاق، السيدة / فاطمة الأمير

المشاركون :

- ١ - الدكتور /قاسم الصراف
- ٢ - الدكتور / أحمد عبد الله
- ٣ - الاستاذ / محمد السنوسي
- ٤ - السيدة / فضاة الخالد
- ٥ - السيدة / فائقة الإبراهيم
- ٦ - السيدة / دلال المشعان
- ٧ - السيد / عبد الوهاب سلطان
- ٨ - السيدة / حصة حبيب
- ٩ - السيدة / بيبي رجب رمضان
- ١٠ - السيدة / نرجس عبد الحميد



## الخدمات النفسية المدرسية في دولة الكويت

### رؤية جديدة

دكتور رجاء محمود أبو علام

مقدمة:

يقصد بالخدمة النفسية تلك العملية التي تساعد الفرد على استخدام ما لديه من قدرات وطاقات وموارد في وضع خطط لتحقيق أهدافه ومعالجة مشكلاته سواء في محيط المدرسة أو المنزل أو المجتمع عامة.

وتتضمن الخدمة النفسية جميع وسائل الملاحظة والاختبارات والمقابلة وضبط السجلات ودراسة الحالة: وهي عادة ما تبدأ من المدرسة أو المؤسسة التي يوجد بها الطفل. حيث يحاول الاخصائي النفسي أن يوفر للطفل جميع الامكانيات التي تساعد على التوافق. مستعينا في ذلك بجميع ما لديهم من وسائل مادية أو بشرية داخل المدرسة أو خارجها في المؤسسات العلاجية المتخصصة.

وسوف تتناول هذه الورقة جانبين أساسيين:

- ١ - نشأة الخدمة النفسية المدرسية وتطورها في دولة الكويت.
- ٢ - رؤية جديدة للخدمة النفسية من حيث علاقتها بالأهداف التربوية من

ناحية وكيفية مساعدة الخدمة النفسية المدرسية على تحقيق دور فعال في تحقيق تلك الأهداف وخاصة بعد تحرير الكويت.

### نشأة الخدمة النفسية المدرسية في دولة الكويت:

بدأت الخدمات النفسية المدرسية في دولة الكويت بإنشاء أول معهد لتعليم المتخلفين عقليا. وذلك في شهر أكتوبر عام ١٩٦٠. وكانت الخدمة النفسية في ذلك الوقت قاصرة على المرحلة الابتدائية. وكان الهدف منها دراسة حالات التأخر الدراسي. وتشخيص حالات التخلف العقلي عن طريق تطبيق اختبارات الذكاء ثم اقتراح وسائل التربية الخاصة لهذه الحالات وذلك حسب مستوياتها العقلية. وكان الجهاز المشرف على هذه العملية يتكون من أخصائيين نفسيين يعاونهم في عملهم مشرفون اجتماعيون ومدرسون.

وكان يتعاون مع الاخصائي النفسي في دراسة حالات الطلاب قسم الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية وإدارة الصحة المدرسية بوزارة الصحة.

وكان نظام العمل يتلخص في ذلك الوقت في ملاحظة الطفل في المدرسة بين أقرانه، وكان الطفل الذي يظهر عجزا في متابعة الدراسة أو تبدو عليه بعض المشكلات السلوكية يحول إلى الاخصائي النفسي حيث تطبق عليه بعض الاختبارات. وكانت أهم الاختبارات المستخدمة في ذلك الوقت هي:

- ١ - اختبار ستانفورد بينيه للذكاء.
- ٢ - لوحة سيجان للأشكال.
- ٣ - اختبار المكعبات لنوكس
- ٤ - اختبار رسم الرجل لجودانف
- ٥ - اختبار المتاهات لبورتويس.



إلا ان هذه الاختبارات لم تكن مقننة على أطفال الكويت، وكانت المعايير المستخدمة في حساب نسب الذكاء مستمدة من المعايير الأمريكية الأصلية أو المعايير المصرية.

وبالإضافة إلى العمل مع المتخلفين عقليا كان هناك اهتمام من الاخصائيين النفسيين في ذلك الوقت بدراسة بعض المشكلات الأخرى في المدارس. ومن أهم المشكلات التي لقيت عناية هي:

- ١ - مشكلة التأخير الدراسي في المرحلة الابتدائية.
- ٢ - مشكلة التأخير الدراسي في المرحلة المتوسطة.
- ٣ - التخلف العقلي في رياض الأطفال.
- ٤ - جناح الأحداث.

وقد تطور العمل في الخدمة النفسية المدرسية بعد ذلك واعتبارا من عام ١٩٦٧ / ٦٦ أصبح هناك جهازان مسئولان عن الخدمة النفسية بوزارة التربية. وهما مكتب الاخصائي النفسي بإدارة الخدمة الاجتماعية ومراقبة الخدمة الاجتماعية بمعاهد التربية الخاصة.

ونظرا لاتساع العمل في مكتب الخدمة النفسية وزيادة عدد الحالات المحولة إليه، صدر قرار في سبتمبر عام ١٩٧٠ بإنشاء قسم للتوجيه والارشاد النفسي تابع لإدارة الخدمة الاجتماعية.

وفي عام ١٩٧٣ / ٧٢ تم توحيد الخدمات النفسية المدرسية في جهاز واحد إذ صدر قرار وزارة التربية رقم ١٦٧١٢ بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٢ بإنشاء مراقبة الخدمة النفسية بإدارة الخدمة الاجتماعية. وتبعاً لهذا القرار ضمت الخدمات النفسية القائمة في معاهد التربية الخاصة وفي قسم التوجيه والارشاد النفسي بإدارة الخدمة الاجتماعية إلى المراقبة الجديدة. وكانت مراقبة

الخدمة النفسية تضم ثلاثة أقسام هي :

\* قسم التوجيه : التربوي والمهني

\* قسم الارشاد : النفسي

\* قسم البحوث : النفسية والاجتماعية .

وفي ٢٥ أكتوبر عام ١٩٧٨ صدر قرار الوزارة رقم ١٥٢٥٤ بتزويد المدارس الثانوية بمرشدين تربويين ومرشدات تربويات، وقد تزامن هذا القرار مع إنشاء المدارس الثانوية التي تتبع نظام المقررات، أصبح بذلك الإرشاد التربوي جزءا من تنظيم هذا النوع من المدارس، وكان من المتوقع أن يتبع ذلك إدخال الخدمة نفسها إلى المدارس الثانوية العادية، إلا أن هذه المدارس ظلت حتى الآن خالية من خدمات الارشاد النفسي والتربوي، وذلك باستثناء مدرسة ثانوية واحدة للبنات .

وفي عام ١٩٨١ صدر القرار الوزاري رقم ١٨٣ بإنشاء ادارة الخدمة النفسية، التي أصبحت تضم ثلاثة أجهزة هي :

\* مراقبة الارشاد النفسي والتربوي

\* مراقبة البحوث النفسية

\* التوجيه الفني للخدمة النفسية

ومع ازدياد الحاجة للخدمات النفسية وزيادة أعداد الطلبة في المدارس وتشعب وتعدد مشكلاتهم من العسير استمرار الخدمة النفسية كخدمة مركزية يحول إليها الطلبة من المدارس لتلقي المساعدة أو القيام بدراسة حالاتهم . ولذلك بدأ التفكير في نقل الخدمة النفسية المدرسية إلى المدارس بمختلف أنواعها ومراحلها، بحيث تمارس الخدمة النفسية في المدرسة أسوة بالخدمات التعليمية الأخرى .

وفي عام ١٩٩٠ صدر قرار وزارة التربية رقم ١٣٦٤٦ بإعادة تنظيم

إدارة الخدمة النفسية وأصبحت الإدارة تضم الأجهزة التالية:

١ - مراقبة البحوث والمقاييس النفسية

٢ - مراقبة الإعداد المهني والخدمات النفسية المتخصصة

٣ - التوجه الفني العام للخدمة النفسية المدرسية

ونص هذا القرار على أن تكون إختصاصات الخدمة النفسية على

النحو التالي:

١ - الاشتراك في رسم السياسة الخاصة بالخدمة النفسية.

٢ - وضع وتقييم الخطط والبرامج اللازمة للخدمة النفسية ومتابعة تنفيذها،  
عن طريق المناطق التعليمية في الجزء المتعلق بالمدارس.

٣ - متابعة تقويم الخدمات النفسية للطلبة عن طريق الأجهزة المعنية.

٤ - إجراء البحوث النفسية وتعيين الاختبارات الفردية والجماعية.

٥ - دراسة الحالات النفسية الصعبة وتحديد طرق علاجها ومتابعتها.

٦ - الإعداد المهني للعاملين الجدد في مجال الخدمة النفسية.

وينقل الخدمة النفسية الى داخل المدرسة كان لزاماً توفير لاختصاصيين

النفسيين والاختصاصيات النفسيات لممارسة عملهم في خدمة الطلبة داخل

المدرسة، وفعلاً بدأت إدارة الخدمة النفسية في تعيين الاختصاصيين النفسيين

في المدرسة، الا أن تعميم الخدمة النفسية المدرسية في مختلف مدارس

الكويت لقي منذ بداية نقل الخدمة النفسية المدرسية كثيراً من العقبات من

أهمها:

١ - نظرة وزارة التربية إلى الخدمة النفسية المدرسية، فوزارة التربية تعتبر

الخدمة النفسية خدمة إضافية، وليست خدمة أساسية شأنها في ذلك شأن عملية التدريس.

٢- يترتب على ذلك اعتبار أن دور الاخصائي النفسي في المدرسة دور إضافي وليس دوراً أساسياً كدور المدرس. ولذلك نجد أن كثيراً من الامتيازات التي يتمتع بها المدرس بعيدة عن تناول الاخصائي النفسي في المدرسة اللهم إلا عطلة نصف السنة وعطلة نهاية العام.

٣- عزوف كثير من خريجي أقسام علم النفس عن العمل في الخدمة النفسية وبخاصة من الشباب الذين يفضلون العمل في التدريس على العمل في الخدمة النفسية رغم أنهم لم يعدوا لمهنة التدريس. هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من الشباب يفضل العمل في الشركات على العمل في وزارة التربية.

٤- يضاف إلى ذلك اضطرار إدارة الخدمة النفسية إلى تدريب الاخصائيين الجدد على أساليب الخدمة النفسية، وكثيراً ما يستغرق هذا التدريب عاماً كاملاً، أي أن الاستفادة من الاخصائي النفسي لا تبدأ إلا بعد عام من تعيينه.

### دور الخدمة النفسية المدرسية:

واجه الخدمة النفسية المدرسية منذ نشأتها في الكويت عام ٦٦ / ١٩٦٧ واقع هام يختلف عن الظروف التي تمارس فيها الخدمة النفسية في معظم بلاد العالم. إذ وجد المسؤولون عن الخدمة النفسية أنه لا توجد لديهم الادوات الضرورية لممارسة الخدمة النفسية، فلم يكن هناك أية اختبارات نفسية مقننة على البيئة الكويتية ولذلك أصبح لزاماً على العاملين في الخدمة النفسية أن يعملوا في اتجاهين متوازيين، هما تقديم الخدمة النفسية

الضرورة للطلبة والعمل على تقنين الاختبارات النفسية، وبدلاً من أن يتفرغ المسؤولون عن الخدمة النفسية المدرسة لممارسة عملهم في تقديم الخدمات للطلاب أصبح لزاماً عليهم تقديم هذه الخدمات والعمل في الوقت نفسه في تقنين الأدوات التي يحتاجونها في عملهم، كما أصبح من الضروري أن يقوموا بالبحوث الميدانية لدراسة المشكلات التي تظهر أثناء ممارستهم لعملهم في الخدمة النفسية. وبذلك تشعبت الخدمة النفسية منذ البداية في أربعة مسارات متوازية هي:

- ١ - تقديم الاختبارات النفسية المدرسية
- ٢ - تقنين الاختبارات النفسية ونشرها
- ٣ - القيام بالبحوث النفسية التي يحتاجها العمل
- ٤ - تأهيل العاملين في الخدمة النفسية لممارسة واجبات مهنتهم

ولذلك أصبحت هذه المسارات الأربعة جزءاً أساسياً في تنظيم أجهزة الخدمة النفسية، منذ نشأة الخدمة النفسية كمكتب محدود في إدارة الخدمة الاجتماعية إلى أن أصبحت إدارة مستقلة.

وغنى عن البيان أن كل مسار من هذه المسارات يحتاج إلى جهاز مستقل ومتخصص في مجال واحد، لا أن يكون مراقبة أو قسماً داخل إدارة.

### الخدمة النفسية وتحقيق الأهداف التربوية

هل الخدمة النفسية المدرسية خدمة إضافية؟

للإجابة على هذا السؤال سوف أنتقل مؤقتاً إلى موضوع آخر قد يبدو بعيداً عن مجال الخدمة النفسية ولكنه في الواقع وثيق الصلة بها.

المعروف أن التربية تسعى إلى إحداث تغيرات في سلوك المتعلمين وهذه التغيرات موجّهة ويمكن تصنيفها في ثلاثة مجالات هي:

١ - المجال المعرفي: وهو المجال الذي يتضمن المهارات العقلية من تذكر وتفكير إنتاجي أو تفكير تقويمي.

٢ - المجال الوجداني: وهو المجال الذي يتضمن إكتساب الميول والاتجاهات والقيم.

٣ - المجال النزوعي: وهو الذي يتضمن إحداث تغيرات نفسية حركية بعضها يرتبط بعضلات الجسم الكبيرة وبعضها الآخر يرتبط بعضلات الجسم الدقيقة.

والسؤال الأساسي الذي يجب أن يجيب عليه المدرس أثناء عملية التدريس هو لماذا نريد من التلميذ أن يتعلم؟ والاجابة الواضحة على هذا السؤال هو أننا نريد منه أن يكتسب مهارة عقلية أو مهارة حركية أو خبرة انفعالية جديدة. أي أن هذه التربية هو إحداث تغيرات في المتعلم قد تكون معرفية أو وجدانية أو حركية.

وتصميم المناهج في وزارة التربية بحيث تحقق تلك التغيرات بطريقة منظمة مقصودة. وبالتالي فإن عملية التدريس تهدف إلى تحقيق هذه التغيرات في المتعلمين وتصميم طرق التدريس بحيث تحقق هذه التغيرات بكفاءة.

والنظرة الفاحصة لهذه المجالات التي اصطلح على تسميتها بالاهداف التربوية نجد انها ترتبط ارتباطا وثيقا بالخدمة النفسية.

إن الأهداف المعرفية تتناول عمليات عقلية مثل الإدراك والتذكر والتفكير. كما أن الأهداف الوجدانية ترتبط بالأحاسيس والمشاعر والانفعالات ممثلة في اكتساب الميول والاتجاهات والقيم وغيرها من الأهداف الوجدانية. ويرتبط كذلك تحقيق الأهداف النزوعية باكتساب المتعلمين

للمهارات النفسية الحركية على اختلاف أنواعها.

وارتباط الخدمة النفسية بهذه الأهداف وتحقيقها يتضح في أكثر من

جانب:

١- إن اكتساب الأهداف المعرفية وما يتبع ذلك من تغيرات في معارف التلاميذ يتطلب أن يكون الطالب مستعدا من الناحية العقلية لاكتساب هذه الأهداف والاختصاصي النفسي هو الشخص القادر على تقويم قدرات الطفل العقلية واقتراح وسائل التعامل مع الطفل حتى يكون قادرا على تحقيق الأهداف التربوية. ولذلك يجب أن يعمل الاختصاصي النفسي والمعلم في تعاون وثيق هدفه خدمة الطالب واستغلال طاقاته العقلية إلى أقصى إمكاناتها.

٢- كذلك يجب أن يكون المتعلم متوافقا من الناحية الانفعالية والوجدانية حتى يكون قادرا على اكتساب الأهداف الوجدانية، والاختصاصي النفسي هو الشخص الذي يجب ان يلجأ إليه المعلم إذا لمس قصورا من المتعلمين في هذا الجانب. كما أن الاختصاصي النفسي يملك من الوسائل ما يمكنه من تقويم الأهداف الوجدانية، مثل الميول والاتجاهات والقيم، وما يمكنه من مساعدة الطالب على التوافق السوي الذي دونه لا يستطيع أن يحقق الأهداف التربوية المرجوة.

٣- وينطبق هذا القول أيضا على الأهداف النزوعية، فمن أهم الأهداف النزعية تلك الأهداف المرتبطة بالقدرة على النطق والكلام، والاختصاصي النفسي هو الشخص المؤهل لاكتشاف وعلاج أية عيوب يمكن أن تظهر في قدرة الطفل على الكلام والتعبير السليم.

من هذا يتبين مدى التصاق الخدمة النفسية بعملية التعليم والتعلم في

الفصل وفي المدرسة والحياة بشكل عام. ولا نستطيع تحقيق أهداف التعلم على الوجه الأكمل دون مشاركة الاخصائي النفسي وتعاونه الوثيق مع المعلم. وهذا معناه أن الخدمة النفسية المدرسية لا يجب أن ينظر إليها على أنها خدمة إضافية أو خدمة مساعدة. بل يجب أن ينظر إليها كعملية أساسية لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية دونها. وهذا يتطلب من وزارة التربية أن تقدم الدعم الكافي للخدمة النفسية والاختصاصي النفسي باعتباره عضوا أساسيا في المديرية لا تقل أهميته عن أهمية المدرس.

### الخدمة النفسية المدرسية بعد تحرير الكويت:

ترك الغزو الغاشم آثارا نفسية مدمرة على كثير من أطفال وشباب الكويت ولقد كشفت كثير من البحوث التي أجريت ومازالت تجرى في الكويت عن مدى الدمار النفسي الذي لحقه المعتدون كما أظهرت هذه البحوث أن هناك حاجة ماسة للخدمات النفسية لمساعدة من تضرر نفسيا من الغزو والاحتلال. بل إن البحوث بينت أن بعض هذه الآثار قد يستمر فترات طويلة إذا لم يجد الأطفال العون الضروري في الوقت المناسب.

وكان من المتوقع أن يزداد دعم وزارة التربية للخدمة النفسية حتى تستطيع مواجهة الظروف الطارئة، الا ان ما حدث كان العكس تماما إذ بدأت تظهر اتجاهات نحو تقليص دور الخدمة النفسية عن طريق دمجها مع إدارات أخرى. رغم أن هذا الدمج قد يترتب عليه انحسار في الخدمات النفسية المقدمة للطلبة.

صحيح أن الوزارة أرسلت فريقا للولايات المتحدة الأمريكية للتدريب على اساليب التدخل السريع أثناء الأزمات، وأصدرت قرارات الغرض منها تكوين مثل هذه الفرق في المدارس، الا أن الأمر وقف عند هذا الحد،



وكان من المتوقع أن تهتم الوزارة بدور الخدمة النفسية، وتدعمها وتضع لها خطة بعيدة المدى تساعد على تأكيد أهمية هذا النوع من الخدمات الطلابية وبحيث تكون الخدمة النفسية عاملا فعالا في تحقيق الأهداف التربوية.

### مستقبل الخدمة النفسية المدرسية:

كلنا يتطلع إلى مستقبل تكون فيه الخدمة النفسية المدرسية قادرة على المساهمة الفعالة في تحقيق أهداف التعلم في المدرسة. وهذا لن يتحقق في رأيي الا إذا أعادت التربية النظر في اتجاهاتها نحو الخدمة النفسية المدرسية. وتعديل النظرة إليها من اعتبارها خدمات إضافية مساعدة إلى خدمات أساسية لها أهميتها بالنسبة للمتعلم والمعلم على السواء. وهذا لن يتأتي إلا بدعم الجهاز المسؤول عن الخدمة النفسية في الكويت ويمكن أن يتحقق ذلك كما يلي:

١ - تحرير إدارة الخدمة النفسية من الأعباء والاضافة التي تقوم بها حتى تركز كل جهودها على الخدمة النفسية ومن هذه الأعباء الاضافية تقنين الاختبارات النفسية. إذ يجب إنشاء مركز متخصص للاختبارات النفسية والتربوية يتولى تقنين الاختبارات بمختلف أنواعها. ونشر هذه الاختبارات. ويجب تزويد هذا المركز بجميع احتياجاته البشرية والمادية، ويمكن أن يكون هذا المركز مستقلا أو تابعا لوزارة التربية أو جامعة الكويت.

٢ - الاتفاق بين إدارة الخدمة النفسية وجامعة الكويت لإعداد برنامج لتخريج المرشد النفسي المدرسي على مستوى الدرجة الجامعية الأولى بحيث يتلقى تدريبا نظريا وعمليا في الجامعة. ويمكن أن ينشأ هذا البرنامج ضمن البرنامج التي تقدمها كلية التربية بجامعة الكويت وبالتعاون مع قسم علم النفس بكلية الآداب، ويكون التدريب العملي

مناظرا للتربية العملية التي يتلقاها الطالب أثناء تدريبه على مهنة التدريس. وبذلك تتحرر إدارة الخدمة النفسية من عبء تدريب المعينين الجدد على أساليب الخدمة النفسية والارشاد النفسي.

٣- وضع ميثاق أخلاقي للعمل النفسي يتناول أسس عمل الاخصائي النفسي ويكون هذا الميثاق ملزما ومرشدا للإخصائيين النفسيين في عملهم ويؤدون قسما خاصا باتباعه عند بدء تعيينهم ويجب أن تقر الدولة هذا الميثاق الذي يعكس مسؤوليات والتزامات الاخصائي النفسي من حيث أسلوب العمل والسرية واستخدام الأدوات والمقاييس النفسية.

٤- منح الاخصائي النفسي المدرسي أو المرشد النفسي المزايا نفسها التي يتمتع بها المعلم في المدرسة، وبحيث يشعر الاخصائي النفسي أو المرشد النفسي بأهميته الفعلية في المدرسة.

٥- تنظيم التعاون بين المدرس والاختصاصي النفسي بحيث يعملان معا في انسجام وتتوحد أهدافها في خدمة المتعلمين.

٦- تشكيل فريق من الاختصاصي النفسي والاختصاصي الاجتماعي ومدرس من كل تخصص، على أن يجتمع هذا الفريق بصفة دورية لمناقشة مشكلات الطلبة واقتراح الوسائل التي تساعد على وقاية الطلبة من المشكلات النفسية أو التربوية أو الاجتماعية أو علاج أي من هذه المشكلات. وبحيث يكون هدف هذا الفريق العمل على توافق الطلبة في المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي، وتكون توصياته أساسا للعمل النفسي والاجتماعي والتربوي في المدرسة.

٧- تعميم الخدمة النفسية المدرسية في جميع مدارس الكويت الحكومية

والخاصة والوصول بها إلى أن تكون نسبة الاخصائي النفسي للمتعلمين في المدرسة كنسبة ١ : ٣٠٠، بحيث تتفق مع المعايير العالمية لهذه الخدمة في دول العالم المتقدمة.

٨- إنشاء مكتب للإرشاد النفسي المدرسي في كل مدرسة تكون مهمته دراسة ومتابعة الحالات والمشكلات التي تظهر بين الطلبة ويجب ان يزود هذا المكتب في المرحلة الثانوية:

أ- بالأدوات والوسائل اللازمة للكشف عن ميول واستعدادات الطلاب وسياهم الشخصية بما يساعد المرشدين النفسيين على توجيهه وإرشاد الطلبة تربويا ونفسيا ومهنيا.

ب- بمكتبة مهنية تساعد الطلبة على التعرف على خصائص كل مهنة واحتياجات المجتمع منها، وأوليات المهن بالنسبة لخطط التنمية في دولة الكويت.

أما في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة فيجب أن يزود مكتب الإرشاد النفسي بالأدوات والوسائل اللازمة لمتابعة الطلبة من النواحي النفسية والتربوية سواء كجماعة أو كأفراد مع العناية بوجه خاص بدراسة مشكلات التلاميذ المرتبطة بالتحصيل الدراسي والتوافق النفسي والاجتماعي. وبحيث يكون هناك برنامج وقائي واضح ومحدد المعالم لمساعدة التلاميذ على التوافق مع المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي.

٩- إنشاء مركز للخدمة النفسية في كل منطقة تعليمية مع تزويده بالمختصين في الإرشاد والعلاج النفسي وتكون مهمة هذا المركز تلقي الحالات التي تحولها مكاتب الإرشاد النفسي بالمدارس. وهي الحالات التي تعاني من مشكلات لا يستطيع المرشدين النفسيين والاختصاصيين النفسيين في مكاتب الإرشاد النفسي التعامل معها. ومع إنشاء هذه

المراكز تتحول المهمة الأساسية لإدارة الخدمة النفسية إلى التخطيط للخدمات النفسية والإشراف على سير العمل في مكاتب الإرشاد النفسي المدرسي ومراكز الخدمة النفسية في المناطق التعليمية.

١٠ - الاهتمام بالدراسات المسحية للوقوف على توزيع المتغيرات النفسية التربوية في مجتمع التلاميذ. ووضع الخطط العملية لمواجهة أية مشكلات قد تظهر بين التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة ومن البحوث التي نفتقر إليها:

أ - معايير النمو في المراحل المختلفة منذ الولادة وحتى سن الرشد. ومثل هذا البحث يمكن أن يتظافر على القيام به الباحثون في وزارة التربية ووزارة الصحة فنحن حتى الآن لا نعلم كيف تتوزع تلك المعايير، وكثيرا ما نستخدم المعايير الأجنبية رغم اختلاف الظروف البيئية.

ب - نسبة المتخلفين عقليا في المجتمع الكويتي وكذلك نسبة المتفوقين عقليا في كل مرحلة من مراحل التعليم.

ج - أكثر المشكلات النفسية التي تواجه الطلبة في مختلف مراحل التعليم وتوزيع هذه المشكلات في كل مرحلة مع التركيز بوجه خاص على مشكلات الطفولة المراهقة.

١١ - تكوين رابطة كويتية للخدمات النفسية تجمع الاخصائيين النفسيين والعاملين في المجال النفسي في الكويت على اختلاف تخصصاتهم. على ان تكون اهداف هذه الرابطة علمية واجتماعية وثقافية. ويكون لها نشاطها العلمي مثل عقد المؤتمرات والندوات العلمية واصدار مجلة علمية دورية، إلى جانب النشاط الثقافي والاجتماعي.

## المصادر

رجاء محمود أبو علام: الخدمات النفسية في مجال الخدمة الاجتماعية بدولة الكويت، دراسة مقدمة الى حلقة تطوير الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت ٢٠ - ٢٣ أكتوبر ١٩٧٥ قياس وتقويم التحصيل الدراسي الكويت : دار القلم ١٩٨٧

وزارة التربية: تقرير دولة الكويت المقدم الى الحلقة الدراسية للخدمات

الصحية والنفسية والاجتماعية للطلاب العرب الكويت ديسمبر ١٩٧٣

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة الاجتماعية ٧٣ / ١٩٧٤

وزارة التربية: دليل الخدمة الاجتماعية المدرسية ٧٣ / ١٩٧٤

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة الاجتماعية ٧٤ / ١٩٧٥

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة النفسية ٨١ / ١٩٨٢

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة النفسية ٨٢ / ١٩٨٣

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة النفسية ٨٣ / ١٩٨٤

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة النفسية ٨٤ / ١٩٨٥

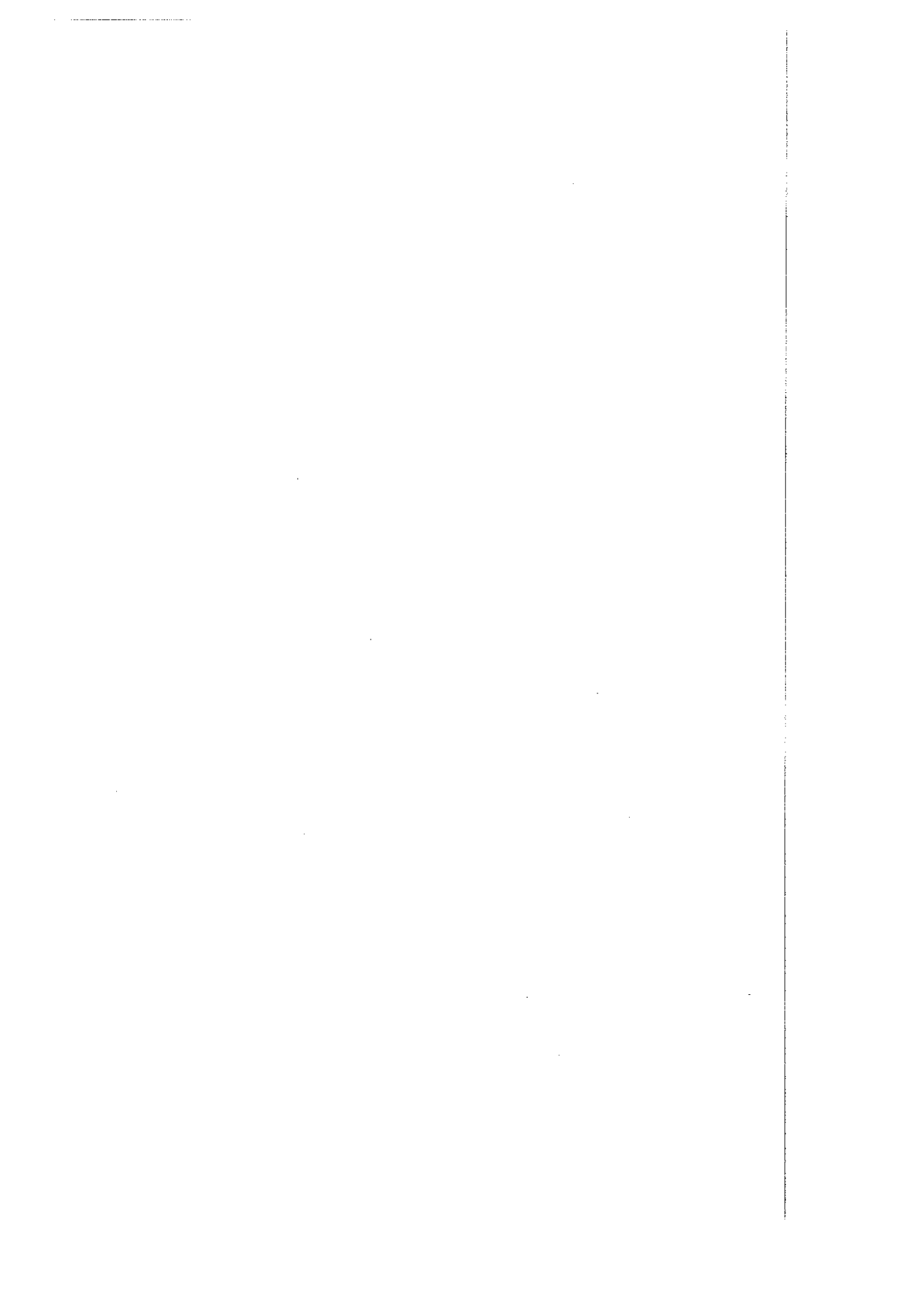
وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة النفسية ٨٥ / ١٩٨٦

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة النفسية ٨٦ / ١٩٨٧

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة النفسية ٨٧ / ١٩٨٨

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة النفسية ٨٨ / ١٩٨٩

وزارة التربية: التقرير السنوي لادارة الخدمة النفسية ٨٩ / ١٩٩٠



## رؤية جديدة لدور الخدمات الاجتماعية والنفسية في الكويت

الدكتور / بدر العيسى

### مقدمة:

في البداية أود أن أشير إلى أن الأدبيات حول هذا الموضوع تكاد تكون شحيحة أو معدومة خصوصا فيما يتعلق بدولة الكويت. فقد اعتمدت في كتابة هذه الورقة على بعض تقارير اليونسف والمؤسسات الحكومية ومؤسسات ذات النفع العام. فلذلك سوف تكون هذه الورقة عبارة عن محاولة لوضع خطوط عريضة لصياغة دراسة علمية متكاملة في المستقبل القريب مع الأخذ في الاعتبار كافة الاقتراحات والتعقيبات التي سوف تطرح من الحاضرين لمناقشة هذه القضية.

في نظري أن قضية الاهتمام بالطفل تقع دائما في كثير من التناقضات والتي أبرزها أنه كلما ازداد النداء إلى الاهتمام بفئة الاطفال كلما يزداد الأهمال وعدم العناية بهم في الوقت نفسه وذلك نتيجة ارتباطهم بجميع القضايا المجتمعة فعلى سبيل المثال اذا حصلت أزمة سياسية أو اقتصادية أو حتى بيئية نجد أن أحد المتضررين بهذه الأزمات هم من فئة الاطفال بدون أن لا نشعر حتى في بعض الاحيان الحلول التي نقترحها لحل هذه الأزمات تكون لها تأثير سيء ووطأة شديدة على هذه الفئة وعلى سبيل المثال أيضا

سياسة دمج سنوات التعليم التي نفذتها وزارة التربية. وهذه حدثت نتيجة لأزمة سياسية وعسكرية.

وتتضح صورة هذا التناقض أيضا عندما اجتمع واحد وسبعون من قادة دول العالم في نيويورك خلال مؤتمر القمة العالمي للأطفال في سبتمبر (أيلول) عام ١٩٩٠ وكان هناك سؤال هام جدا يطرح ويناقش (غالبا خارج اجتماعات المؤتمر) وهو هل نستطيع أن ندفع ٧٥ بليون دولار اضافي لانقاذ أطفال العالم؟

لقد فشل المؤتمر، وهو أكبر تجمع لقادة العالم عبر التاريخ في بلورة طريقة لجمع الأموال لانقاذ أطفال العالم من المرض والجوع والامية. وكانت اليونسيف قد أعلنت أن المال مطلوب ليضمن توفير الغذاء والقضاء على سوى تغذية الأطفال ولتوفير التعليم الأساسي لملايين الاطفال في العالم، وحددت اليونسيف مجموع الأموال اللازمة لتحقيق الأهداف التي اتفق عليها دوليا لحماية أطفال العالم بحلول عام ٢٠٠٠ بمبلغ ٢٠ بليون دولار سنويا اضافة إلى ٧٥ بليون دولار تحتاجها هذه المهمة على المدى القصير. هذا المبلغ يعتبر زهيدا بالنسبة لـ ٨٠٠ بليون دولار التي تنفق سنويا على التسليح العسكري من قبل الدول الصناعية ومقارنة بـ ٢٠٠ بليون دولار تنفقها الدول النامية على شراء الأسلحة والعتاد الحربي<sup>(١)</sup>.

وعندما وقفت حرب تحرير الكويت، انضحت التكاليف الباهظة لأكثر الحروب كلفة في العالم وأكثرها تدميرا للبيئة في تاريخ الحروب العالمية. لقد قامت الولايات المتحدة والتي قادت قوات التحالف ضد العراق. بحساب مصاريف تلك الحرب التي ربما تكون قد قضت على أية فرصة سلام طال انتظارها. إن الحد الأدنى لكلفة الحرب قد قدر بواحد وستين بليون دولار.

فقد بينت احدى الاحصائيات المنشورة في أحد تقارير اليونسيف بأن



الحروب في العقد الماضي أدت إلى قتل أكثر من مليون ونصف طفل، وإعاقة أكثر من أربعة ملايين آخرين إعاقات جسدية مختلفة نتيجة للقصف والالغام الأرضية والأسلحة النارية والتعذيب. ونتيجة لذلك تجمع خمسة ملايين طفل في مخيمات للاجئين، بالإضافة إلى اثني عشر مليون طفل آخرين أصبحوا بلا مأوى.

كانت الاصابات بين المدنيين في الحرب العالمية الأولى لا تتجاوز ٥٪ ارتفعت هذه الاصابات إلى ٥٠٪ في الحرب العالمية الثانية، ثم ارتفعت بنهاية القرن الحالي لتصل إلى ٨٠٪ معظمهم من النساء والاطفال<sup>(٢)</sup>. أما الآثار النفسية فهي أشدها خطورة وأقلها ظهوراً للعيان. فقد اظهرت دراسة أجريت على عينة من خمسين طفلاً من المشردين في الموزامبيق إن ٤٢ منهم فقدوا أحد والديهم نتيجة العنف وإن واحداً وعشرين آخرين شاهدوا جريمة قتل ترتكب وإن ستة عشر منهم تم اختطافهم وإنهم جميعهم تعرضوا للتهديد أو الضرب أو التجويع. وهناك نحو عشرة ملايين طفل في العالم عانوا من اضطرابات نفسية اثناء الحروب. إن ملايين الاطفال الذين أصيبوا بأذى نفسي أو عقلي بسبب الحروب التي خطط لها ووضعها الكبار يشكلون جزءاً من جيل يبني عليه المستقبل<sup>(٣)</sup>.

في هذه الورقة سوف نركز الضوء على بعض التصورات المستقبلية والتي يمكن أن نصيغ من خلالها رؤية جديدة لدور الخدمات الاجتماعية والنفسية للأطفال في الكويت خلال عقد التسعينات.

فعقول الأطفال واجسامهم النامية ورفاهيتهم يجب ان تنال الأولوية الأولى على اهتمامات المجتمع في أوقات الرخاء كما في أوقات الشدة، وفي أوقات الحرب والسلم. إن ترسيخ هذا المبدأ يمثل تحدياً للتسعينات وليس هناك من موقع أشد حاجة لهذا من مناطق الحروب في العالم.

## الاطار النظري:

كثيرون هم الباحثون الذين تطرقوا لموضوع الحرب بشتى مظاهرها: النفسية والاجتماعية والفلسفية والدينية والسياسية والايديولوجية وغيرها. كما أنهم تطرقوا لموضوع العلاقات الاسرية القائمة بين الطفل ومحيطه الأسري بشكل عام وبينه وبين والديه بشكل خاص ولكن للأسف، لم يتعدوا غالبا الاطار النظري الوصفي رغم الحاجة المعاصرة والملحة لدراسات تحليلية وعلمية في هذه المجالات وإلى تحديد نظرة مستقبلية لرعاية الطفل الخارج من محنة.

كريستين نصار (١٩٩١)<sup>(٤)</sup> أعدت دراسة عن واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل اللبناني حيث حاولت أن تركز الضوء على ردات الفعل الخاصة عند الطفل اللبناني لدى معاشته لوضعية صراعين كتلك التي تخلقها الحرب والوسائل النفسية التي يلجأ إليها لمواجهة هذه الوضعية. في نهاية الدراسة وجدت أن واقع الحرب ينعكس سلبا على حساسية الانسان وعلى سياق تفكيره الطبيعي بشكل تحول مفاجيء وعميق إذ أنه يحدث انقلابا في تفهمه وتقبله لمجمل القيم: اخلاقية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.. فظاهرة العنف، المرافقة عادة لوضعية الحرب، تؤثر على كل انسان راشدا كان أم طفلا وبالأخص على الطفل الذي يتميز بعدم الاكتمال النفسي والجسدي.

لكن تآثر الطفل يمكن أن ينخفض بوجود الوالدين إلى جانبه مع وجود سياسات اجتماعية واضحة متطورة من جانب الدولة وبالتالي فإن عوامل التأثير تتحدد بالدرجة الأولى بمقدار تآثر الوالدين والمجتمع بها. ولعل المسؤولية الملقاة على عاتق الدولة تبقى الأهم والأشمل في هذا المضمار.

الدراسة تبين أن اهتمام الباحثة كان منصبا على ضرورة وجود الأسرة

إلى جانب الطفل كي يتمكن من التطور بشكل طبيعي، بينما لم تشر إلى ما هو دور المجتمع في تحقيق حياة ملائمة للطفل اللبناني الذي عايش هذا الكم الهائل من الحروب، وما هي نوعية الخدمات الاجتماعية والنفسية التي يحتاجها هذا الطفل لكي نحقق مبدأ «الأولوية للأطفال» والذي هو محور اهتمامنا في هذا النقاش.

الطفل لديه حقوق مطلوب تحقيقها والتي من أهمها: حقه بالعناية والتربية وتأمين الغذاء اللازم لنموه وذلك بهدف اشباع حاجاته المادية والحياتية، حقه أن يُفهم فيعامل، بالتالي على أساس مميزات مراحل نموه حتى لا يُظلم بتحميله أكثر مما يستطيع أو يبخل قدره إذا ما كانت قدراته تتجاوز ما يطلب منه القيام به من مهام وتصرفات، وذلك لاشباع حاجاته الذهنية والعقلية، حقه بالمساعدة والتوجيه والتفهم أي حقه على وسطه بتوفير ما يمكنه من تفتيح قدراته (الذهنية والاخلاقية والنفسية والاجتماعية والعقلية) وبلورتها، يرتبط كل ذلك بحقه في تلقي التربية والتعليم، على الأقل خلال السنوات الاثنتي عشرة الأولى من حياته، كي يتسنى له اشباع حاجات نمو فيتتمكن بالتالي من اكتشاف حاجات نموه ومن ثم اكتشاف العالم وتأكيد ذاته، تدريجياً، بهدف الوصول إلى الاستقلالية وهي الهدف المنشود من نمو أي كائن بشري.

تُلقي المسؤولية الأولى في توفير هذه الحقوق على عاتق الأهل بالدرجة الأولى ومن ثم على المحيط الذي ينتمي اليه الطفل وعلى المجتمع الذي يعيش فيه.

نحن في هذا المجال اهتمامنا سوف ينصب على مسؤولية الدولة والمجتمع الدولي في توفير حياة أفضل عما كانت عليه في السابق، أي إيجاد سياسات اجتماعية للطفل تصلح لعقد التسعينات أو أهداف عام ٢٠٠٠ كما

تطلق عليها اليونيسف. هناك اتفاق عام على أن بالامكان تحقيق تقدم في التسعينات إذا ما تمكنت قوى السوق أن تفعل فعلها. وتمكنت الحكومات أن تضمن الاستثمار البعيد المدى في صحة الناس وتعليمهم وتغذيتهم، لأنه بدون هذا الاستثمار يتباطأ التقدم الاقتصادي ويمسي بلا هدف أو غاية.

### متطلبات الطفل في التسعينات ودور الدولة في تحقيقها:

يعبر حضور دولة الكويت برئاسة صاحب السمو أمير البلاد لمؤتمر القمة العالمية من أجل بقاء الطفل وحمايته ونمائه الذي عقد في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠، على مدى ما توليه الدولة من اهتمام بأوضاع رعاية الطفل بشكل عام.

وبناء عليه فقد قامت اللجنة الوطنية الكويتية لليونسكو بالدعوة إلى اجتماع الجهات المعنية في الكويت منها (وزارة التخطيط، وزارة الصحة العامة، وزارة التربية، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ووزارة الإعلام) حيث تم في هذا الاجتماع استعراض الإجراءات اللازمة لوضع الخطة الوطنية، وقد انتهى هذا الاجتماع إلى عدد من التوصيات، أهمها.

- أن يتم تشكيل فريق عمل في كل جهة من الجهات المعنية ويقوم بدراسة الواقع وتحديده.

- وضع الخطة القطاعية للجهة المعنية على مدى السنوات المقبلة حتى عام ٢٠٠٠.

وقد أحيلت توصيات هذا الاجتماع إلى وزارة التخطيط بتاريخ ١٢ مارس ١٩٩٢.

وبعدها فقد استقر الرأي على أن يتم إعداد ورقة عمل تتضمن

ملاحم واتجاهات برامج رعاية الطفولة بدولة الكويت خلال عقد التسعينات وأن يتم - فيما بعد - إعداد مشروع الخطة المطلوبة مع بداية الإعداد للخطة الإئتمانية الشاملة للدولة (١٩٩٦/٩٥ - ٢٠٠٠/٩٩) بحيث تكون خطة الطفولة متفرعة منها.

بالإضافة إلى أن بعض مواد الدستور نصت علي:

مادة ١٠: ترعى الدولة النشء وتحميه من الاستغلال وتقيه من الإهمال الأدبي والجسماني والروحي.

مادة ١١: تكفل الدولة المعونة للمواطنين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل، كما توفر لهم خدمات التأمينات الاجتماعية والمعونة الاجتماعية.

مادة ١٢: تعني الدولة بالصحة العامة ووسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة.

ومما يؤكد اهتمام دولة الكويت برعاية الطفولة انضمامها إلى كثير من الاتفاقيات الدولية التي تسعى في مضمونها إلى الحفاظ على حقوق الأطفال ورعايتهم وحماية الأمومة وتوفير الظروف المناسبة لهم.

ومع ذلك، يشعر الباحثون والمهتمون برعاية الطفل بأن هناك نواقص وثغرات في تطبيق السياسات الاجتماعية للطفل في دولة الكويت لو قورنت بدول نامية أخرى. أو أنه هناك الكثير من الخدمات الاجتماعية والنفسية في بعض المؤسسات الحكومية ولكنها غير مستغلة أو مستغلة بشكل خاطيء.

المرحلة التي مرت بها دولة الكويت أيام الاحتلال خلقت فئة من الأطفال والشباب تحتاج إلى نوع خاص من الرعاية لم تكن موجودة في السابق. فقد شهد أطفال الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي ألواناً من

الممارسات غير الإنسانية التي تتمثل في القتل والتعذيب والاعتقال وفرض حظر التجول ليلاً واستشهاد أبطال المقاومة الوطنية وسمعوا ورأوا فقد الأب أو الأخ أو أحد الأقارب أو الجيران كما واجهوا وجود بعض أفراد الأسرة في الداخل والبعض الآخر اضطر لمغادرة الوطن والاقامة في الخارج كما راقبوا اخبار الحشود العسكرية وعاشوا أيام الحرب بما فيها من غارات جوية وأساليب انتقام وحشية من جانب المحتل ضد المواطنين مثل الأسر ونهب وتدمير الممتلكات كل هذه السلوكيات والمظاهر المصاحبة للاحتلال أثرت على الطفل الكويتي من عدة وجوه:

#### أ - الآثار الاجتماعية:

واجه الطفل الكويتي فقدان الخدمات الترويحية التي كانت متاحة قبل الغزو كما أنه حرم من الرعاية الصحية المناسبة وتوقف الدراسة وقد وضعه ذلك أمام فراغ قاتل يخشى الخروج وممارسة حياته العادية للخوف من اعتداء جنود الاحتلال كما أنه يضطر الى البقاء حبيس المنزل مما لا يتيح له التعبير عن طاقاته وحيويته ويحرمه من علاقات الصداقة التي كان يتمتع بها من قبل.

وفي أثناء فترة الاحتلال كان الطفل من ذويه أو يشاهد في التلفزيون أخبار الاستعداد لحرب بين قوات التحالف والعدو المحتل وما يصاحب هذه الحرب من خسائر متوقعة عاصر بعضها من قتل أو تعذيب أو أسر بعض الأقارب أو الجيران.

كما تعرضت بعض الأسر لقتل الأب أو الأخ أو الأم أو الأخت أو أسرهم من قبل المحتل مما أصاب الأسرة بالتفكك ويتم بعض الأطفال... إضافة إلى ذلك فإن توقف الدخل وصعوبة الحصول على متطلبات المعيشة خلق ظروفا اجتماعية أسوأ مما تعودها الطفل.

## ب - الآثار النفسية :

نتيجة الحرمان الفجائي من العائل واجه الطفل ضغطاً نفسياً شديداً على أعصابه واضطراباً في حياته الانفعالية والتي من مظاهرها اضطرابات النوم والاحلام المزعجة واكتساب عادة قضم الاظافر وظهور بعض المظاهر العصبية على وجوههم والذعر من سماع الأصوات العالية المشابهة للطلقات النارية.

كما أدت المعاناة التي لاقاها الاطفال الى اضطراب سلوكهم فزاد العناد والمروق واللامبالاة والكذب بهدف التبرير، ونتيجة الحرمان من اشباع الحاجات النفسية مثل الشعور بالأمن والحب والانتفاء فترة الاحتلال يعوق ذلك النمو النفسي السليم ويؤدي إلى تنمية التوافق السيء والذي من سماته القلق والعداوة والاحساس بالذنب.

كما حرم الاطفال من اشباع الحاجة الى اللعب والاستطلاع بسبب اختفاء كافة الأنشطة والانغلاق داخل المنزل واشباع هذه الحاجات يساعد على تنمية الذكاء والقدرات الابداعية وزيادة الثقة بالنفس والتفوق الدراسي وعدم اشباعها يؤدي إلى سيطرة مشاعر الفشل والاحساس بالنقص في الكبر ويضعف الرغبة في التحصيل والتعلم.

كما حرم أطفال الكويت فترة الغزو من اشباع الحاجات إلى التقدير والاستحسان من الآخرين مما يؤدي في مراحل العمر التالية إلى الاحساس بعدم التقبل والدونية وانحدار مفهوم الذات كما يساعد ذلك في اضطراب علاقاتهم بالآخرين واللجوء إلى الانطواء أو الانحراف والجريمة والانخراط في عضوية العصابات للحصول على التقدير وتعويض عدم الاشباع.

جميع هذه الأحداث وطبيعة اثارها على الطفل بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام خلقت متطلبات جديدة لاعادة النظر في الخدمات

الاجتماعية والنفسية المقدمة لطفل التسعينات والتي يمكن صياغتها ضمن الاطر الاتية:

تأسيس هيئة وطنية أو لجنة عليها للطفولة تكون مهمتها الاشراف على مجمل الاعمال والمهام التي تنفذها الجهات والدوائر المعنية في مجال رعاية الاطفال وتنميتهم. وتضم الهيئة العامة أو اللجنة العليا في عضويتها ممثلين عن وزارات الصحة والتربية والشؤون الاجتماعية والعمل والتخطيط والعدل. وستناط بهذه الهيئة مهمة التنسيق بين مختلف أجهزة الدولة والمنظمات الشعبية والدولية في مجال تنفيذ الخطة الوطنية لبقاء الطفل وحمايته ونمائه، كما تساعد في إجراء بعض الدراسات والبحوث حول مشاكل الأطفال والأمهات، إضافة إلى المساعدة في تأمين الاحتياجات الأساسية لهم أثناء الكوارث والطوارئ. ومن المهام الأخرى التي يمكن أن تناط بالهيئة أو اللجنة: تنظيم ندوات محلية ودولية ومؤتمرات عن الطفولة والأمومة والمشاركة في المؤتمرات الدولية والعالمية لبقاء الطفل وحمايته ونمائه ويمكن أن تبتثق من هذه الهيئة خمس لجان متخصصة هي:

- ١- لجنة صحة الطفل والمرأة.
- ٢- لجنة التغذية.
- ٣- لجنة التربية والتعليم الأساسي.
- ٤- لجنة الأطفال في الظروف البالغة الصعوبة.
- ٥- لجنة الألعاب والترويح.

وهذه الهيئة عليها أن تسير أنشطتها وسياساتها وفق مبدأ «الأطفال أولاً» الذي يطالب بتوفير الحماية لعقول الأطفال وأجسادهم النامية أولوية أولى على اهتمامات المجتمع وموارده، ومعيارا الخلايا مقبولاً في النظام الدولي الجديد.



محاولة استغلال الاخصائيين الاجتماعيين النفسين العاملين في المدارس في معالجة كافة المشاكل التي تواجه الاطفال، بدلا من تكليفهم بأعمال ادارية خارجة عن اهتمامهم أو تخصصاتهم.

تكثيف الدورات العلاجية للاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين كالتي تبنتها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مركز تقويم وتعليم الطفل ومركز الرقعي، لمواجهة الحالات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الاطفال بسبب الحرب. بالاضافة إلى تعميم الخدمة النفسية في جميع مدارس الكويت من خلال توفير اختصاصيين نفسيين في كل مدرسة مع توفير كوادر وطنية مختصة على مستوى عال من الكفاءة في مجالات العلاج والارشاد النفسي.

توفير أكبر قدر من الأجهزة والأدوات اللازمة للعمل والمناسبات للبيئة الكويتية وخاصة التي تخدم الطفولة - (مرحلة رياض الأطفال والابتدائي).

نظرا لما يلاحظ من ظهور العديد من مظاهر الاضطراب النفسي لدى أطفال الرياض وتلاميذ المرحلة الابتدائية فإن الأمر يتطلب العديد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال، وقد بدأت بعض الجهات المسؤولة (مركز البحوث التربوية - أجهزة العلاج النفسي بوزارة الصحة - الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية - مركز تقويم وتعليم الطفل) بالقيام ببعض الدراسات والبرامج كما كان هناك تعاون بين ادارة الخدمة الاجتماعية وادارة الخدمة النفسية وتلك الجهات في مجال الاستفادة من هذه الأعمال. إلا أن الأمر يتطلب التنسيق الكامل بين هذه الجهات جميعها وغيرها التي تعمل في مجال الطفولة على أن يتحمل جهاز الخدمة الاجتماعية المدرسية مسئولية الجانب الاجتماعي لتلك المشاكل سواء في مرحلة دراستها وتشخيصها أو في مرحلة تنفيذ الخطط العلاجية.

نظرا لما نلاحظ من اقبال الطلاب على العمل اليدوي واحترامه واستمرارا لهذا التوجه الذي صقلته الأزمة وحيث اننا امام ضرورة لا بد منها الا وهي ربط التربية بالعمل بمعنى قدرة التربية على توفير القوى العاملة المدرسية التي يحتاجها سوق العمل لما لذلك من آثار اجتماعية واقتصادية كبيرة فإنه يجب الاسراع بتشكيل لجنة تضم مسئولين من وزارة التربية «ادارة المناهج، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وزارة الشؤون الاجتماعية، جامعة الكويت» ليتسنى هذا الهدف العام الا وهو ربط التربية بالعمل، وذلك بالبدء بإجراء الدراسات المناسبة لقياس اتجاهات الطلاب نحو العمل والتعرف على مدى ارتباط المواد التعليمية باكساب الطلاب المعلومات والمهارات الوظيفية وغيرها من الدراسات التي تمكنهم من تحديد الاجراءات والبرامج والخطط التي تحقق هذا الهدف.

مواجهة ازدياد مظاهر السلوك العدواني يجب العمل على تفريغ الشعور العدواني للابناء باستنفاد طاقاتهم بأنشطة بناءة تشغلهم عن الاحساس بالغضب والرغبة في العدوان ولعل في ممارسة الأنشطة الرياضية والكشفية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية السبيل الأفضل في هذا المجال مع محاولة ادماج جميع الطلاب ما أمكن في أنشطة اجتماعية مدرسية تتيح لهم التنفيس الطبيعي لدوافعهم والاشباع المناسب لاحتياجاتهم وهذا يتطلب تطوير جماعات النشاط المدرسية وتولي الاخصائيين الاجتماعيين للمسؤوليات الرئيسية فيها لاتاحة الفرصة لهم لاكتشاف المشكلات التي يتعرض لها الطلاب لمعالجتها والقضاء عليها. لذلك فإن على الاخصائيين الاجتماعيين تعريف الاسر بأسلوب المعاملة السليمة للطلاب في المراحل العمرية المختلفة.

المظاهر المتعددة للاضرابات النفسية التي تم ملاحظتها بين الطلاب

تحتاج إلى تدخل وسائل وأساليب التنشئة الاجتماعية لاعادة الصياغة النفسية السليمة لهؤلاء الابناء. ويقترح في هذا المجال تخطيط واعداد برنامج للتنشئة الاجتماعية تشارك فيه الجهات المعنية بالدولة يكون محورها مسؤولية مساعدة أسر الطلاب للتعرف على كيفية التعامل مع الابناء وعلى أهمية إيجاد مناخ أسري هادىء غير مشحون بالتوترات والمشاحنات وأهمية أن يلقي الأبناء في الأسرة التقدير والاحترام والقبول والثقة وكل ما من شأنه مساعدة الأبناء على اجتياز هذه الأزمة.

السعي وراء توفير مزيد من الأماكن المناسبة لشغل أوقات الفراغ خاصة في العطلات الصيفية سواء باستحداث مرافق جديدة بالأحياء السكنية أو على الأقل باستغلال ملاعب ومرافق المدارس مع الاستعانة بمجالس الآباء في توفير هذه الفرص باعتبار الهواية وسيلة هامة في التربية والوقاية والعلاج وأن يتم ذلك بعد دراسة احتياجات كل منطقة إلى الوسائل الترويحية المناسبة.

تشغيل الطلبة خلال العطلة الصيفية بقصد اعدادهم لمواجهة حياتهم العملية.

تحديد وتطوير الأهداف التربوية على أسس علمية من خلال اعادة النظر في المناهج الدراسية بمشاركة شعبية موسعة.

تسهيل تقديم الخدمات إلى الطلبة وذلك باتباع نظام المعلومات باستخدام الحاسب الالى والذي يوفر المعلومات الكافية عن الطلبة والجماعات المدرسية والتنظيمات المجتمعية وبيانات خاصة بالبحوث التي تقوم على دراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة التي تتعلق بالطلبة.

التوسع في خدمات التشيف الغذائي من خلال عيادات التغذية

المنتشرة في الكويت، واعادة توفير باصات متنقلة للتثقيف الغذائي ووسائل  
الايضاح المناسبة.

### المراجع :

- ١ - ث. دين / المحرر التنموي في وكالة انتربرس - النداء الأول - العدد  
الأول - السنة الأولى - مجلة تصدر عن اليونيسف منظمة الأمم المتحدة  
للطفولة.
- ٢ - وضع الأطفال في العالم ١٩٩٢ - قسم الاعلام والعلاقات الخارجية -  
المكتب الاقليمي للشرق الأوسط وشمال افريقيا (يونيسف) الاردن.
- ٣ - المصدر نفسه.
- ٤ - د. كريستين نصار. واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل - حالة  
خاصة: الطفل اللبناني - جروس برس - طرابلس - لبنان - ١٩٩١ -  
الطبعة الأولى.

\* \* \*

**«تعقيب»**  
**السيدة / هند ابراهيم العبد الرزاق**



## بسم الله الرحمن الرحيم

أود في بداية تعقيبي على-ورقة استاذي الدكتور / رجاء أو علام أن أتقدم بجزيل الشكر للأخوة رئيس واعضاء الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية الذين أتاحوا لنا الفرصة لطرح تطلعاتنا نحو رؤية جديدة للخدمة النفسية. استطاع الدكتور رجاء في ورقته أن يعطي الأخوة الحاضرين فكرة واضحة ومختصرة عن نشأة الخدمة النفسية من عام ١٩٦٠م وتطورها الى ما وصلت اليه في عامنا هذا ١٩٩٣م واستطاع أيضا أن يعبر عن طموحاتنا نحو تحقيق خدمة نفسية متطورة كما طرحها في الجزء الخاص بمستقبل الخدمة النفسية وهذا ليس بالأمر الغريب على استاذنا الدكتور / رجاء ابو علام فهو الأب الروحي للخدمة النفسية والذي ساهم بعلمه وحكمته بالارتقاء بهذه المهنة الجليلة والارتقاء بالعاملين فيها أيضا وأنا واحدة منهم ومن الذين استفادوا منه ليس على المستوى المهني فقط ولكن على المستوى الشخصي أيضا.

لأتمكن من ربط هذه الورقة الأساسية سيكون تعقيبي مرتبطا بجانبها  
الأساسيين:-

أولا: نشأة الخدمة النفسية.

ثانيا: رؤية جديدة للخدمة النفسية.

أولا: نشأة الخدمة النفسية:-

طرحت الورقة الأساسية نشأة الخدمة النفسية وتطورها طرحا موثقا

بالقرارات الوزارية مع التركيز على بعض الأسباب التي دعت الى هذا التطور وبيان العقبات الأساسية التي تواجه العاملين في الخدمة النفسية في الوقت الحاضر وخاصة المرشدين التربويين والاختصاصيين النفسيين وأود في هذا المجال أن القي مزيدا من الضوء على بعض الأسباب والمتغيرات التي أدت إلى تطور الخدمة النفسية والمشكلات والعقبات الأكثر وضوحا في الوقت الحاضر.

ففي بدايات عملي بالخدمة النفسية صدر القرار الوزاري ١٦٧١٢ بتاريخ ١٩٧٢/١/٢٢م وأصبحت الخدمة النفسية مراقبة تتبع ادارة الخدمة الاجتماعية وتضم ثلاثة أقسام هي :-

- \* قسم التوجيه التربوي والفني.
- \* قسم الارشاد النفسي.
- \* قسم البحوث النفسية والاجتماعية.

كنا مجموعة من الأفراد موزعين على تلك الاقسام وكانت السمة المشتركة بيننا جميعا هي التعاون والحماس لرفع شأن الخدمة النفسية فقد كنا جميعا بغض النظر إلى القسم الذي نعمل فيه نتعاون في اجراء البحوث والدراسات للحالات الفردية المحولة من المدارس ونقوم في الوقت نفسه بتقنين الادوات والمقاييس اللازمة لعمل الاختصاصي النفسي ونجري الدراسات والبحوث المسحية النفسية والاجتماعية ونشارك في جلسات العلاج الجماعي لحالات اضطرابات الكلام ونقوم بتدريب الاختصاصيين والباحثين الجدد المنضمين الينا أيضا نقوم بكل هذه الأعمال بجو يسوده التعاون دون كلل أو تعب ونسعد كثيرا عندما نحقق انجازا رائعا.

ونظراً لزيادة الأعباء على الخدمة النفسية وتطور تطلعاتنا وازدياد العاملين وزيادة المشكلات الطلابية عدة وعددا أصبح لزاما أن تقوم الخدمة



النفسية بتقديم بعض المشاريع الميدانية لتحقيق خدمات ميدانية للطلاب ومنها مشروع التوجيه التربوي والمهني للمرحلة الثانوية والذي بنى عليه صدر قرار الوزارة بتزويد المدارس الثانوية بالمرشدين التربويين والاشراف عليهم وكلف بهذه المهام بعض العاملين في قسم التوجيه التربوي والمهني اضافة الى اعمالهم الأساسية في القسم، ذلك الأمر استدعي ضرورة تعديل الهيكل التنظيمي لمراقبة الخدمة النفسية وبذلك صدر قرار انشاء ادارة الخدمة النفسية رقم ١٨٣ لعام ١٩٨١م، ولكن أمر تدريب المرشدين التربويين استمر ضمن مسئوليات قسم التوجيه التربوي والمهني.

وقد يتساءل البعض اذا كان قرار الوزارة رقم ١٥٢٥٤ يدعو إلى تزويد المدارس الثانوية بالمرشدين التربويين فكيف تم تزويد المراحل الأخرى بالاختصاصيين النفسيين؟ وللإجابة على هذا السؤال نعرض الأسباب التالية اضافة الى ما ذكر في الورقة الرئيسية:-

١- القرار اغفل حق الطفل والطلبة في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة من الخدمة النفسية التي وفرها للمرحلة الثانوية والذين هم في أمس الحاجة اليها.

٢- قيام قسم التوجيه التربوي والمهني بتدريب المرشدين التربويين ثم انتدابهم للمدارس أدى الى رفض العاملين للعمل بوظيفة الاختصاصي النفسي في الادارة المركزية وطلب القيام بأعمال المرشد التربوي للمزايا التالية:-

- أ - قربهم من الحالات.
- ب - العمل خمسة أيام في الأسبوع بدلا من ٦ أيام.
- ج - الحصول على اجازات سنوية يفوق عدد أيامها الاجازات الدورية المستحقة للموظف الاداري.

د - توفر فرص ترقى في السلم الوظيفي للعاملين في وظائف الارشاد التربوي أكثر من فرص العاملين في وظيفة اختصاصي نفسي في الادارة المركزية.

هـ - زيادة الأعباء على العاملين بالقسم حيث يقومون بتدريب زملائهم المستجدين اضافة الى أعمالهم كاختصاصيين نفسيين.

الأسباب السابقة أدت إلى طرح مشروع آخر هو مشروع نقل الخدمة النفسية إلى المدرسة والذي نص باختصار على أن تنقل الخدمة النفسية للطلبة من الادارة المركزية الى ميدان المدرسة بحيث يعين في المرحلة الأولى من المشروع اختصاصيين نفسيين في احدى المدارس الابتدائية يقومان بخدمة جميع مدارس الضاحية السكنية في نطاق مدرستهم ونصل بالتدرج عبر مراحل أخرى الى توفير اختصاصي نفسي لكل مدرسة ثم نصل الى المعيار المثالي للعمل وهو اختصاصي نفسي في عام واحد لكل ٣٠٠ طالب والجدير بالذكر أن هذا المشروع تم البدء فيه في عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠م ولا يزال في المرحلة الأولى منه ولم نستطع توفير اختصاصي نفسي لكل مدرسة.

#### دور الخدمة النفسية :-

لتنمك الخدمة النفسية من تحقيق دورها على أكمل وجه كما نص عليه قرار اعادة تنظيمها والقرارات الخاصة بواجبات ومهام العاملين في وظائفها المختلفة وما يتطلبه الوقت الراهن من أبحاث ودراسات جديدة ذات طابع خاص فإنه أصبح لزاما على المسؤولين بالوزارة والجهات ذات الاهتمام المشترك المساهمة في تخفيف العبء عن ادارة الخدمة النفسية وأقل ما يمكن عمله في هذا المجال اعادة النظر في توصيات الدراسة بتطوير الخدمة النفسية عام (١٩٨٥) ووضع التوصيات التي جاءت فيها موضع التنفيذ.

## مقترحات لتحقيق مستقبل أفضل للخدمة النفسية :-

لتحقيق مستقبل أفضل للخدمة النفسية فإنني اتقدم ببعض المقترحات التي تتفق في بعض جوانبها مع ما جاء في الورقة الأساسية وتختلف معها في جوانب أخرى وهذه المقترحات هي :-

أولاً: دعم ادارة الخدمة النفسية دعماً مادياً ومعنوياً حتى تتطور الى مركز يضم ضمن أجهزته :-

أ- جهازا متطورا للبحوث والدراسات النفسية وبناء وتقنين الاختبارات والمقاييس والأدوات المختلفة ويعتمد في دراساته وتحليلاته على أكثر الأجهزة تطوراً بحيث تتدفق إليه ومنه المعلومات بسهولة ويسر ويتم توفير أفضل أساليب التأهيل والتدريب للعاملين فيه .

ب- عيادة نفسية متطورة تضم أطباء نفسيين متخصصين في مجال الأمراض النفسية للطفولة والمراهقة واختصاصيين نفسيين مختصين في تشخيص وعلاج جميع المشكلات النفسية والدراسية والتحصيلية والسلوكية للطلاب والأطفال . وأطباء مختصون خاصة في مجال الطب التطوري والسمع والنطق ينضمون للعيادة أياما معينة في الاسبوع . هذا ويتأهل الاختصاصيون النفسيون العاملون في هذه العيادة تأهيلا جيدا عن طريق الدورات الداخلية والخارجية .

ج- جهازا يختص باعداد وتدريب العاملين في مجال الخدمات النفسية المدرسية ويزود هذا الجهاز بالامكانيات المادية اللازمة ليتمكن من اعداد برامج جيدة يستقطب لها الخبراء والمدرسون من الجهات ذات الاهتمام المشترك سواء على المستوى المحلي أو الخارجي، ويتوفر لديه كم من البرامج التعليمية المقننة لكل مهمة من مهام العاملين في مجال الخدمة النفسية المدرسية .

ثانياً: توفير الكادر اللازم للعمل بوظائف الخدمة النفسية وذلك باعطاء الأولوية للخدمة النفسية في مقابلة المتقدمين للعمل في الوزارة والمختصين من قسم علم النفس العام قبل أية ادارة أو جهة أخرى في الوزارة. فلو توفرت لدينا حالياً الاحصائيات اللازمة لرأيتم أن هناك مئات من المتخصصات في علم النفس العام يعملون بوظائف التدريس خاصة في رياض الأطفال علماً بأنهن غير مؤهلات للقيام بهذه الوظيفة.

ثالثاً: منح مالية تناسب الجهد الذي يبذله الاختصاصيون النفسيون خاصة في العمل مع حالات تعاني من مشكلات يصعب على كثير من الأفراد قبولها والتعامل معها وأيضاً تنقل الاختصاصي النفسي يومياً من مدرسة لأخرى ليقوم بأعماله علماً بأنه ليس هناك قراراً صريحاً ينص على تكليفهم بمثل هذه الأعباء الا حرصهم وحرص المسؤولين عنهم بتوفير الخدمة النفسية لمن يحتاج إليها، وهنا اسوق لكم ملاحظات إحدى الاختصاصيات النفسيات من الصعوبات التي تصادفها في عملها دون اضافة أو تعديل مني. (مذكرة الاختصاصية النفسية) (مرفق).

رابعاً: مساواة الموجهين الفنيين في الخدمة النفسية المدرسية من الناحية المالية بزملائهم الموجهين الفنيين للتخصصات المختلفة بالوزارة فليس من العدل مساواتهم معهم في الأعباء والواجبات والمهام وعدم تحقيق ذلك من النواحي المالية ويندرج ذلك أيضاً على الباحثين النفسيين أسوة بالقائمين بأعمال البحوث في الجهات المختلفة سواء في الوزارة أو الدولة.

خامساً: الاهتمام بالمشاريع التي تطرحها الادارة للارتقاء بالعملية التربوية مثل مشروع تطوير الخدمة النفسية ومشروع دراسة وتحديد مستويات

النمو وهو المشروع الذي سيوفر على العاملين في مجال اعداد المناهج والدراسات التربوية والصحية كثير من المال والجهد عندما يتم تحقيقه بالطريقة المثلى بالتعاون مع وزارة الصحة والجهات الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

وأرى أن أكتفي بما ذكرته سابقاً مع التركيز على أن بعض المقترحات التي ذكرها الدكتور / رجاء أبو علام تتطلب من المسؤولين حالياً في الخدمة النفسية أن يقوموا بدارستها دراسة وافية وتبنيها كمشاريع مستقبلية لتوضع موضع التنفيذ نظراً لأهميتها.

أتقدم لكم بالشكر مرة أخرى آملة أن لا أكون قد أطلت عليكم والسلام عليكم.

\* \* \*



بسم الله الرحمن الرحيم

لقد طلبت مني رئيستي في العمل أن اكتب هموم ومشاكل الاخصائية النفسية هي التي تسأل الناس عن مشاكلهم وهمومهم وتستمع لهم وتساعدهم في حلها.

فلقد تخرجت من جامعة الكويت والتحقت للعمل في ادارة الخدمة النفسية التي تكلفت في تدريبي على جميع مهام واختصاصيات الاخصائية النفسية وحاليا أنا أعمل اخصائية نفسية ضمن مشروع الخدمة النفسية في مدارس الكويت.

فمن خلال ممارستي للعمل واجهتني الكثير من المشاكل والهموم فأول هذه المشاكل وأهمها حيث أنني أعيش المشكلة التي تعرض علي وخاصة عندما تكون مشكلة مؤلمة لأصحابها ومطلوب فيها الحل السريع أعيشها في نهاري وليلي أفكر فيها حتى يعينني الله على حل مشكلة الحالة والمشكلة الثانية: وهي مع اسرة الحالة التي تطلب الحل السريع للمشكلة ويريدون أن يروا أبنتهم أو ابنتهم بعد يوم وليلة أصبحت لا تعاني من اي شيء.

الخدمة النفسية في المدارس غير معروفة من مثل الكثير من أولياء الأمور فهي تحتاج الى دعاية اعلامية تظهر طبيعة عملنا والخدمات التي يقدمها المكتب للطلبة.

تقتضي طبيعة عملنا التنقل بين مدارس المنطقة لتقديم خدماتنا لها مستقلين بذلك السيارات الخاصة بنا وهي عملية مجهدة ومتعبة لنا.

كثرة عدد الحالات وازدحام جدول الخطة يجعلني اعمل لساعات بعد الدوام الرسمي حيث أنني أحمل ملفاتي في كثير من الأحيان للمنزل واكمل عملي به كتابيا لكسب الوقت.

طبيعة عملي تتطلب مني أن أتعامل مع طلبة المدارس المتوسطة من البنين ولا يخفى عليكم المضايقات التي نتعرض لها عند دخولنا الى تلك المدارس حيث التعامل مع مدرسين ومع طلبة كبار السن وأنني شخصياً قد تعرضت لمثل هذا الموقف ولقد سبب لي احراجاً وضيقاً.

\* \* \*



«تعقيب»  
السيدة / فاطمة الأمير



بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني في البداية أن أتقدم بالشكر للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية على دعوتها لي للمشاركة في هذه الندوة وشاكرة د. بدر العيسى لما قدمه راجية أن يسع صدره لما سأحدث به.

بداية سأتكلم عن نهاية الورقة من توصيات والتي للأسف أكدت بعد الاساتذة الأكاديميين عن الممارسين بالميدان واتضح ذلك من:-

عدم معرفة د. بدر العيسى بالدراسات التي قامت بها ادارة الخدمة الاجتماعية من بعد التحرير للآن.

- ذكرت توصيات منها ما نفذ بخطة ادارة ادارة الخدمة الاجتماعية قبل وبعد التحرير هي:-

- \* برامج التنشئة الاجتماعية لجميع أطراف العملية التربوية.
- \* برنامج ربط مخرجات التعليم باحتياجات التنمية.
- \* تشغيل الطلبة بالصيف.

وهناك توصيات قدمت كمقترحات كاهيئة الوطنية أو اللجنة العليا للطفولة واعدت الأوراق الخاصة بالمشروع وبدء تنفيذ جزء من الاعداد ولكن توقف العمل بهذا المشروع.

والآن دعونا نعود لبداية الورقة والتي أشارت لدراسة طبقت في لبنان والذي اعتبر أنه بلد مر بتجربة الحرب مشابهة لتجربة الكويت رغم اختلاف في بعض الظروف التي مر بها شعب البلدين.

وهنا نؤكد أن ويلات الحرب كثيرة وأخطرها تدمير النفس البشرية وما يترتب على ذلك من نتائج .

ودراسة كرسيتين نصار (واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل اللبناني) . نجد أن واقع الحرب ينعكس على حساسية الانسان وعلى سياق تفكيره الطبيعي بشكل تحول مفاجيء وعميق إذ يحدث انقلابا في تفهمه وتقبله لمجمل القيم اخلاقية اقتصادية اجتماعية سياسية .  
وفي دراسة للأثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي على الطالب الكويتي سبتمبر ١٩٩١م لادارة الخدمة الاجتماعية تبين من نتائجها:

أولاً - على الأطفال :

آثار ايجابية	آثار سلبية
- الاعتماد على النفس . - متانة الروابط الأسرية خاصة بين الوالدين والأبناء وتأثير ذلك على شخصية الطفل . - التكافل والمشاركة الوجدانية للغير .	- ازدياد مشاعر الخوف عند الأطفال - ازدياد مظاهر السلوك العدواني - صعوبة التكيف مع الروضة والتعلق بالوالدين ازدياد حالات الاضطراب النفسي - أرق عند النوم - انطواء . - الميل للألعاب العسكرية . - اهتزاز بعض القيم عند الأطفال . الأمانة الأخوة . - معانات أبناء الشهداء والمرتهنين والمفقودين

ثانياً - على التلاميذ:

آثار سلبية	آثار ايجابية
- ظهور روح الحب والولاء والانتفاء للوطن.	- ازدياد حالات الاضطراب النفسي انطواء قلق صعوبة نطق.
- بروز بعض القيم الاجتماعية النبيلة.	- اهتزاز بعض القيم والثوابت الاجتماعية.
- الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.	- ازدياد مظاهر السلوك العدواني.
- احترام وممارسة العمل اليدوي.	- التفرقة بين من كانوا بالداخل وخارج البلاد.
- نمو الوعي السياسي لدى الطلاب.	- المعاناة الاجتماعية والنفسية لأبناء الشهداء والمرتهنين والمفقودين.
- زيادة الوازع الديني عند الطلاب.	- زيادة مشكلات الخروج على النظام المدرسي.
	- زيادة انتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب.

\* والشباب يحتاج لنوع خاص من الرعاية بعد الأزمة نتيجة ما مر به من ظروف لهم أو لأحد أقربائهم أو أصدقائهم وظروف التخفي أو توزيع الأسرة ما بين الداخل والخارج.

والأخصائي الاجتماعي يعمل مع الطلاب على مستوى فردي - جماعي - مجتمع مدرسي محلي.

وحسب آخر احصائية لادارة الخدمة الاجتماعية في ١/١٢/٩٢م بلغ عدد الاخصائيين الاجتماعيين:

٢٤٢ ذكور

٦٠٢ أناث

٨٤٤ مجموع.

٤٥ موجه في.

لذا حرصت الادارة أن تشمل خططها:-

١- اجراء الدراسات الكشفية الميدانية.

\* كالتعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو على الطالب الكويت.

\* دراسة معاناة أبناء الشهداء والمرتهنين والمفقودين الاجتماعية والنفسية.

\* دراسة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية.

٢- تشكيل لجنة التنسيق بين الجهات المعنية لمواجهة مظاهر الاضطرابات النفسية.

٣- برامج للتنشئة الاجتماعية للطلاب والطالبات للتوعية بالمشكلات التي تواجه الطلاب وكيفية معالجتها.

٤- تنفيذ مشروع تقديم الاستشارة من خلال الهاتف.

٥- لجنة التدخل السريع أثناء الأزمات بالتعاون مع اليونسكو جامعة ميرلاند.

٦- التدريب على استخدام دليل مساعدة الأمهات والمدرسين لرعاية الأطفال المتأثرين بالأزمة والعرب بالتعاون مع اليونيسف.

٧- المشاركة بالبرامج التي نظمتها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

وهناك مشاكل يعاني منها العمل الاجتماعي للتخفيف من حدتها يجب:-

١- تطوير الاعداد الأكاديمي لطلاب الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت،

بحيث يتم تزويدهم بالمعارف المستحدثة التي تمكنهم من مسايرة التطور السريع الذي يحدث في المجال التعليمي، والتعامل بكفاءة وفعالية مع التغيرات والمستجدات التي طرأت على المجتمع الكويتي وانعكست آثارها على المجال التربوي.

٢ - مواجهة العجز في اعداد الاخصائيين الاجتماعيين الذكور من العناصر الوطنية والناجح عن عدم اقبالهم على التخصص في مجال الخدمة الاجتماعية، أو التحاق من تخصصوا فيه بالعمل في جهات اخرى - غير وزارة التربية - تتوافر فيها مميزات مادية ومعنوية أكثر بالنسبة لهم ويتطلب ذلك العمل على أن تحصل هذه العناصر الوطنية على المكان المناسبة لها - ماديا معنويا - في الهيكل الوظيفي بوزارة التربية من خلال اعادة النظر في نظام الحوافز والبدلات والمكافآت التي تصرف لهم بحيث توضع بالشكل الذي يشجعهم على الالتحاق بالعمل في المجال المدرسي وعدم الانجذاب للعمل في جهات أخرى.

٣ - تكثيف برامج تدريبية أثناء الخدمة سواء الداخلية أم الخارجية منها.

٤ - استقدام خبراء في الخدمة الاجتماعية المدرسية لتنمية المعارف العلمية والمهارات التطبيقية للعاملين بالمجال المدرسي، والقاء الضوء على المستجدات في مجال الخدمة الاجتماعية وكيفية توظيفها في المجال المدرسي، وتوضيح طرق ووسائل تطوير العمل.

٥ - تهيئة الجو في النسق المدرسي بما يساعد الأخصائي الاجتماعي على تحقيق التكامل في أدائه لدوره المهني المتوقع منه، وذلك من خلال اتخاذ الاجراءات واصدار النشرات والقرارات التي توصف هذا الدور وتحمي حدوده من الداخل في أدوار الآخرين في النسق المدرسي.

٦ - الدعم المادي والمعنوي لبرامج خدمة المجتمع.

## المراجع

- \* الأثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي على الطالب الكويتي - نوفمبر ١٩٩١ م.
- \* الاحصائية السنوية لادارة الخدمة الاجتماعية - نوفمبر ١٩٩٢ م.
- \* أزمة الخليج... البعد الآخر
- \* الأثار والتداعيات الاجتماعية - سلسلة الدراسات الاجتماعية والعملية (٢٠)
- \* ادارة الخدمة الاجتماعية
- \* ادارة الخدمة الاجتماعية
- \* المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي

\* \* \*



## المناقشات



## الدكتور / حسن الابراهيم

الموضوع الذي نحن بصده هذا اليوم في غاية الأهمية لكونه يمثل آخر ندوة في هذا الملتقى، أنا شخصيا من المهتمين بالخدمة الاجتماعية والنفسية وأرى أن هاتين الخدمتين لهما دور بارز في العملية التربوية، فلقد بذلت وزارة التربية منذ عام ١٩٨٥ قصارى جهدها لدعم الخدمة الاجتماعية والنفسية.

وبعد أن تعرضت بلدنا للغزو، ازدادت الأهمية لدور الخدمة الاجتماعية والنفسية، وهذا هو الوضع الطبيعي، لأن التعليم بشكل عام يتعرض لتدمير شامل، كما تعرض أطفال الكويت لكثير من المآسي التي نجمت عن الغزو الغاشم.

عندما كنت مع عدد كبير من الأخوة في واشنطن - أثناء الاحتلال وحتى قبيل التحرير، توقعنا أن تكون الآثار النفسية كبيرة جدا، ومدمرة على الجيل الكويتي، فاتصلنا بهيئات مختلفة في الولايات المتحدة، وبمؤسسات تعنى بالصدمات النفسية، ومن المعروف أن الولايات المتحدة لم تتعرض إلى غزو خارجي، أو حروب داخلية، وإنما نسبة الاجرام المرتفعة والمتصاعدة في المدن الرئيسية، أخذت تحدث صدمات نفسية كثيرة عند الأطفال!؟ ومن ثم انشئت مراكز عديدة في المدن الكبرى، وأحد أهم المراكز هو مركز (الكس) في شيكاغو، والذي يديره (جاربارينو) وهو مختص بآثار الحروب على الأطفال في العالم، وكان أول مستشار يصل إلى الكويت بعد التحرير

بأسبوعين... ولقد قام باجراء دراسة مصغرة في أحد الاحياء الكويتية، فوجد أن نسبة الصدمات عالية جدا حسب نتائج هذه الدراسة، فلقد بلغت ٦٢٪ من بين الأطفال الذين تم اختيارهم  
لقد اتبعنا مسارين متوازيين في العلاج:

### المسار الأول:

تدريب المختصين في هذا الحقل على هذه الظواهر الجديدة التي نتجت عن الغزو، بجانب تنوير الآباء والأمهات، والرأي العام بشكل عام عن هذه الظواهر التي تصيب الأطفال بسبب الاحتلال أو الغزو.

### المسار الثاني:

هو معرفة حجم الكارثة التي حلت، والطريق الوحيد لذلك هو طريق البحث العلمي. فقد قامت الجمعية بالاتفاق مع جامعة «كولومبيا» في نيويورك، ومع الأخت الدكتورة منى مقصود بعمل هذه الدراسة، والتي نتمنى أن تظهر نتائجها قريبا.

لقد تعاونت (الخدمة الاجتماعية والنفسية) في وزارة التربية تعاوننا رائعا.

لقد نظمت الجمعية أربع دورات، وكان التجاوب رائعا من جميع الأطراف التي شاركت في ورش العمل.

الورشة الأولى: الدكتورة ليلي دين وهي مسئولة عن مركز الصدمات Institute for Victims of Trauma في فرجينيا، والدكتور (ريموند هامدن) طبيب نفسي يمارس مهنته في دبي.

الورشة الثانية: الدكتور / جيمس جارباينو.  
الورشة الثالثة: الدكتور / فيليب صايغ.  
الورشة الرابعة: الدكتورة / منى مقصود.

كنت أتوقع أن يكون هناك تغطية صحافية لأننا نريد أن نبرز في هذه المرحلة - من تاريخ بلدنا - أهمية الخدمات النفسية والاجتماعية - وكلنا أمل في وزارة التربية بقيادة الأخ الدكتور احمد الربيعي، والأخ الدكتور مساعد الهارون بأن يوليا ذلك اهتماماً كبيراً.

وكالة الأنباء الفرنسية، في تغطية اعلامية عن الكويت، ذكرت أن الكويت في الوقت الحاضر أكثر حاجة للخدمات النفسية والاجتماعية، من حاجتها لمزيد من صواريخ باتريوت، أو المزيد من جنود الحفاء، وهذا هو خير وصف لوضعنا في هذا الوقت، وحاجتنا للخدمات النفسية ليس للأطفال فحسب، وإنما للكبار أيضاً.

ساد شعور عدم الثقة في وضع الكويت، وبدل هذا على وجود أزمة نفسية في الواقع، ومن واجب الاعلام، ومن واجب الحكومة والجهات المختصة أن تتصدى لها.

نأمل أن يتم التركيز على وسائل دعم الخدمة الاجتماعية والنفسية لأنني في الواقع أحس أن هناك تقصيرا في وزارة التربية ولكن هناك تقصير في نظرة المجتمع لهذه الخدمة.

هناك وسائل نستطيع مناقشتها، ونتمنى أن نصل إلى نوع من القناعة والاجماع عليها، حتى نستطيع الارتقاء بهذه الخدمات التي نحن في أمس الحاجة اليها.

كيف يتعامل الناس مع الخدمة الاجتماعية والنفسية؟! أنا أعتقد أننا

في حاجة للتوعية، فهناك مناطق في الكويت نسبة المتعلمين فيها متدنية، ومن ثم الآباء والأمهات لا يفهمون دور الاخصائي الاجتماعي أو النفسي.

### الاستاذة / دلال المشعان

نشكر جمعية الطفولة على هذه الندوة، كما أشكر الدكتور بدر العيسى على ورقته الشاملة لكثير من الآراء المتداخلة معا، والبعيدة بعض الشيء من أرض الواقع.

نريد اليوم أن نرى واقع الخدمة الاجتماعية سواء في جامعة الكويت أو إدارة الخدمة الاجتماعية في وزارة التربية، حيث كان ذلك بعيدا جدا، كان بودي أن نقلنا إلى واقع الخدمة الاجتماعية وخاصة في جامعة الكويت أو في وزارة التربية.

وأعتقد أن الدكتور بعد كثيرا عن أعمال الخدمة الاجتماعية من طرحه لبعض أفكاره، كالاخصائيين الاجتماعيين لا يعملون في اختصاصاتهم. لقد اشادت مصر في برامجنا، أما جامعة الكويت فهي بعيدة عنا كثيرا، ما عدا بعض الأخوة من اساتذة الجامعة من كويتيين وغيرهم.

والذي ننشده أن يكون هناك تعاونا وثيقا بيننا وبين الجامعة، لقد قمنا منذ سنوات وناشدناهم في ذلك الا أنهم لم يتعاونوا معنا.

جميع الأقسام والادارات في وزارة التربية تعاني... الا أننا نحن أكثر معاناة... فأبناء الاخصائيين الاجتماعيين لا يقبلون في المدارس الحكومية... فكيف يبدي هذا الاخصائي الجهد مع أبنائنا.

### الدكتور/ حسن الابراهيم

أنا متأكد وكي ثقة بأن وزارة التربية متفهمة جدا أهمية دور الخدمة

الاجتماعية والنفسية وخاصة الدكتور أحمد الربيعي والدكتور مساعد الهارون .  
أتم الجنود الذين يعملون في صمت، ولا يوجد تركيز اعلامي -  
للأسف - على دوركم ، وهناك الكثير من يجهل الأعمال الجليلة والقيمة التي  
تقومون بها .

أعتقد أن الأخوان المسؤولين في هذا الوقت عندهم استعداد أن يعرفوا  
أهمية عملكم، ويقدرُوا هذه الخدمة التي تقومون بها وأنا شخصياً  
أقدرها... وأنا متأكد أنه مع الوقت سيبدأ بروز أهمية هذا العمل .

الدكتور / أحمد عبدالله

شكراً دكتور حسن على هذه الدعوة التي حرصت على حضورها لأنني  
ما زلت اعتبر نفسي اختصاصياً نفسياً، لأنني ما زلت أقوم بهذا العمل  
بطريقة غير رسمية .

أريد أن أبدأ بقصة طفل حدثت سنة ١٩٧٢، وكنت ما زلت  
متخرجاً من جامعة الكويت . وملخصها: أن طفلاً بلغ من العمر ٩ سنوات  
أحيل إلينا من مستشفى الأمراض العقلية والنفسية وكان التشخيص أن  
الطفل عنده تخلف عقلي... ولحسن الحظ أن المعاهد لا تقبل أي تحويل  
إلا من وزارة التربية... وبعد إعادة فحص هذا الطفل تبين أنه يعاني من  
الصمم بسبب جسم غريب في أذنيه... مما سبب له هذا الضعف في  
العقل.. وعندما استعاد سمعة أصبح الطفل طبيعياً .

لقد قمت قبل فترة بدراسة في مجال الاعاقة، وتشمل مجموعتين:  
مجموعة من أطباء الأطفال، ومجموعة اختصاصيين نفسيين، وسأركز هنا على  
استجابات الاختصاصيين النفسيين:-

السؤال الأول: هل يشعر الاختصاصي بأنه معد ومهيأ للتعامل مع

جميع الفئات الخاصة (المتخلفين عقليا، والمضطربين نفسيا).

كانت الاجابة أن ٧٠٪ أفادوا بأنهم غير مؤهلين للتعامل مع جميع الفئات الخاصة... و ٢٠٪ يعتقدون أنهم مؤهلين ومعدين للتعامل مع جميع هذه الفئات.

السؤال الثاني: ما مدى حاجة الاختصاصي النفسي للمزيد من المعارف النظرية، والخبرة الميدانية للتعامل مع الفئات التالية:

أ - مع المعلمين ٨٠٪ قالوا أنهم ليسوا بحاجة إلى مزيد من المعارف للتعامل مع المعلمين.

ب - مع أطباء الأطفال: ٦٢٫٥٪ ذكروا أنهم ليسوا بحاجة لمزيد من المعارف النظرية ونحن نعلم وجود علاقة وطيدة بين المختص النفسي، وطبيب الأطفال، وأجاب ٨٠٪ أنهم ليسوا بحاجة لمزيد من المعارف النظرية والمهارات الميدانية.

ج - مع أولياء الأمور: ٨٠٪ أجابوا بأنهم ليسوا بحاجة إلى المزيد من المعارف.

فإذا كانت هذه النتائج صحيحة، فأنا في اعتقادي لا بد أن نحاول بأن نزيد من وعي هذا الاختصاصي، ومن معارفه ومهاراته. وأيضا وجه لهم سؤال في مجالات معينة: في مجال الاختصاص النفسي ما هي المعارف التي يعتقدون أنهم في حاجة لها. مثل مجال: الوقاية... أكثر من ٧٥٪ أجابوا بأنهم ليسوا بحاجة إلى المزيد من المعلومات.

- التشخيص والقياس: أجابوا بأنهم ليسوا بحاجة إلى المزيد من المعارف النظرية أو الخبرة المهنية.

- مجال البحث: ٧٠٪ قالوا أنهم ليسوا بحاجة.



- مجال تحرير الاختبارات: قد نستطيع تطبيق الاختبار، ولكن الصعوبة عند تحليلي هذا الاختبار، وأعتقد أننا نعاني من القصور في ذلك.

- كتابة التقارير: وهذا مهم لأننا في التقرير نرسم ملامح المشكلة بشكل دقيق جداً، ٧٥٪ قالوا أنهم ليسوا بحاجة إلى مهارات في هذا المجال.

### الاستاذ / محمد السنوسي

هناك نخبة قليلة جداً في الكويت في مجال علم الاجتماع وعلم النفس تحاول أن تبدل ما تستطيع، ولكن بعض العاملين لا يوجد لديهم القدرات الابداعية في مجال هذا العمل، ولا حتى الرغبة فيه. وأنا أعرف أن هذا الاختصاصي يحتاج إلى مواهب، وهناك قدرات عندها القدرة التامة في دخول هذا الميدان.

يوجد في الكويت عدة جمعيات: عندنا الآن جمعية الاجتماعيين، ورابطة الاجتماعيين، عندنا الوزارات وهي معنية بهذا الأمر، عندنا الجامعة، وفي الوقت نفسه توج هذا كله في مكتب (الانماء الاجتماعي) التابع لصاحب السمو، ويقال أن له ميزانية لا حدود لها.

هناك بعض الملاحظات على بعض ما طرح:

#### ١ - الاهتمام بالفرد:

يجب أن يكون الاهتمام بالفرد من جميع الجوانب، والاتصال بالفرد يجب أن يراعي تقاليد البلد، وحضارة البلد، أسلوبها في الحياة، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق الدوائر الدائرة الأولى: هي الأسرة، فلا نستطيع أن نصل إلى الفرد إلا عن طريق الأسرة... فلا بد من توجيه هذه الأسرة بمناهج مختلفة وأهمها الاعلام لنصل إلى الفرد والتأثير عليه. ومن الأسرة التي

عولج فيها هذا الفرد يأتي التأثير الايجابي على بقية الأسر الأخرى... فعند الشفاء لفرد من الاسرة نجدها تخبر الجيران بهذه النتائج الايجابية، وبذلك تكون دائرة الاسرة هي الأساس في ذلك.

## ٢ - العيادة النفسية:

الحقيقة اننا نعاني من مشكلة في مجتمعنا الكويتي حيث أنه لا يؤمن، ولا يقر، ولا يعترف بقضية علم النفس والعلاج بواسطته؟! لذلك العيادة النفسية لا بد أن تأخذ مظهرًا حضارياً أكثر. كيف يحدث هذا كله؟ يحدث في دور الاعلام، فدور الاعلام في المجتمع الآن دور مهم... ولكن هل نتحدث عن الاعلاميين، والمختصين في علم النفس والاجتماع؟ أو جميعهم معاً؟ أظن أنه لا يمكن أن ينجح اعلامي بطرح قضية من هذا النوع، أو مختص في علم النفس، إذا لم تنجح عن طريق أجهزة الاعلام... فالاتصال بين الاثنين يضيف فيه كل واحد منهما إلى الآخر الشيء المفقود عنده.

## السيدة / هند العبدالرزاق

بالنسبة للبحث الذي طرحه الدكتور أحمد عبدالله، فلقد وصلت الاستمارات في بداية أولى الدورات، ويشعر الجميع منهن أن هذه الدورات ضغط عليهن.

ومن حيث التعامل مع (المعلم) فالمعلم لا يشارك بإيجابية، وعندما نطلب منه بعض الملاحظات فلا نجد روح التعاون عنده، ولا يوجد من يجاسب المعلم على ذلك. وهو يتعامل مع الاختصاصي النفسي كأنسان مهني ومتخصص بالطريقة نفسها التي يتعامل بها مع ولي الأمر.. الطالب جيد -

مشاغب - مشارك - غير مشارك... ولا يوجد تحليل لذلك.

جميع اللاتي كن في الدورة لا يعرفن تطبيق مقاييس الذكاء، أما بالنسبة لتحليل الاختبارات، وهذا ما نؤكد عليه باستمرار أن يكون حذرا من أن يعتمد على النتائج دون أن يكون عنده معلومات كافية عن طريق ولي الأمر... عن طريق الملاحظة.. الملف... سجل الطالب... طبيب المدرسة... الاختصاصي الاجتماعي وحاليا هن يدربن على كتابة التقارير.

الكل ركز على الاهتمام بالفرد، ففي جلسة خاصة تعرضنا فيها إلى ثلاث حالات، من حالات الأطفال الذين تعرضوا إلى الايذاء النفسي والبدني من قبل الوالدين أو ولي الأمر... نحن نعالج مثل هذه الأمور بالأسلوب اللين، ولا يوجد عندنا أكثر من ذلك، حيث أننا لا يمكن أن نلجأ إلى قوة القانون ضد الأب أو الأم. وكان أشد هذه الحالات تأثيراً الأم التي عاقبت ابنتها عن طريق الحرق بولاعة السيارة، وتهدها بالأنا تذهب الى طبيبة المدرسة؟! ولا يوجد من يساعدنا في ذلك؟!

الحالة الأخرى: أطفال فقدوا والدهم أثناء الاحتلال ويعتقد أنه سعودي ووالدتهم سافرت إلى وطنها مصر، وتركت الأطفال وحدهم في ملحق دون رعاية.. فنحن لا نستطيع التعامل مع هؤلاء الاطفال لوضعهم السيء وسنحاول إن نتصل بالسفارة السعودية إذا ما وجدنا معلومات تثبت بأنهم سعوديون.

أطفال آخرون تعرضوا إلى تعذيب شديد مما جعل الاختصاصية تحشى من أن تتعرض لهذا الشيء من الأم أو الأب؟! فمن الذي يحميها؟ ومن هنا نحتاج إلى دعم ومساندة من جهات أخرى؟.

وهذا يحتاج إلى فريق متعاون متخصص يمكنه العمل، والفريق إلى

حد ما موجود ولكنهم لا يستطيعون الاجتماع في وقت واحد للاعباء الملقاة عليهم سواء كان الاخصائي أو المدرس أو ولي الأمر الذي لا يستطيع الوصول إلى المدرسة في الوقت المناسب.

هذا الذي أردت توضيحه، فكلكم مسئولون ونستطيع كلنا أن نتكاتف ونخدم مثل هؤلاء الأطفال.

### الاستاذة/ فائقة الابراهيم

الاعلام الجهاز الرئيسي، الذي يمتلك أساليب الاتصال المتعددة والمتنوعة، مما يمكنه من توصيل أي رسالة للمتجمع.

فعندما نريد توجيه رسالة، في برنامج تنشئة اجتماعية، فالتسجيل من حق الاعلام. ولكن ما يقدم في هذه الرسالة هو من حقنا نحن.

هناك قضايا موجودة عرفنا بعضها، ولكن الكثير من الأسر تعاني منها... ومن الممكن ان نضعها في اسلوب علمي يتوافق مع وضعنا الاجتماعي فاذا لم نوفر الكوادر التي تعنى ذلك، فإن الرسالة ستكون ضعيفة، ولا نستطيع أن نصل الى الهدف الذي نشده. أما بالنسبة لفريق العمل فهذا مطلب أساسي.

### الاستاذة/ فضة الخالد

نشكر جميع الأخوة الذين تحدثوا في مجال الخدمة الاجتماعية والخدمة النفسية، وهذه فرصة لنعبر بها عن همومنا، ومن العمل الشاق الذي نقوم به.

رغم أهمية عملنا بل ورغم خطورته الا أننا نشعر بأننا في عالم

النسيان، فلا يوجد اهتمام بنا على الصعيد الرسمي أو داخل المجتمع وهذه الفرصة الوحيدة التي بدأنا نترسم الطريق نحو بلورة شخصية الخدمة الاجتماعية والنفسية وإبراز دورها الفاعل في المجتمع.

وكلنا أمل أن يهتم المسؤولون بنا، وأن يتولى الاعلام مهمة توضيح عملنا، وإن تهتم الوزارة بإدارة الخدمة الاجتماعية والنفسية.

### الدكتور / قاسم الصراف

لقد قمتم بالتشخيص... فأين الدور العلاجي الآن؟! ومن يقوم به؟ ومن يتحمل هذه الرسالة.

### السيد / عبد الوهاب سلطان

الندوة كانت جيدة وأشكركم على الابداع والمشاركة، لأننا قمنا باهتمام كبير في الناحية النفسية، وخصوصا ان المؤسسة تتعامل مع الطفل الخليجي والعربي في مسارات مختلفة، وأؤكد هنا على الدور الاعلامي... فالتلفزيون لن يقف معنا في أي اعلام إذا لم يكن له النصيل الأكبر.

نحن في مؤسسة الانتاج البراجمي المشترك ننتقل من بحث، وكتاب سيناريو وكتاب ممتازين، ومخرجين اختصاصهم أن يبلوروا القصة، أو هذا الموضوع نقنع فيه المشاهد بأننا أصحاب حق ومبدأ.

فيجب علينا الآن أن نتكاتف ونضع مجهوداتنا لنبين أولا للمشاهد والمواطن الكويتي ما هي الأمور الاجتماعية والنفسية؟ في برنامج بعيد كل البعد عن التلفزيون، والتلفزيون عليه العرض فقط، وعندما يكون العمل عن طريق فريق كامل ومتكامل، وتأتي المؤسسة وتساهم وتقدم جميع

امكاناتها الهندسية والفنية، وأن تساهم وتساهم بتقديم من يكتب مقابل قيمة ما تدفع له.

من هذا المنطلق يقبل التلفزيون ان يعرض وعندئذ نحدد الوقت المناسب حتي تستفيد اكبر شريحة من المجتمع.

### الدكتور / بدر العيسى

لقد عارض الاخ أبو طارق فتح العيادات النفسية، وعلى العكس من ذلك نحن في أمس الحاجة الآن الى المزيد من هذه العيادات النفسية، وذلك بسبب تزايد الحالات، وهي في تزايد مستمر لأن الدارسين والباحثين في هذا المجال اثبتوا أن الآثار النفسية لهذه الحروب تظهر بعد ثلاث سنوات أو أربع سنوات، وهذا لا يقتصر على الأطفال فحسب بل ويصيب الراشدين أيضا، ولهذا مجتمعا في حاجة إلى المزيد من العيادات المتخصصة في المجال النفسي والاجتماعي.

أما بالنسبة للمناهج وتطويرها في جامعة الكويت، فلقد وضعنا دراسة وتصورات لتطوير مناهج الخدمة الاجتماعية منذ خمس سنوات وفي كل سنة نطالب بدراسة هذه المناهج وتطويرها حتى هذا العام، الا انني لا اتوقع ان تحدد هذه المناهج قبل اربع سنوات.

نحن نحس أن هناك تقصيرا في المنهج الدراسي، فهو يحتاج الى تطوير كامل.

أما التعاون مع ادارة الخدمة الاجتماعية بالترية، فالقسم عندنا في الجامعة عنده حساسية كبيرة، وخصوصا عندما يرون أن هناك ادارات مستقلة في الترية، فنحن نريد هذا التعاون في ضوء رؤية منهجية علمية جديدة.

## الدكتور / حسن الابراهيم

الحساسية هي من علامات التخلف الاداري، لأن الجهاز التعليمي يهدف إلى تقديم خدمات معينة للمجتمع، فالعاملون في هذا المجال هم زبائن قسم علم الاجتماع وعلم النفس في الكويت، ولهم الحق في تحديد نوعية ما يحتاجون اليه، ومن ثم تختار المناهج التعليمية التي توفر هذه النوعيات المطلوبة.

لم يكن هناك اتصال بين كلية التربية والوزارة بسبب هذه الحساسية، كان هناك تعامل مع بعض الاساتذة، الا ان هناك إهمال تام لكلية التربية من قبل الاخوان العاملين في وزارة التربية، مما جعلنا نعمل مجلسا للتنسيق بين كل من الوزارة وكلية التربية.

أتمنى على الأخ الدكتور بدر، والاخوة في القسم ان يلتقوا، وان يكون هذا اللقاء صريحا، ونحن على استعداد لاستضافة هذا اللقاء عندنا في الجمعية.

## الدكتور/ رجاء أبو علام

الاقتراح حول ضم الخدمة الاجتماعية إلى الخدمة النفسية، فالإحصائي الاجتماعي الآن أعيد تأهيله الى مرشد نفسي، ولدينا من الإحصائيين الاجتماعيين والنفسيين ما هو قادر الآن ان يقوم بعمله، والخدمة النفسية لم تصل إلى هذا الحد بعد، فالخدمة النفسية تخصص آخر، ولكن لو دمجناهما، فلقد لا نجد عندنا خدمة اجتماعية؟ أو خدمة نفسية.

لقد دخلت الجمعية باقامة هذه الندوة في اثار قضية من أهم القضايا وهي تطوير الخدمة الاجتماعية، وتطوير الخدمة النفسية . نرجو أن تكون البداية الفعلية، ونرجو لها الاستمرار.

الدكتور/حسن الابراهيم

أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور رجاء، والدكتور بدر، والأخت فاطمة، والأخت هند وأكرر شكري للخدمة الاجتماعية والنفسية لتعاونهم معنا من أجل مصلحة المجتمع.

أشكركم شكرا جزيلاً، ونأمل أن يكون هذا اللقاء- كما تفضل الدكتور رجاء - بداية لتطوير الخدمة الاجتماعية ، والخدمة النفسية.

\* \* \*



